من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٥٢ (٥٠٧)
الاحد ٣١ كانون اول (ديسمبر) ١٩٧٨

الذكـرى العشـرون للثـورة الكوبيـة

(ص ٣)

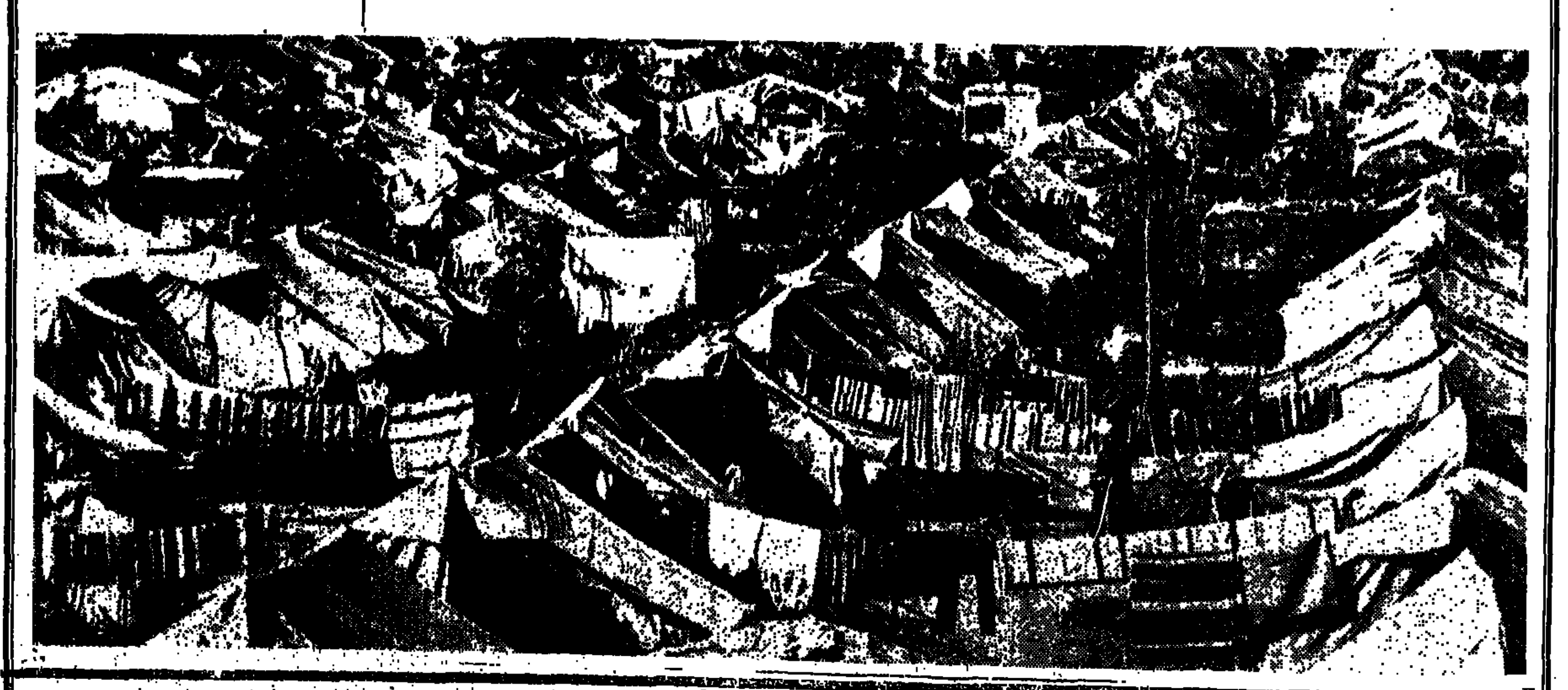
تضامنا مع الشعب العربى الفلسطيني

هذه الصور التقيناها من منشورات «دائرة الاعلام والتوجيه القومي» لمنظمة التحرير الفلسطينية و«مؤسسة السينما الفلسطينية». ولقد التقطت قبل ٦–٨ سنوات [...]ل تغير شيء ما فى مصير الشعب المطرود من دياره والمرغم على الحياة فى مخيمات فقيرة ذات ازقة ضيقة تبدو وكانها مسدودة ؟

ان ضمير العالم ينادى : اعيدوا للشعب الفلسطيني وطنه ، وحقه فى الحياة والسعادة !

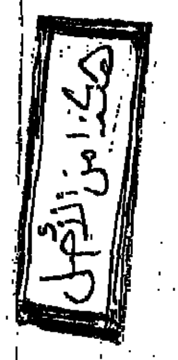
ان شعب فلسطين ينتظر ويامل . وهو لايامل وحسب بل يناضل ! وان السوفيتيين يساندونه فى هذا النضال بكل السبل !

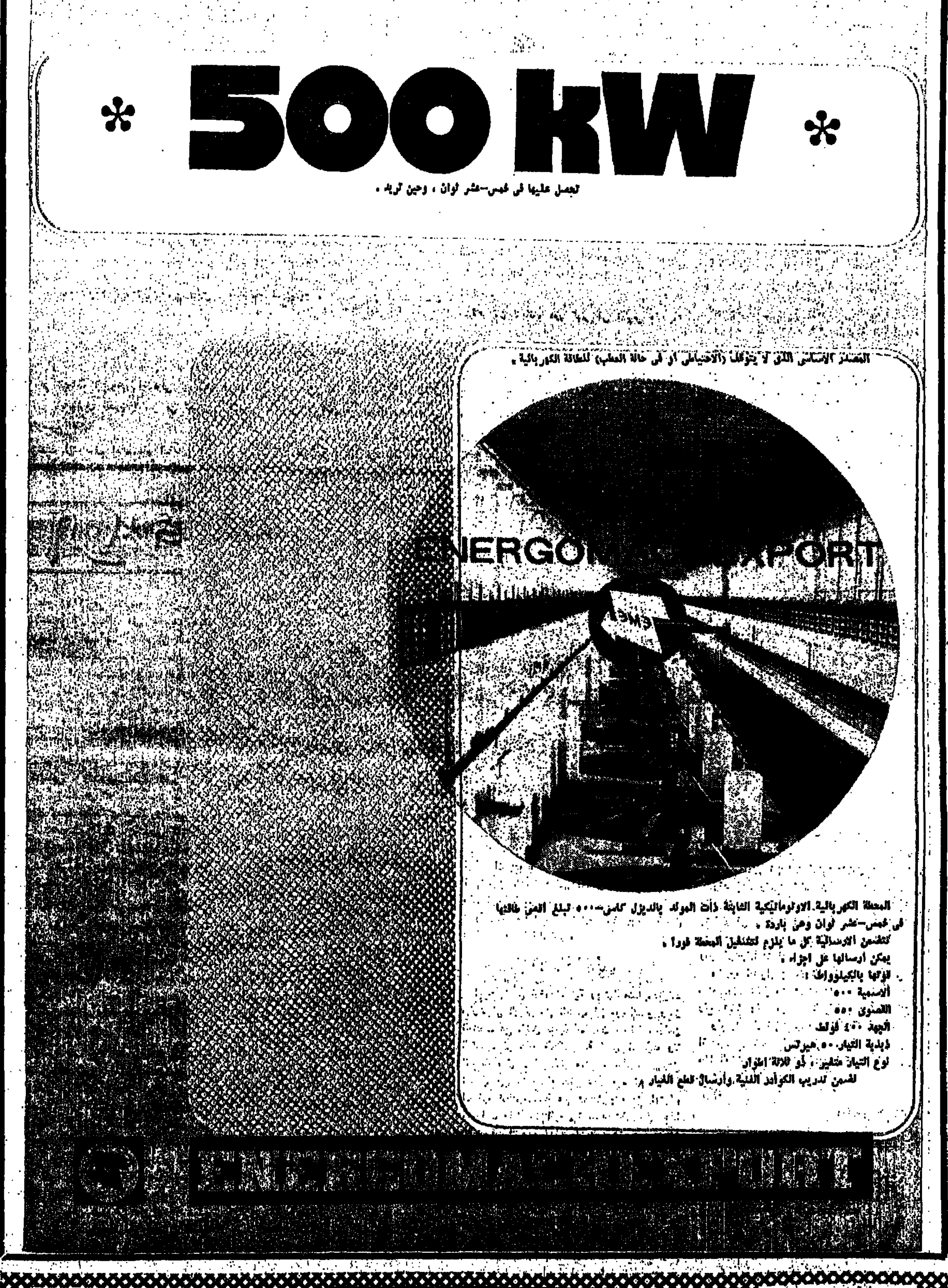




الذكرى الرابعة عشرة لحركة المقاومة الفلسطينية

من مواد هذا العدد





الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 72 — 53 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ابند يكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/١٢/١٩

باقلام القراء

تهنئة للفائزين

انا طالبة سوفيتية ادرس اللغة الفرنسية ، واطالع باستمرار جريدتكم باللغة الفرنسية «نوفيل دى موسكو» واترقب كل عدد منها بتلهف .

قرات فى الاعداد الاخيرة اسماء الفائزين فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٧٨ ، والمكرسة للدستور السوفيتى الجديد واود بهذه المناسبة ان اهنىء من اعماق قلبى الفائزين الاربعة الذين حصلوا على الجوائز الاولى-زيارة مجانية للاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام-واتمنى لهم رحلة سعيدة وممتعة فى بلادنا .

واتمنى للفائزين الاخرين ولجميع المساهمين فى المسابقة النجاح فى المسابقة القادمة .

واعتقد بان مسابقة العام القادم ستجمع اكبر عدد من المتسابقين بالمقارنة مع المسابقات السابقة ، حيث ستفرز نتائجها قبيل الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ ، واعتقد بان المسابقة ستكرس للالعاب الاولمبية فى موسكو وتطور الرياضة السوفيتية ، والانتصارات المجيدة للرياضيين السوفيت .

ان موضوع «الرياضة فى الاتحاد السوفيتى» يهم ملايين الناس . كما ان العالم كله يتابع الان الاستعدادات للالعاب الاولمبية فى موسكو عام ١٩٨٠ . واننى على يقين بان الكثيرين من هواة الرياضة سيساهمون فى المسابقة القادمة .

سفيتلانا بيلوفا
(مدينة استراخان)

معجب

قرأت بمزيد من الارتياح العدد الخاص من جريدتكم المكرس لليف تولستوى ، الاديب البارز والشخصية المتعددة الاهتمامات فى الادب العالمى ، واكبر كاتب انسانى فى العالم .

اشكركم من اعماق القلب على هذا الجهد الذى كرس لذكرى مولده الخمسين بعد المائة .

مالويل باسيليو
(كوبا)



مجموعة من السياح الانكليز خلال زيارتهم لمتحف بوشكين فى موسكو

انباء



فى العدد القادم

* تهنئة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية بعيد راس السنة .
* وتهنئات رجال الدولة والمجتمع السوفيت والاجانب بحلول عام ١٩٧٩ .
* كيف يحتفل السوفيتيون براس السنة .
* لينين عن الصهيونية .
* ملحق يتضمن الاجابات عن اسئلة القراء .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* ماذا عن الحريات فى الاتحاد السوفيتى ؟
* هل ثمة اماكن غير مسموح بزيارتها ؟
* من الذى يتدرب على استخدام السلاح ؟
* ما هى امكانات تشغيل حملة الشهادات الهندسية؟

تقول القارئة ماريون خيرات (سرى لانكا) فى رسالتها : «بالرغم من انتشار كثير من المطبوعات السوفيتية فى بلادنا ، فان ثمة اناسا يعتقدون بان الحريات فى بلادكم محدودة» وها نحن نجيب القارئة ماريون على ماكتبته :

– المهم معرفة الحريات المقصودة هنا ، فلا حرية للخاملين عندنا وليس فى بلادنا حرية استغلال انسان لانسان اخر ، لا حرية للاضطهاد العنصرى ولدعاة الحرب . وبامكانى ايراد العديد من حالات منع مثل هذه «الحريات» التى رفضتها دولتنا رفضا باتا . لقد خطت على راياتها شعارات : «السلم ، العمل ، الحرية المساواة ، الاخاء ، والسعادة لجميع الشعوب» .

ان اقامة دولة تكفل المساواة الحقيقية للمواطنين امام القانون يجعلنا نبذل كل جهد من اجل ان لا تلحق ممارسة المواطنين حقوقهم الواسعة الممنوحة لهم ، اى ضرر بمصالح المجتمع والدولة ، وحقوق المواطنين الاخرين .

وعلى سبيل المثال ، يعلن دستور الاتحاد السوفيتى ، حق الملكية الشخصية للمواطنين ، ولكنه يتدارك فى الوقت نفسه بان هذا الحق لايجب ان يكون مبررا لاكتساب ارباح غير ناتجة عن عمل ، واستخدام هذا الحق لالحاق ضرر بالمجتمع . وبذلك يمنع تحويل الملكية الشخصية الى ملكية خاصة ، وجعلها اساسا لاستغلال الانسان للانسان .

كما ان جوهر تشريعاتنا ونشاط دولتنا لا يكمن فى تقييد حريات وحقوق المواطنين ، بل فى تطويرها المستمر ، وخلق الضمانات الفعلية لتجسيدها فى الحياة .

واذ تعلن الدولة عن حرية الكلام والنشر والاجتماعات ، وتنظيم المظاهرات والمسيرات الشعبية ، فانها تضمن تحقيق هذه الحريات السياسية واضعة تحت تصرف الكادحين ومنظماتهم البنايات العامة والشوارع والساحات ، مانحة اياهم امكانية استخدام الصحافة والتلفزيون والاذاعة .

وتحمى الدولة السوفيتية حقوق وحريات مواطنيها . فنشاط الشخصيات الرسمية المخل بالقوانين ، والذى يتجاوز الصلاحيات المخولة وينتقص من حقوق المواطنين ، يتيح للمواطن حسب العرف المتبع ، اقامة الدعاوى ضد هذه التصرفات فى المحاكم .

ويتمتع المواطن السوفيتى بحق الدفاع عنه فى المحكمة ، وحمايته من التطاول على حياته والحاق الضرر بصحته واملاكه الشخصية وحريته الخاصة وشرفه وكرامته .

وقد منحت النقابات والمنظمات الاجتماعية الاخرى حقوقا واسعة . فلا يمكن فصل اى شغيل دون موافقة النقابة .

وتغدو الحرية حقيقية عندما تثبت بوقائع مادية وغيرها . ومثال ذلك هل يمكن ان تكون الشخصية حرة بدون حقها الفعلى فى العمل ؟ ففى بلادنا ، يحق لكل انسان الحصول على العمل ، طبقا لموهبته وقدرته واعداده المهنى وتعليمه .

وتتساءل السيدة ماريون خيرات : هل ثمة فى الاتحاد السوفيتى اماكن غير مسموح بزيارتها . وهل ان مثل هذا المنع موجود فى الاتحاد السوفيتى فقط ؟

– نعتقد بان مثل هذه الاماكن موجودة فى كافة البلدان . فالمنشات الدفاعية ضرورية فى كل بلد ، وذلك يحتم تحديد زيارة مثل هذه الاماكن .

واود ان اشير بهذه المناسبة الى ان الاتحاد السوفيتى يعمل منذ عقود عديدة من اجل نزع السلاح العام والتام . واذا تم بلوغ ذلك ونحن نامل ان يتم ، عندئذ تزول ضرورة احتفاظ الدول باسرار عسكرية ، اى تزول هذه الاسرار ، وبذلك تزول ضرورة تقييد زيارة الغرباء للاماكن الممنوعة .

وتضيف القارئة نفسها : هل صحيح ان الاطفال السوفيت يتدربون على استخدام السلاح ؟

– كلا ، ان ذلك غير صحيح .

لكن من يبلغ ١٨ عاما يدعى للخدمة فى الجيش . ولكى يعد الشاب للخدمة فى الجيش ، يتم اعداده قبل سنة او سنتين من انخراطه فى الخدمة العسكرية ، ويتم ذلك عادة اثناء الدراسة فى الصفين التاسع والعاشر (الاخيرين) فى المدارس الثانوية او غيرها من المؤسسات الدراسية ، وفى بعض الحالات فى محلات العمل .

وقالت ماريون خيرات فى ختام رسالتها : «كنت سعيدة عندما علمت ان اسعار السلع فى بلادكم رخيصة جدا ، ولم ترتفع لعدة اعوام ، وان الخدمات الطبية جيدة» . وقد علمت بذلك من احد طلاب سرى لانكا الذى درس فى الاتحاد السوفيتى وعاد مع زوجته الروسية الى بلده .

يسال القارىء ديفادوس من الهند : ما هى الامكانات المتوفرة لديكم لتشغيل خريجى المعاهد من حملة الشهادات الهندسية ؟

– لدينا امكانات لاحدود لها فى الواقع . فقد انهى التحصيل الجامعى فى بلادنا هذا العام حوالى ٨٠٠ الف طالب وان كثيرا من هؤلاء يحمل الشهادة الهندسية . ولم يبق اى شخص منهم بلا عمل .

فقبل انهاء المعهد ، يجرى الطالب-مهندس المستقبل-تدريبا عمليا فى المؤسسة التى سيعمل فيها بعد تخرجه .

وقبيل التخرج ، تعرض عليه عدة اماكن للعمل .

وخلال اعوام السلطة السوفيتية اعد فى المعاهد العليا فى بلادنا حوالى ١٥ مليون اختصاصى . ومع ذلك ثمة اقبال شديد على اختصاصات من هذا النوع ، ونحن بحاجة الى المزيد منها ويمكن الحكم على ذلك من كثير من الاعلانات التى تدعو العمال والفنيين والمهندسين وغيرهم من الاختصاصيين الى العمل .

يعمل ايغور شيليليف (من اليمين) ، خريج معهد صناعة الماكنات مهندسا فى ورشة تجميع الخطوط الاوتوماتيكية والماكنات بمصنع «سيرغيه اردجونيكيدزه» فى موسكو .

فى الصورة : ايغور شيليليف يناقش القضايا المتعلقة بالانتاج مع المصمم البيرت باخوموف .

عقدت فى موسكو فى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) جلسة احتفالية لممثل الاوساط الاجتماعية بموسكو بمناسبة يوم التحرير-الذكرى العشرين للثورة الكوبية ، وترون فى الصورة هيئة رئاسة الجلسة ،

كوبا: عشرون عاما من عمر الثورة

بقلم اليغ داروسنكوف

قبل عشرين عاما ، وفى الاول من كانون الثانى-يناير-عام ١٩٥٩ اطاح الشعب الكوبى الثائر بالدكتاتور باتيستا صنيعة الامريكيين . ودخلت كوبا عهد الثورة الديمقراطية الشعبية المعادية للاستعمار ، التى تحولت فى اواخر عام ١٩٦٠ واوائل عام ١٩٦١ الى ثورة اشتراكية اقامت على الارض الكوبية دولة اشتراكية لاول مرة فى تاريخ نصف الكرة الغربى ، وظهرت فى سجل تاريخ حركة التحرر العالمية علامة هامة اخرى تشير الى طريق انتقال البشرية من الراسمالية الى الاشتراكية .

قال الرفيق بريجنيف : «ليست الثورة الكوبية حدثا عاديا بل سطرت فى الحقيقة ، صفحات ناصعة فى سجل حركة التحرر العالمية» . ان هذه الكلمات تتضمن تقييم السوفيتيين الرفيع للاهمية التاريخية للثورة الكوبية . وخبرة هذه الثورة هى اسهام هام فى العملية الثورية الابداعية لشعوب كوكبنا .

لقد توج الانتصار الثورى فى ١ كانون الثانى-يناير-عام ١٩٥٩ بجدارة ما يقارب قرنا من نضال الشعب الكوبى ضد المستعمرين والامبرياليين ، من اجل الاستقلال الوطنى والقضاء على استثمار الانسان للانسان .

وكان على كوبا ان تبنى الاشتراكية فى اعقد الظروف فالتهديد الدائم من جانب الامبريالية الامبركية قد اجبر الشعب الكوبى على البناء والسلاح فى يده ، ليكون على استعداد دائم لصد اى عدوان يستهدف عرقلة البناء السلمى للحياة الجديدة . ورغم هذا فان اية دولة فى اميركا اللاتينية لا تستطيع القول انها قد احرزت خلال هذه السنوات العشرين ما احرزته كوبا من تقدم اجتماعى وثقافى ، او تمكنت من تطوير القوى المنتجة بهذا المقدار .

قال فيديل كاسترو قبل فترة غير بعيدة : «قارنوا الان وطننا ببلدان اميركا اللاتينية الاخرى . لا توجد عندنا سيطرة راسمالية ولاسيطرة امبريالية . وكوبا اليوم هى البلد الوحيد فى نصف الكرة الغربى الذى تختفى فيه البطالة والامية والفقر والبغاء ونوادى القمار والتمييز العنصرى ، وهى البلد الذى يملك ارفع المؤشرات فى القارة كلها فى ميدان تطوير الصحة والتعليم والثقافة والرياضة خدمة للشعب كله اننا السيد المطلق على مواردنا الاقتصادية وثرواتنا الطبيعية نحن نخطط لتطورنا ، وعلينا وحدنا يتوقف تقدم شعبنا الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وصعوباتنا شبيهة بالصعوبات الموضوعية التى يجابهها اى بلد ضعيف التطور فى العالم لكننا نملك امكانية تقرير مستقبلنا الحر الكريم وان كان بسيطا متواضعا» .

لقد وفرت الثورة للمواطنين الكوبيين امكانية ممارسة اوسع الحقوق الديمقراطية الحقيقية . والدستور الاشتراكى الذى بدا العمل به عام ١٩٧٦ ، لا يضاهيه اى دستور فى اى بلد فى نصف الكرة الغربى . فالحقوق والحريات التى ينص عليها لا تعلن فقط بل وتكفل ايضا . وفى هذا يكمن احد الاختلافات الجذرية التى تميز الدستور الكوبى ، وكذلك دساتير الدول الاشتراكية الاخرى ، عما نراه فى واقع البلدان الراسمالية العمل ، الذى يظهر يوميا مقدار ابتعاد مبادىء الحرية والمساواة ، المثبتة شكليا ، عن الواقع الحقيقى للامور .

ان السلطة فى كوبا هى اليوم بايدى الشغيلة . وهذا ما يفصح عنه بكل بلاغة تركيب الجمعية الوطنية وهى الهيئة العليا للسلطة . فنوابها من صلب الشعب . انهم قدامى المناضلين الثوريين والمدافعون الباسلون عن المنجزات الثورية وبناة الاشتراكية الشبان ، وطليعيو الانتاج وافضل ممثل المثقفين . غالبيتهم اعضاء فى الحزب الشيوعى او اتحاد الشيوعيين الشباب ، وهم يدركون بعمق مصالح الشعب وامانيه .

وتتعزز القاعدة المادية التكنيكية للمجتمع الكوبى الجديد الذى يناضل بتفان من اجل التغلب على التخلف الاقتصادى وفى عام ١٩٧٥ ، عام المؤتمر الاول التاريخى للحزب الشيوعى الكوبى ، ازداد انتاج الطاقة الكهربائية بمقدار ٢ر٥ مرة ومنتجات تكرير النفط بمقدار ٦ر١ مرة ، والفولاذ عشرة اضعاف والنيكل ضعفين ومنتجات صناعة الماكينات ثلاث مرات والاسمدة اكثر من ٥ اضعاف والاحذية ثلاث مرات تقريبا وصيد الاسماك ست مرات ومساحة الاراضى المزروعة غدت اكبر مرتين بالنسبة لعام ١٩٥٨ السابق للثورة . وارتفع كذلك مستوى معيشة الشعب وازدادت نفقات الدولة على الضمان الاجتماعى الى خمسة اضعاف وعلى الصحة الى عشرين ضعفا . وتشمل جميع مراحل التعليم فى الوقت الحاضر زهاء ٤٠ بالمئة من السكان ، وتضم مؤسسات التعليم العالى من الطلاب اكثر ثلاث مرات مما فى عام ١٩٥٩ .

ان افاق المستقبل فى كوبا واسعة . وتقضى توجيهات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس الجارية بنمو انتاج المعادن الحديدية بمقدار ٩٠-١٠٠ بالمئة والطاقة الكهربائية بمقدار ٣٥ بالمئة والسكر بمقدار ٣٥ بالمئة تقريبا ، والخضار بمقدار ٥٠ بالمئة والحليب بمقدار ٧٥ بالمئة . وتشاد المعامل والمصانع . ويفترض ان يدخل فى الدورة الزراعية اكثر من مليون هكتار من الاراضى الجديدة وفى عام ١٩٨٠ ينبغى ان يجمع ٦٠ بالمئة من محصول المزارع بالوسائل الممكننة .

ويستقبل الشعب الكوبى العيد اليوبيل العشرين للثورة الكوبية بنجاحات عمل كبيرة . اذ تشير التقديرات الاولية الى ان الناتج القومى الاجمالى قد ازداد فى هذا العام بمقدار ٤ر٧ بالمئة ، وهو ما ورد فى الخطة . وهذه مساهمة جدية جديدة فى تعزيز الاشتراكية فى جزيرة الحرية .

ان انتصار الثورة الكوبية ومسيرتها الناجحة الى امام

(البقية على ص ١٠)

جزيرة الحرية منارة للشعوب المناضلة

قال الرفيق بيوتر ديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى خطابه الذى القاه فى الجلسة الاحتفالية المنعقدة بموسكو فى ٢٥ كانون الاول-ديسمبر-عام ١٩٧٨ والمكرسة ليوم التحرير-الذكرى العشرين للثورة الكوبية :

– ان انتصار الثورة الكوبية هو جزء مكون للمجرى الثورى العالمى الذى بداته ثورة اكتوبر . ولقد اصبح حاملو راية الثورة الكوبية الابطال برئاسة فيديل كاسترو قوة حاسمة ظافرة لانه كان يقف خلفهم شعب كوبا والجماهير المضطهدة والمستغلة التى تكره الاضطهاد الاجنبى والراغبة من كل اعماقها فى الحرية الحقيقية الاصيلة واستقلال وطنها .

وقد كان فى هيئة رئاسة هذا الاجتماع الواسع التمثيل للاوساط الاجتماعية بيلشى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وخرلوف نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، وكيسيليسوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد

(البقية على ص ١٤)

خلف غطاء الزهرة

فى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ حط برفق جهاز الانزال للمحطة السوفيتية الاوتوماتيكية الجديدة «فينيرا-١٢» فى منطقة الاستواء على سطح كوكب الزهرة وقد اطلقت هذه المحطة فى ١٤ ايلول (سبتمبر) ، وسبقتها «فينيرا-١١» التى اطلقت قبل خمسة ايام واجتازت خلال ٩٨ يوما مسافة تزيد من ٢٤٠ مليون كيلومتر . وفى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) بدات محطة «فينيرا-١١» بدراسة الزهرة .

اخرجت المحطتان الى المسار ما بين الكواكب من مدار القمر الاصطناعى التابع للارض واخذتا تبتعدان عن الارض بسرعة كبيرة .

واجريت اثناء التحليق عشرات الاتصالات مع المحطتين تم خلالها قياس احداثيات مسار الحركة ومراقبة عمل اجهزة المتن ، وارسلت الى الارض المعلومات المختلفة .

تتحرك الارض على مدارها بسرعة تزيد عن ١٠٠ الف كم فى الساعة وتتحرك الزهرة بسرعة اكبر تبلغ حوالى ١٣٠ الف كم فى الساعة وفى لحظة انتهاء التحليق تفصل على مسافة اكثر من ٧٠ مليون كيلومتر هنا ، حتى ان الاشارة اللاسلكية تحتاج الى حوالى ٤ دقائق لاجتياز هذه المسافة وتبدو الزهرة من هذه المسافة مثل هدف صغير يجب ان تصيبه المحطة ، ولهذا لابد من تعديل مسار حركة المحطة فى اثناء التحليق وقد تم ذلك مرتين .

حينما بقيت الى الزهرة مسافة اكثر من مليون كيلومتر ، بدا الاستعداد لاختتام المرحلة ، اى الدخول الى المجال الجوى للكوكب وبسبب السرعة الكبيرة للتحليق وكثافة جو الكوكب العالية انهالت على جهاز الانزال اعباء تكنيكية وحرارية ويمكن ان تبلغ البلازما المحيطة بالجهاز فى اثناء حركته فى الطبقات العليا من الجو ١٠ الاف درجة مئوية ويؤدى العبء التكنيكى على الجهاز الى زيادة ثقله مئات المرات . وان كل هذه الاعباء الكبيرة تضع امام المصممين مهمات معقدة ، ولهذا يبدا فى جهاز الانزال قبل فترة طويلة من الهبوط صراع من اجل تخفيف الحرارة على جهاز المتن .

وتبدا فى اثناء التحليق فى الفضاء عملية تبريد جهاز الانزال لكى يتوفر له «احتياطى البرد» وعلى هذا الاساس ايضا اعد نظام حمايته الحرارية ، بحيث ان الحرارة داخل الجهاز تتعاظم بصورة بطيئة قدر الامكان .

وتحقق قبل يومين من الهبوط الانفصال بالمحطة وهى فوق الكوكب وصدرت اوامر بانقاذ الى المتن وفى النتيجة انطلق المحطتان جهازى الانزال الى الكوكب وابتعدا لكى تتحولا وهما تحلقان بالقرب من الزهرة الى موجه لارسال الاشارات

(البقية على ص ١٤)

الانفــــراج والواقـــــع

* وثيقة سياسية دولية هامة
* الشعوب قادرة على حماية السلام
* المغالاة فى تقدير الخطر . . واستصغاره

يعتبر بيان موسكو للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو والذى وقع عليه قادة الحزب والدولة فى بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا اهم وثيقة سياسية دولية فى الاونة الاخيرة . فهو يؤكد مجددا شغف الاشتراكية بالسلام وتعلقها المخلص بمثل الانسانية الحقيقية . ويمكن تشبيه التحليل الشامل للوضع الدولى الراهن ، الوارد فى البيان والاقتراحات الصائغة بروح عملية كما يعترف بذلك كثير من الشخصيات السياسية فى الغرب ، باشارات المرور فى ملتقى رئيسى هام لطرق السياسة العالمية .

ولا يقتصر الحديث على الانفراج فقط . فقد طرحت مهمة محددة وهى استكمال الانفراج السياسى بانفراج عسكرى ، واضفاء طابع اللارجعة على عملية اعادة بناء العلاقات بين الدول على مبادئ التعايش السلمى الذى تعلق البشرية امالها عليه .

ان الدول الاشتراكية لا تسعى الى احراز تفوق عسكرى على الغرب. وقد اعربت فى البيان مجددا عن موقفها هذا بكل وضوح. ومبدأها هو الامن المتساوى . ويعتبر التوازن التقريبى القائم فى نسبة القوى ، حسب قناعة اعضاء معاهدة وارشو ، اساسا يمكن بل ، يجب بالاستناد اليه ، البدء بتقليص الترسانات العسكرية للجانبين .

وستتطلب مواصلة مسيرة الانفراج والذود عن مصالح ومواقع السلام الوطيد وبالتالى عن مصالح الاشتراكية جهودا عظيمة . الا ان الشعارات والنداءات ، مهما كانت جيدة وحسنة غير كافية فى هذا المجال . وسوف تحل قضايا تخفيف سباق التسلح على نحو معقد وصعب فى المستقبل اذ ان هذا التخفيف لا يمكن الا على اساس متبادل .

لقد جاء فى حينه تماما ، التذكير بان نزع السلاح يستحيل ان يكون عملية وحيدة الجانب دون المخاطرة بان يتحول الى تهديد للاستقرار فى العالم . فان فى الغرب اوساطا تفهم التكافؤ على انه انتقاص من مصالحها ونواياها . ومن الواضح ان هذه الاوساط ، وخاصة فى الولايات المتحدة الاميركية وقيادة حلف شمال الاطلسى (ناتو) ، لا تريد التخلى عن املها فى قلب نسبة القوى القائمة والحصول على امكانية فرض ارادتها على العالم .

وقد كان على اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية فى موسكو بعد ان عرض على الغرب برنامجا للانفراج العسكرى ، ان يبحث ايضا فى بعض تدابير التعاون بين دول معاهدة وارشو فى مسائل الدفاع فالمنظمة الدفاعية للدول الاشتراكية لا تستطيع غض الطرف عن واقع انه قد اقيم فى حلف الناتو ويعمل نظام لقيادة القوات المسلحة للحلف ، معد لايام السلم والحرب ، وانه توضع قاعدة تكتيكية متزايدة القدرة تحت مبادئ هذا الحلف العدوانى ، تلك المبادئ المعادية صراحة للاسرة الاشتراكية .

ولدى مناقشة المسائل المتعلقة بذلك وقف الرفاق الرومانيون موقفا خاصا ، واوصلوا فيما بعد بعض حججهم الى الراى العام عن طريق الصحافة ، واستخدام ذلك ذريعة لمضاربات والتزامات ناشرى الدعايات البرجوازيين والصينيين على الاسرة الاشتراكية فما المقصود بذلك ؟

يجرى التاكيد ان خطر الحرب ليس حتميا ، وان «اى تصعيد للتسلح لا يمكن السماح به» . بيد ان احدا لا يناقش فى قدرة الشعوب على حماية السلام . فجميع اعضاء معاهدة وارشو ينطلقون من هذا . وثمة لديهم قناعة بان كل وربل ومارك وفى الخ .. يحول عن البناء الاشتراكى والشيوعى هو عبء ثقيل وغير مرغوب فيه . حتى ان الامبرياليين لا يخفون انهم يتوخون من سباق التسلح فيما يتوخون اجبار البلدان الاشتراكية على زيادة تحويل الموارد عن حاجات النمو الاقتصادى ، وتعقيد تنفيذ برامج الاحزاب الشقيقة فى مجال النهوض بمستوى معيشة السكان .

لكن هل يمكن التوفير على حساب الامان ؟ لا شك ان المغالاة فى تقدير الخطر تعنى القاء عبء اضافى ثقيل على النفس ، اما استصغار الخطر فيعنى وضع اشارة استفهام على كل شئ . واذا كانوا ياخذون مصالح البلدان الاشتراكية بعين الاعتبار فلانهم يعرفون اننا قادرون على الكفاح من اجل هذه المصالح . واذا ما لحق ضرر بقدرتنا على حماية مصالحنا فان السلم والانفراج سيسيران فى خط منحدر .

اما موضوعة عدم السماح «باى تصعيد للتسلح» فتحتاج الى بعض التفسير . فنحن لسنا امام اى تصعيد بل امام التصعيد الامبريالى . وقد اعلنت الولايات المتحدة الاميركية جهارا انها ستزيد النفقات العسكرية الفعلية بنسبة ٣ بالمئة فى السنة بصرف النظر عن التضخم . وايدها حلفاؤها فى الناتو . زد على ذلك ان خطط توثيق التعاون فى حقل التكنيك الحربى تنفذ بوتائر سريعة ، بهدف «الاستخدام الاكثر فعالية للموارد المتوفرة» ، هذا ما ورد فى البيان الصادر عن نتائج دورة مجلس حلف شمال الاطلسى فى ٧ و٨ كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام . ما هى الارقام التى يعبر فيها عن هذه الفاعلية؟ سيحصل الحلف على مليارات اضافية ، مليارات عديدة . وهذا يعنى الافا جديدة من الدبابات والطائرات والصواريخ وعشرات الغواصات وانتشار السباق فى مجال صنع الاسلحة الجديدة نوعيا .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف : «اننا لن نذهب الى اضعاف دفاعنا امام القدرة العسكرية المتنامية للامبريالية مهما كانت الحجج الديماغوجية التى تتستر بها الدعوات الى ذلك . والا لكان لذلك عواقب لا يمكن اصلاحها بالنسبة لقضية الاشتراكية ، وقضية حرية واستقلال الشعوب» .

وترتبط بتعزيز القدرة الدفاعية لبلدان معاهدة وارشو ، مسالة تعاون قواتها المسلحة . ويزيد فى اهمية تحسين هذا التعاون ان الناتو يسعى لاحراز تعاون اكبر بين قوات الدول الاعضاء فى الحلف ، الخاضعة لقيادة موحدة . هذا الى جانب ان تنسيق الجهود العسكرية فى اطار معاهدة وارشو لا يقلص باى حال من الاحوال الصلاحيات العليا للهيئات القيادية فى الحزب والدولة فى كل بلد شقيق بالنسبة لجيشه الوطنى .

ان اجتماع موسكو يقترح السير نحو الاتفاق من خلال الجهود المشتركة اخذا بالاعتبار مصالح امن جميع الاطراف . وعلى هذا النحو فقط يمكن بلوغ نجاحات عملية فى قضية نزع السلاح ، وتهيئة الظروف لتوسيع التعاون السلمى على النطاقين الاوروبى والعالمى .

عن «برافدا»
مع بعض الاختصار

عملاق الطاقة

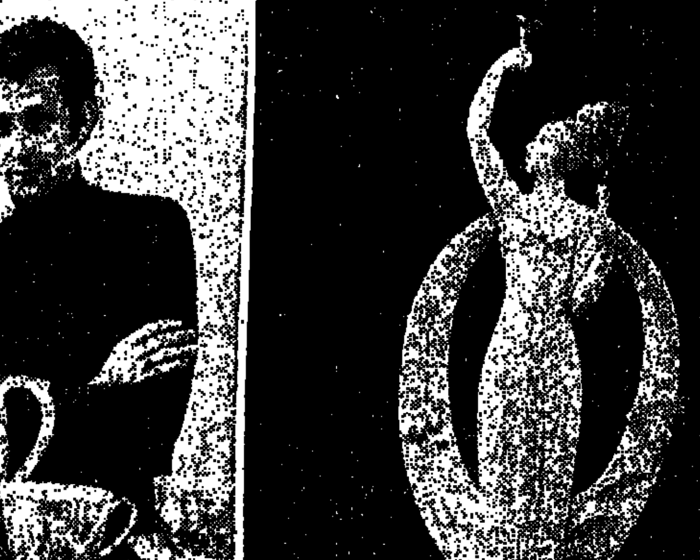
دشنت المرحلة الاولى من مصنع «اتوم ماش» لانتاج المفاعلات للمحطات الكهرذرية التى تبلغ طاقتها ٣ ملايين كيلوواط .

ويمتد موقع البناء على مساحة كبيرة يشغل مجمع الانتاج الاساسى ١٥٨ الف متر مربع منها . وتبدا المعدات المركبة العمل فورا . وقد تم تركيبها قبل شهر ونصف من الموعد المقرر .

ويستعد البناة والعمال الان لتركيب مكبس هيدروليكى قدرته ١٥ الف طن ورافعة قدرتها ١٢٠٠ طن . ويدخل الفرن حيز العمل . فقدرة المرحلة الاولى من المصنع ستزداد فى العام المقبل . وسينتج المصنع بعد اكتمال بنائه مفاعلات ذرية طاقتها ٨ ملايين كيلوواط فى السنة .

وقد ارسل ليونيد بريجنيف تحية الى المشاركين فى انشاء المصنع اكد فيها «ان تشييد مشاريع المرحلة الاولى من اكبر مؤسسة لبناء الماكنات الذرية فى البلاد خلال فترة قصيرة يعتبر اسهاما هاما فى تنفيذ برنامج التنمية السريعة للطاقة الذرية والذى رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب» .

وتشاهدون فى الصورة احد قطاعات المبنى الرئيسى للمصنع .







*

فيكتور روبوف نحات يعمل فى مصنع دوليف للخزف الصينى . وترون بعضا من اعماله .. «حمامة الاولمبياد» (الى اليسار) و«الاولمبياد» (الى اليمين) .

*

مع صانعي المعجزة

تعقد فى البلاد السوفيتية هذه الايام اجتماعات ولقاءات فى المنظمات الحزبية فى المدن والبلدات والجامعات والمصانع والمعامل والارياف وعلى نطاق جماهيرى واسع لدراسة مؤلف ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى «الاراضى البكر» والتثقيف بمواده واستنتاجاته والخبرة الغنية الواسعة التى تضمنها فى ميادين العمل الحزبى والحكومى ، وفى ادارة الاقتصاد الوطنى ، والعمل مع الجماهير .

وقد نظم اتحاد الصحفيين السوفيت فى الاول من كانون الاول (ديسمبر) لقاء مع صانعى مأثرة–استصلاح الاراضى البكر بمناسبة حضورهم الى موسكو ومساهمتهم فى اعمال الاجتماع العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ودورة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى اواخر تشرين الثانى (نوفمبر) . وحضر اللقاء ممثلو اجهزة الاعلام السوفيتية .

افتتح الاجتماع افاناسيف رئيس ادارة اتحاد الصحفيين السوفيت ، ورئيس تحرير جريدة «برافدا» ، وحضره يفغينى تياجيلنيكوف رئيس قسم الدعاية فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

والمعروف ان الرفيق بريجنيف قد اشار فى مؤلفه المذكور الى هؤلاء الرواد الاوائل الذين استصلحوا «الاراضى البكر» واشاد بتفانيهم واخلاصهم وسجاياهم الاخلاقية الرفيعة . فمن هم هؤلاء ؟

* * *

حينما نهض ايفان ايفانوفيتش ايفانوف وتوجه نحو المنصة بخطوات بطيئة ، صفق له الحاضرون طويلا ، وبدا همس فى القاعة ... ها هو ذا .. لقد تكلم عنه الرفيق بريجنيف فى مؤلفه . وقف ايفانوف على المنصة ، وثبت عويناته بهدوء وراح يتكلم ، كنت نحس من نبرات صوته كانما يتكلم مع ابنائه ، صوت رقيق ، حنون وكلمات مفعمة بالصدق .

ايفانوف انسان بسيط ، ميكانيكى ، لا شئ يثيرك فيه ... بدا يلقى كلمته بهدوء ، قال : منذ اكثر من ثلاثين عاما ، اعيش واعمل فى الاراضى التى كانت تسمى سابقا «الاراضى البكر» اما الان فهى مزارع ضخمة حديثة الطراز وبساتين غناء وبلدات عصرية فاخرة . تعالوا وانظروا باعينكم !

وصلت اليها من لينينغراد ، مدينتى التى ولدت وترعرعت فيها ، ودافعت عنها ابان الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) . عشت الحصار الرهيب الذى دام تسعمائة يوم بلياليها ولم ابخل بكل شئ من اجل الدفاع عن الوطن ... عانيت ، كغيرى ، من الجوع والحرمان ، وعرفت قيمة الخبز . انتصر شعبنا على الجحافل الهتلرية وحررنا كل شبر من ارض بلادنا المضمخ بدماء خيرة ابناء وبنات شعبنا .

... اذكر ان والدتى ظلت اسبوعا مسمرة على السرير ، لا تستطيع الوقوف بسبب الجوع ... كنا نحصل على كسرة من الخبز لا تزيد عن مئة غرام .. غير ان ثقتنا بالنصر كانت بلاحدود ... وانتصرنا .

حينما قدمت الى الاراضى البكر ، رايتها قاحلة جرداء ... لاحياة فيها .. وتذكرت قطعة الخبز الاسود ... كنا نحن الرواد نحلم بتحويل هذه الاراضى الى بحر يمور بالقمح الذهبى .. وجعلناها كذلك ... وانا فخور بمساهمتى المتواضعة فى هذا العمل العملاق الذى نهض به شعبنا ، بقيادة حزبنا العظيم . واشار الى تفاصيل اخرى ، وكيف ذلل الرواد الصعاب الاسطورية التى جابهتهم .

هذا هو ايفانوف . ونترك المجال هنا للرفيق بريجنيف قائد الحزب والدولة السوفيتية ليتكلم عن هذا الانسان وخصاله .

«فى ايام الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين للزحف على الاراضى البكر ، تحدثت فى الما–اتا عن رجل مدهش ، هو ايفان ايفانوفيتش ايفانوف ولد فى لينينغراد ودافع عن مدينته فى زمن الحرب واصيب بجراح خطيرة ، وفقد رجليه وبعد علاج مديد جاء الى كازاخستان ، وبقى فيها وتقارب مع هذه المنطقة ، وصار سائق جرار ممتازا ، واضيفت الى مكافآته الحربية مكافآت لقاء العمل–وساما لينين ونجمة البطل الذهبية وصفقت القاعة كلها للبطل ، وصفقت له انا ايضا من المنبر . ثم تكلم خطباء اخرون ، وورد احدهم القصة ذاتها ، كما خيل الى ، فقد تكلم هو ايضا عن شيوعى لينينغرادى ، محارب فقد رجليه وجاء الى الاراضى البكر ، واصبح من خيرة سواقى الجرارات ، واستحق لقب بطل العمل الاشتراكى . اما اسمه فهو ليونيد ميخايلوفيتش كارتاووزوف ، ومن جديد صفق الجميع . وخطرت فكرة فى بالى : هل هذه مصادفة ياترى ؟ ام انى اخطات فى اسم البطل ؟ ولكن كلا ، لا يمكن ، فانا اتذكره جيدا .

فى فترة الانقطاع سالت عن كارتاووزوف وتبين لى انه لم يحدث اى خطا . يشتغل فى الاراضى البكر المستصلحة كل من كارتاووزوف وايفانوف ، ومصيراهما متشابهان ، وكلاهما بطل وقد اقول ان هذه المصادفة كبيرة الدلالة وليس عبثا ان اصبحت كلمة «تسيلينياك»– مستصلح الاراضى البكر–فى بلادنا رمزا للرجولة والشجاعة» .

فاى شرف كبير لهؤلاء الناس الذين اجترحوا المآثر فى الحرب وحصلوا على ارفع اوسمة الوطن ، ويحاطون بمثل هذا الاهتمام والعناية من قبل شعبهم وحزبهم ودولتهم . واين يمكن ان يحدث مثل هذا التعاطف القلبى والانسجام المبدلى بين القادة وابناء الشعب ، وفى اى بلد راسمالى يمكن ان يجد المرء مثل هذه العلاقة ؟ هذه الاسئلة وكثير غيرها ليست من قبيل الترف الكلامى ، انها تعبر عن مغزى كبير وتكشف عن طبيعة النظام الاشتراكى ، وتؤكد جانبا هاما من جوانب الديمقراطية السوفيتية قادة الحزب والدولة يتكلمون عن ابناء الشعب البسطاء ويقدرون فيهم الاخلاص والتفانى وبسطاء الناس يمنحون مواهبهم لخدمة شعبهم ووطنهم ... الكل يرنو الى الهدف الاسمى هدف بناء الشيوعية فى هذه البلاد .

وقد عبر الرفيق بريجنيف فى ختام مؤلفه «الاراضى البكر» عن اخلاص هؤلاء قائلا : «... ان ملحمة استصلاح الاراضى البكر فى كازاخستان قد بينت للعالم باسره ، مرة اخرى ، ماتتصف به المواطنون السوفيت من سجايا اخلاقية فى منتهى النبل .

ولقد اصبحت هذه الملحمة رمزا للتفانى فى خدمة الوطن ، وانجازا عظيما من انجازات عهد الاشتراكية» .

واشار بيكورغانوف السكرتير الاول للجنة الحزبية فى مقاطعة جامبول بكازاخستان ، والذى كان من رواد استصلاح الاراضى البكر ، الى الموهبة التنظيمية والعملية للرفيق بريجنيف عندما كان يقود عملية استصلاح الاراضى ، والى تفانيه الذى لا حد له فى تنفيذ واجبات الحزب قائلا : «فى عام ١٩٥٤ اصيب الرفيق بريجنيف بجلطة قلبية فى الاراضى البكر ، ولكنه كان يواصل عمله بانتظام ، واذكر ان الحزب طلبه فى موسكو ، وسافر قاطعا هذه المسافة البعيدة بطائرات ذلك الوقت غير هياب من مرضه الخطر ... كان بريجنيف رفيقا مرهف الحس يتفقد صحة واحوال جميع العاملين ، ويصغى الى اقتراحاتهم وارائهم ، ويلبى مطالبهم ويمدهم بالعزيمة ويلهمهم على اجتراح المآثر» .

وقال موتوريكو وزير الزراعة فى كازاخستان السوفيتية ، الذى كان رئيسا لمزرعة تربية الخيول فى الاراضى البكر انذاك ، والذى ذكره الرفيق بريجنيف فى مؤلفه : «... ان مؤلف «الاراضى البكر» يكشف عن نحو ساطع الملحمة التى اجترحها شعبنا فى تحويل الاراضى البكر الى واحدة من اغنى المناطق الزراعية فى بلادنا ... ان المؤلف المذكور يلهم العاملين فى ارياف البلاد الى النهوض بالزراعة ، واستخدام احدث ما توصل اليه العلم من تكنيك فى زراعة البلاد وقيادة العمل الزراعى قيادة صائبة» .

ان وراء كل واحد من هؤلاء الذين حضروا اللقاء مأثرة ، والحديث يطول اذا تناولنا كل واحد منهم ، غير ان الشئ الاكيد هو ان هذه المأثرة تنسحب على عشرات الالوف الذين استطاعوا بعملهم الدؤوب والمتفانى ان يحولوا الاراضى القاحلة الى استثمارات غنية ، ومن هذا المنطلق يمكن القول ان هذه المأثرة هى مأثرة الشعب كله ، الذى يبنى مستقبله بوعى ويسير بثقة لاحدود لها ، نحو الشيوعية .

رشيد رشدى

اجوبة عن اسئلة القراء

المواطــن والملكيـــة

يقول احد القراء : سمعت ان المواطن السوفيتى لايملك اية ممتلكات . فكيف يستطيع ان يعيش بلا ملكية ؟

يجب القول ان معلومات هذا القارئ غير صحيحة فالمواطنون السوفيت يملكون ممتلكات شخصية مختلفة (ازياء ، لوازم شخصية ، مكتبة ، سيارة شقة، بيت خاص تحيط به قطعة من الارض). ولكن لاتوجد فى بلادنا ملكية خاصة لوسائل الانتاج اذ انها تولد استغلال الانسان للانسان وتتيح لفئة صغيرة ان تجنى ارباحا على حساب الجماهير العاملة . وبعبارة اخرى يمنع فى بلادنا ان يملك المواطن مصنعا او شركة تامين او بنكا الخ. ولكن ذلك لا يؤلم المواطن السوفيتى اطلاقا . بل بالعكس فان الاغلبية الساحقة من المواطنين السوفيت تكره فكرة استغلال الغير وجنى الارباح على حساب الاخرين .

قدر ما يتطور الاقتصاد السوفيتى، الذى لايعرف الازمات ، ويرتفع مستوى معيشة الشعب ، تزداد ممتلكات المواطنين وتتنوع . وقبل ٨–١٠ اعوام كان عدد مالكى السيارات فى البلاد قليلا جدا ولكن تغير الوضع اليوم جذريا . ففى المرحلة ما بين عامى ١٩٦٠ و١٩٧٧ ازداد انتاج سيارات الركوب من ١٤٠ الفا الى مليون و١٣٠ الف سيارة سنويا ، كما ازداد لدى المواطنين عدد اجهزة التلفزيون والثلاجات والغسالات الكهربائية وغيرها من الادوات التى تستخدم فترة طويلة . ان هذه السلع تتحسن على الدوام وتتنوع . وبدات اجهزة التلفزيون الملونة تاخذ مكان الاجهزة العادية وتظهر هوايات جديدة ، وقد اقتنى مئات الالوف من المواطنين السوفيت فى الاونة الاخيرة زوارق بحرية ونهرية وزوارق ذات محركات . كما يشترى ملايين الناس من هواة التصوير الفوتوغرافى والسينمائى الات التصوير السوفيتية والاجنبية ومستلزماتها . اذن يمكن القول ان عدد البضائع الثمينة وذات الجودة العالية يزداد بين ممتلكات المواطنين السوفيت .

ويجب ان نتطرق الى موضوع البيوت الخاصة والشقق فى المساكن التابعة للتعاونيات والبيوت الصيفية فى ضواحى المدن . من المعروف ان الاتحاد السوفيتى يسبق سائر بلدان العالم من حيث نطاق بناء المساكن . وان معظم الشقق الجديدة فى المدن الكبيرة تبنيها الدولة التى تخصص اموالا طائلة لكى تبقى اجرة السكن والمرافق على مستوى واطئ جدا . ولكن بناء المساكن الذى تقوم به التعاونيات والافراد واسع ايضا . ويشكل نسبة ٣٠٪ تقريبا ومن الطبيعى ان صاحب البيت الخاص او الشقة الخاصة او البيت الصيفى فى ضواحى المدينة يستطيع بيعها او توريثها . ويضمن القانون حقه هذا ضمانا تاما .

لقد جاء فى المادة ١٣ من الدستور السوفيتى : «يمكن ان ينتفع المواطنون السوفيت بقطع من الارض تقدم لهم بموجب الاصول المقررة قانونيا وتخصص لتسيير استثماراتهم المعاونة (بما فى ذلك تربية الماشية والدواجن) ، وللبستنة وكذلك لبناء مساكنهم الفردية . والمواطنون ملزمون باستعمال قطع الارض المقدمة لهم استعمالا عقلانيا . وتقدم الدولة والكولخوزات المساعدة للمواطنين فى تسيير استثماراتهم المعاونة» . وهذا الحق يتمتع به المواطنون على نطاق واسع فى الارياف وبلدات العمال وضواحى المدن الكبيرة غير انهم يكتفون اكثر فاكثر بالزراعة فقط ويتركون تربية المواشى لمختلف الاسباب بما فى ذلك حسابات «السمعة» .

اذن فالتصورات عن ان المواطنين السوفيت لايمتلكون شيئا وان كل الاشياء جماعية لديهم وان مبدا توزيع الخيرات «بالتساوى» يطبق فى البلاد ، ان كل هذه التصورات وغيرها ، التى لاتزال الدعاية البرجوازية تروجها ، ليست صحيحة اطلاقا .

بولاتوف

التعاونيات الاستهلاكية فى الاتحـاد السوفيتى

يرجونا كثير من القراء الاجانب التحدث عن التعاونيات الاستهلاكية فى الاتحاد السوفيتى وتلبية لهذا الطلب ننشر فيما يلى مقالا بقلم دميترى فودكوف نائب رئيس ادارة المجلس المركزى للتعاونيات الاستهلاكية .

تلعب التعاونيات الاستهلاكية التى تضم ٦٣ مليون عضو ، دورا كبيرا فى الاقتصاد الوطنى السوفيتى . والتعاونيات هى عبارة عن منظمات اختيارية للفلاحين وغيرهم من الكادحين ، تقوم الى جانب التجارة بشراء الخامات الزراعية والمواد الغذائية وتصنيعها وانتاج بعض البضائع وتبلغ حصة التعاونيات الاستهلاكية حوالى ثلث التجارة بالمفرق فى البلاد ، كما تشترى كثيرا من المواد الغذائية . وتحت تصرف التعاونيات الان ٥٠٠ الف مؤسسة .

لقد اشار الحزب فى برنامجه الى الدور الهام الذى تلعبه التعاونيات الاستهلاكية . فتؤمن التعاونيات فى الارياف والمدن الصغيرة اجراء معظم العمليات التجارية ، وتمكن الدولة من تحرير اموال كبيرة من التجارة لتخصيصها لاغراض اخرى . وقد ثبت الدستور السوفيتى الدور المهم الذى تلعبه التعاونية فى حياة البلاد واشار الى انها تشارك المنظمات الجماهيرية الاخرى فى ادارة شئون الدولة والمجتمع .

ولو كانت التعاونيات السوفيتية المتعددة الفروع تقتصر فى عملها على السندات المتواضعة للمساهمين فيها لعانت كثيرا من الصعاب . ولكن الدولة السوفيتية تقدم لها معونات كبيرة فبموجب المراسيم الاولى للسلطة السوفيتية وقرارات الحزب ، نالت المنظمات التعاونية تسهيلات كثيرة فى مجال الضرائب وغيره من المجالات . وتلعب السلف والقروض التى تقدمها الدولة للتعاونيات دورا كبيرا . فتؤلف قروض الحكومة ٢٠–٢٥٪ من استثمارات التعاونيات الاستهلاكية . ولا تتجاوز فائدتها السنوية ٠,٥–٢٪ فقط . وتقدم الدولة للتعاونيات كذلك وسائط النقل ، كما تساعد مؤسسات البناء الحكومية المنظمات التعاونية فى اعمال الانشاء .

ونتيجة لنمو التبادل السلعى فى الارياف بسرعة تزيد عن سرعة ازدياده فى المدينة يلاحظ التقارب بين مستواهما لكل نسمة من السكان . ففى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) ازداد التبادل السلعى فى قطاع التعاونيات الاستهلاكية بالنسبة لكل فرد ٢٩,٧٪ فى حين نما فى التجارة الحكومية بمقدار ٢٢,٢٪ ، وفى فترة العامين ونصف العام الماضية من الخطة الخمسية العاشرة ازداد التبادل السلعى فى القطاع التعاونى بنسبة ٩,٥٪ بينما ازداد فى القطاع الحكومى بمقدار ٥,٩٪ .

وفى حوزة التعاونيات الاستهلاكية ٦ معاهد عليا و١٢٧ معهدا متوسطا و١٥٠ مدرسة للتعليم المهنى .

واتحاد التعاونيات الاستهلاكية المركزى عضو فى الاتحاد التعاونى الدولى وله علاقات مع المنظمات التعاونية فى ١٠٠ بلد . وهو يعين عددا من البلدان على اعداد كوادر الحركة التعاونية .

الثورة الفلسطينية في عامها الرابع عشر

شعارنا : وحدة وطنية ، تعبئة قومية ، تحرير



الدكتور محمد ابراهيم الشاعر
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية
في الاتحاد السوفيتي

تستقبل الثورة الفلسطينية في الاول من شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٩ عيدها الرابع عشر وقد قوي عودها واشتد عزم مناضليها الابطال . واذا كان شعبنا ما يزال مصرا على المضي في ثورته العادلة حتى يتحقق النصر فهو يستند على حقائق تاريخية ومبادىء انسانية لقد اثبت تاريخ الحروب قديمها وحديثها ان هناك نوعين من الحروب ، حرب عادلة وحرب غير عادلة فنحن نشن حربا عادلة ضد المعتدين الصهاينة الذين احتلوا اراضينا وشردوا شعبنا وداسوا مقدساتنا . وحربنا عادلة لاننا نشنها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية والعالمية لهذا فان حرب المقاومة التي يخوضها الابطال الفلسطينيون داخل الارض المحتلة وخارجها هي حرب ثورية ذات مضمون انساني وتقدمي انها حرب شعب يدافع عن حريته وكرامته ولهذا ايضا تحظى بمساندة ودعم كل دول وشعوب الاسرة التقدمية في العالم ومنها دول وشعوب المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي .

والثورة الفلسطينية برزت على الصعيد العالمي واحتلت مكانتها الدولية في هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٤ عندما وقف الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام للثورة على منصة هيئة الامم المتحدة ليعلن للعالم اجمع الهوية الحقيقية للشعب العربي الفلسطيني كشعب له حقه المشروع في العودة الى وطنه المحتل وتاسيس دولته الحرة المستقلة على ارض اجداده لينشر السلام في ارض السلام . لقد اكتسبت الثورة الفلسطينية وهي تدخل عامها الرابع عشر الكثير من التجارب واستفادت من عبر ودروس الماضي واثبتت للعالم قاطبة انها حركة تحرر وطنية طليعية ليس على صعيد حركة التحرر الوطني العربية فحسب بل وعلى صعيد حركات التحرر الوطني العالمية وذلك بحكم موقعها واهمية الاهداف التي تناضل من اجل تحقيقها فعملية الحسم الاستراتيجي العربية تتجمع في ايجاد الحل العادل وهذا يتطلب مساندة الثورة الفلسطينية ودعم كفاحها السياسي والمسلح بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ثم تبني خطة الكفاح الثوري باعتباره الطريق الوحيد للتصدي للمشاريع التصفوية وافشالها ومتابعة مسيرة التحرير الفلسطيني العربي .

من هذا المنطلق نرى التاكيد والتصميم العربي المدعوم من الاصدقاء الحقيقيين للشعوب العربية وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي العظيم لرفع مكانة منظمة التحرير الفلسطينية وتقويتها باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني والاصرار الحاسم على انه لا سلام ولا استقرار في منطقة الشرق الاوسط -كما اكد ذلك في اكثر من مناسبة الرفيق ليونيد بريجنيف- دون احقاق الحقوق الثابتة لشعب فلسطين وبالذات حقه في اقامة دولته المستقلة .

يمكننا اعتبار عام ١٩٧٨ عام التحديات الكبيرة وعام القرارات الثورية الحاسمة التي واجهتها الثورة الفلسطينية ، كما واجهت طوال اعوامها الثلاثة عشر ، وهو في الوقت نفسه عام الامتحان القاسي الذي لا بد من ان تجتازه شعوبنا بنجاح خاصة وان الطريق الذي اتضحت معالمه نتيجة لمؤتمرات القمة في طرابلس والجزائر ومؤخرا في بغداد وضع امام الثورة الفلسطينية والامة العربية خيارا واحدا ووحيدا وهو النضال الحازم والمستمر من اجل تعميق وتقوية جبهة الصمود والتصدي على الصعيدين الرسمي والشعبي .

ان الثورة الفلسطينية وهي تودع عاما وتستقبل عاما جديدا تدفعنا لان نعيد النظر وندقق احداث الاعوام المنصرمة ، حيث سيبرز امامنا خط سياسي صحيح ما كان بالامكان سلوك غيره وهذا الخط يتسم بتعميق وتطوير العلاقات السوفيتية العربية الفلسطينية . ان ابعاد العلاقة والصداقة السوفيتية الفلسطينية هي اعمق من لقاءات عابرة او اجتماعات طارئة في ظروف محددة انها تشكل خطا نضاليا استراتيجيا في مفهوم مسيرة الثورة الفلسطينية بل وحركة التحرر الوطني العربية ، في مسيرتها الطويلة نحو تصفية كل اشكال السيطرة الامبريالية والاضطهاد بجميع اشكاله والنضال بكل عزم وثبات من اجل تحقيق الحرية والتقدم والديمقراطية والسلام في العالم .

ان الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة يعيش الان اعنف مواجهة مباشرة مع المحتلين الصهاينة ومشاريعهم ومؤامراتهم لتكريس الاحتلال والسيطرة الصهيونية العسكرية والاقتصادية على الضفة الغربية والقطاع . في هذه الظروف النضالية القاسية يثمن شعبنا تثمينا عاليا الصداقة مع الاتحاد السوفيتي كسند جبار في نضالنا ضد اعدائنا المغتصبين . ان شعبنا الفلسطيني في كل مواقعه داخل الارض المحتلة وخارجها يوجه في عيد ثورته الرابع عشر احر التحيات واطيب التمنيات للاتحاد السوفيتي العظيم حزبا وحكومة وشعبا ويعاهد الاسرة التقدمية العالمية وكل الشرفاء في العالم انه عازم على تعزيز اواصر الصداقة السوفيتية الفلسطينية العربية باعتبارها ركنا اساسيا من اركان نضالنا في سبيل تحرير اراضينا والعودة الى ديارنا واقامة الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة .

وانها لثورة حتى النصر

منظمة اليونسكو

تدين أعمال تل أبيب الهمجية

اتخذت الدورة العشرون للمؤتمر العام لمنظمة اليونسكو التي انعقدت في باريس ، قرارا جديدا (هو الخامس ضمن قراراتها) التي تستنكر فيها السياسة اللاانسانية والهمجية التي تنتهجها اسرائيل في القدس وغيرها من الاراضي المحتلة .

وقد اتخذ هذا القرار باكثرية ثمانية وستين صوتا ضد ٢٤ صوتا وامتناع ٢٣ مندوبا عن التصويت رغم معارضة اسرائيل والدول الامبريالية المؤيدة لها . ومما يلفت النظر النسبة الثابتة تقريبا بين مؤيدي ومعارضي القرارات التي تدين اسرائيل ، تلك النسبة التي نشأت في هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها الرئيسية ابتداء من التصويت على القرار رقم ٣٣٧٩ المعروف الذي اتخذ في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥ والذي ادان الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري ، لقد حظيت تل ابيب حينذاك وما زالت تحظى بتأييد الولايات المتحدة وكافة بلدان السوق الاوروبية .

اما الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى فقد ايدت وما تزال تؤيد القضية العادلة للشعوب العربية ونضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل احقاق حقوقه المشروعة وادانت بشدة اعمال اسرائيل وشجبت سياستها في الاراضي المحتلة . وصوتت سوية مع الدول العربية وكثير من البلدان الافرو-اسيوية وبعض دول امريكا اللاتينية .

لقد اعربت غالبية المتحدثين في الدورة العشرين للمؤتمر العام لليونسكو عن قلقها ، وبشكل خاص من ممارسات تل ابيب في القدس ، الهادفة الى تحويلها الى «مدينة يهودية» . ففي الدورة التاسعة عشرة للمؤتمر العام المنعقدة في نيروبي عام ١٩٧٦ اتخذ القرار (٤١٢٩) الذي دعا تل ابيب لايقاف الحملة الهمجية لهدم آثار الحضارة المادية وروائع الفن المعماري القديم وغيرها من آثار عباقرة البشرية في القدس والمدن التي وقعت تحت سيطرة المعتدين .

لقد مضى اكثر من ١٠ اعوام على اغتصاب الجيش الاسرائيلي الجزء الشرقي من القدس . وخلال تلك الاعوام نفذت تل ابيب بانتظام مخططات «تهويد» المدينة القديمة وتحويلها الى عاصمة اسرائيل «الوحيدة والخالدة» . وقد اكد ذلك من جديد موشي ديان وزير الخارجية الاسرائيلي اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة .

وكان قرار الكنيست غير المشروع المتخذ في صيف عام ١٩٦٧ والقاضي بضم القدس العربية الى اسرائيل ، اول خطوة على هذا الطريق . وقد حدد وما يزال يحدد كل اعمال المحتلين الرامية الى تحقيق الهدف المذكور .

وفي آذار (مارس) عام ١٩٧١ صادقت الحكومة الاسرائيلية على «الخطة العامة» لبناء المساكن لليهود في القدس . واعلن وزير البناء الاسرائيلي انه سيتم بناؤها على الاراضي المغتصبة التي شكلت ممتلكات العرب ما بين ٧٤ و٨٠٪ منها .

ان القدس العربية اصبحت مكانا تنعكس فيه بوضوح تام سياسة الابادة التي ينتهجها المحتلون الاسرائيليون ، حيث يجري باستمرار تغيير الملامح التاريخية لهذه المدينة العريقة وسماتها الديموغرافية . وقد تغيرت القدس في الاعوام المنصرمة تغيرا كبيرا يفوق ما طرأ من تغيرات على اية منطقة من الاراضي المغتصبة او اسرائيل ذاتها . اذ تحيط بالمدينة القديمة بنايات شاهقة من طراز واحد تم بناؤها وفق المنطلقات العسكرية لا الجمالية ولغرض تسهيل مهمة الاستمرار في تغيير الملامح التاريخية لهذه المنطقة من القدس .

وبذريعة توسيع المجال امام حائط المبكى الذي يقدسه اليهود تم تفجير الحي العربي ميرا مار وهدم حوالي مئتي بيت وطرد سكانها الى خارج المدينة . ويبني اليهود مساكن لهم على الارض «المحررة» بهذه الطريقة والمنتزعة من العرب وتزعم السلطات الاسرائيلية الرسمية بانها تدفع تعويضا عن الارض المصادرة ، غير ان ما يدفع لا يؤلف الا ثلاثة بالمئة فقط من قيمتها الحقيقية ويعتبر ذلك ستارا لمصادرة الاراضي بالقوة . ان السلطات لا تاخذ بعين الاعتبار القيمة الفعلية والتاريخية للآثار التي تدمرها بهدف محو الوجود العربي في القدس باسرع وقت ممكن .

لقد طرد المحتلون من الاحياء العربية عشرات الالوف من سكانها بلا رحمة . واضطر بعضهم الى ترك وطنهم بحثا عن ماوى في الغربة كما نقل بعضهم الاخر الى مناطق غير صالحة للسكن .

اما العرب الذين لا يغادرون المدينة فيجبرون على التخلي عن تعليم اولادهم اللغة العربية وعن اطلاعهم على الثقافة العربية .

وخلافا لقرار هيئة الامم المتحدة المعروف المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ تعتبر الحكومة الاسرائيلية القدس جزءا لا يتجزأ من دولة اسرائيل . وعلى هذا الاساس تفرض ضرائب مختلفة على باقي السكان العرب مع انها لا تعمل شيئا من اجل تحسين ظروفهم السكنية ورعايتهم الصحية وضمانهم الاجتماعي . وجدير بالذكر ان فرض الضرائب على عرب القدس على غرار المواطنين الاسرائيليين كان اجراء سياسيا محضا ، لان اليهود يتلقون بشكل تعويض معونة مادية من المنظمات الخيرية ويتمتعون بكل حقوق المواطن في الدولة الاسرائيلية ، بينما يحرم العرب من مثل هذه الحقوق ويعانون من التمييز العنصري القاسي في جميع مجالات الحياة .

وكان لفرض الضرائب على العرب هدف سري هو ان تسوء ظروف معيشة العرب في القدس لارغامهم على الهجرة . وتسترشد السلطات الاسرائيلية في اعمالها بتوجيهات بيغن زعيم اسرائيل الحالي الذي اعلن في حينه انه ليس من الضروري ابداء اية رحمة ازاء ما يسمى «بالثقافة العربية» و«حضارة العرب» ودعا الى بناء «افضل نموذج» للحضارة يليق «بالشعب المختار» على انقاضها .

وبالبلدوزرات والديناميت والحراب والرشاشات يحقق اليهود رسالتهم «الحضارية» في الاحياء العربية من القدس ، حيث يقل عدد سكانها العرب الاصليين تدريجيا ويجبرون على مغادرة المدينة حسب الخطة المرسومة ، بينما يتزايد عدد اليهود .

ولقد بنيت لهم حتى نيسان (ابريل) من العام الماضي ، كما كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» ١٥ الف شقة . وتضاعف هذا العدد الان .

ان الاسرائيليين يحاولون قمع معارضة سكان المدينة العرب باعتقالهم وتعذيبهم في سراديب دوائر الامن . ولا يكتفي المحتلون بالتدمير والابادة ، بل لا يتورعون عن السرقة ايضا ، فقد نهبوا كما هو معروف معروضات وآثار المتحف التاريخي في القدس الشرقية ونقلوها الى المتاحف الاسرائيلية . وصادروا كذلك واتلفوا كثيرا من مجموعات الكتب الثمينة والمكتبات الفريدة التي كانت ملكا للمثقفين العرب من سكان المدينة وليس بوسع احد الان ان يقدر مدى الخسارة التي منيت بها الثقافة العربية في القدس . ويخفي الاسرائيليون بكل عناية معطيات «اعادة بناء» المدينة التي هي بحد ذاتها برهان مقنع على مخالفة تل ابيب جميع قرارات هيئة الامم المتحدة واليونسكو الخاصة بالقدس .

لذلك كان من البديهي ان تطرح اغلبية وفود الدورة العشرين للمؤتمر العام لليونسكو في باريس التي حضرها ممثلون من ١٤٤ دولة اثناء مناقشة مسالة اهدار حقوق العرب المشروعة في الاراضي العربية المحتلة ، ان تطرح من جديد وبكل حزم قضية القدس باعتبارها ضحية للعدوان الصهيوني .

يفغيني يفسييف

الحكمة يجب ان تنتصر



بقلم ماتفييف

شهد عام ١٩٧٨ احداثا عاصفة في المناطق التي تبلغ فيها التناقضات الاجتماعية وغيرها حدة خاصة ، ومنها الانتفاضات الشعبية الواسعة في نيكاراغوا ضد نظام سوموزا الاستبدادي ، وتوتر الوضع في جنوب افريقيا بسبب بقاء النظاميين العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا وموجة الاضطرابات المستمرة في ايران وتظاهرات سكان الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وغزة ، والتي تقمعها القوات الاسرائيلية بفظاظة ...

وتستمر بؤرة التوتر الدولي في الشرق الاوسط التي لم تنخفض درجة حرارتها مع نهاية العام ان لم تكن قد ارتفعت . وتفاقم الوضع في الهند الصينية نتيجة الاستفزازات المسلحة للنظام الكمبوتشي ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية التي لم تشف بعد من جراح التدخل الاميركي .

واحداث القرن الافريقي ، وحملات القمع التي شنها عدد من بلدان حلف الناتو وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية بمناسبة الاحداث في زائير ...

ان هذه القائمة بعيدة عن ان تكون كاملة لكنها تظهر بوضوح انه لا يزال في العالم عدد غير قليل من المواد الملتهبة التي تسبب سفك الدماء ، واستخدام القوة الفظة ، بما في ذلك العلاقات بين الدول . ومع ذلك يمكن القول بعد اجمال الحصيلة العامة لاحداث عام ١٩٧٨ ان اعداء الانفراج لم يستطيعوا ان يدفعوا البشرية الى وراء ، وان يلغوا ما تم احرازه في تخفيف التوتر وفي الاقلال من خطر النزاع المدمر بالجهود المستمرة لجميع الحكومات ذات المصلحة وكذلك بالاعمال النشيطة للاوساط الاجتماعية العالمية .

معالم المستقبل الآمن

يعتبر نجاح دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بقضية نزع السلاح نقطة بارزة في العام الماضي . فاقر المشتركون في الدورة وثيقة ذات اهمية سياسية كبيرة ، توجه الحكومات وكل القوى المحبة للسلام الى تنشيط النضال من اجل ايقاف سباق التسلح ، وبالدرجة الاولى ايقاف سباق السلاح النووي ، والى الانتقال الى نزع السلاح الحقيقي .

وتاخذ بالحسبان الوثيقة اراء ومواقف الكثير من الدول . ولا جدال في ان الافكار الرئيسية والاقتراحات التي قدمها الاتحاد السوفيتي تكمن في صلب الوثيقة ، وهذا امر منطقي تماما ، اذ ان الاتحاد السوفيتي هو الذي عرض على الجمعية العامة البرنامج الواقعي الاكثر دقة وتفصيلا للاجراءات والخطوات المؤدية الى ايقاف سباق التسلح . ويركز البرنامج على التدابير الضرورية من اجل لجم سباق الاسلحة النووية ، اي على ما جرى التاكيد عليه بقوة خاصة في خطب الاكثرية الساحقة من المشتركين في الدورة .

والسمة المميزة الاخرى لعام ١٩٧٨ في حقل الحياة الدولية هي تظاهرة الاوساط الاجتماعية الواسعة من اجل مستقبل آمن لكوكبنا ومن اجل نزع السلاح . ونتيجة هذه الاعمال النشيطة بالذات لم تجرؤ واشنطن على تسريع الاعمال في ميدان السلاح النيتروني .

«ان تقدما حاسما في قضية ايقاف سباق التسلح هو امر ممكن . وينبغي ان تبذل جميع الجهود لجعله واقعا» . هذا ما جاء في البيان الذي اقر في موسكو في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للبلدان المشتركة في معاهدة وارشو وواقع ان هذه الوثيقة المتخذة بالاجماع في لقاء موسكو تعلن عن تصميم الدول الاشتراكية على بذل كل شيء لكي تنتقل البشرية الى القرن الحادي والعشرين في ظروف السلام الوطيد والتعاون الدولي الواسع ليس شيئا رمزيا وحسب ، بل قضية ذات اهمية عملية . هذه هي نظرة البلدان الاشتراكية الشقيقة الى المستقبل البعيد ، نظرة الى القرن المقبل ، والى اوصافه التي تتشكل الان بجهود كل من يؤمن بالمستقبل السلمي ويسعى الى ضمانه .

ويحتوي بيان موسكو ، على اقل تقدير ، عشرة اقتراحات لتحسين الجو في اوروبا تحسينا جذريا في المستقبل ، وهي موجهة الى حكومات الدول الموقعة على الوثيقة الختامية في هلسنكي فتحريم استخدام السلاح النووي تحريما باتا او عدم المبادأة باستخدام هذا السلاح اولا وتخفيض الميزانيات الحربية ، وعدم زيادة عدد المشتركين في معاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسي ، وتقييد نطاق التدريبات العسكرية للطرفين في اوروبا بمستوى ٥٠-٦٠ الف شخص وتوسيع تدابير الثقة في منطقة البحر الابيض المتوسط ، وضمانات عدم استخدام السلاح النووي ضد الدول التي لا تملكه ، وتصفية القواعد العسكرية على اراضي الغير وعدم زيادة الجيوش والاسلحة على اراضي الدول الاخرى والاستعداد لحل منظمة معاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسي في وقت واحد ، وامكانية ادارة المفاوضات حول كل جوانب مسالة ايقاف سباق التسلح بما في ذلك حول تقليص عناصر القدرات الحربية لكلا الطرفين في اوروبا والتي تثير في الوقت الحاضر القلق لدى كل من الطرفين .

ان زيارة ليونيد بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية في ربيع عام ١٩٧٨ والوثائق الموقعة اثناء هذه الزيارة تؤكد بقوة جديدة التحولات السارة في المناخ السياسي في اوروبا . ولقد اقر برلمان المانيا الاتحادية لتوه الاتفاقية الموقعة في بون في ٦ ايار (مايو) بشأن تطوير وتعميق التعاون الطويل الامد بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية في ميدان الاقتصاد والصناعة وجاء في القرار الذي اقره البرلمان في هذا الصدد : «ان علاقات حسن الجوار والتعاون المتزايد في اطار التطور السلمي المخطط لفترة طويلة يمكن ان تغدو مكسبا مكفولا لمواطني البلدين» .

وهكذا فان حكومات بلدان اوروبا الغربية قد بدات تسترشد في نشاطها العمل الخاص المحسوب للاعوام القادمة ، القريبة والبعيدة بتصورات واقعية سليمة ، ناتجة عن سياسة التعايش السلمي بين النظامين وتعاونهما العملي ان طابع العلاقات هذا قد اصبح وطيدا وقويا بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا ايضا . وكان من الاحداث الهامة في هذا العام توقيع الوثيقة السياسية حول مبادىء حسن الجوار والتعاون الودي بين الاتحاد السوفيتي وتركيا .

وبالامكان الحديث الآن عن البنية الثابتة المترسخة لمعاهدات الصداقة والتعاون المتكافئة وذات المنفعة المتبادلة ، والتي عقدها الاتحاد السوفيتي مع عدد من الدول في آسيا وافريقيا هي جمهورية فيتنام الاشتراكية والهند والعراق والفانستان واثيوبيا وانغولا وموزامبيق . وبذلك تتثبت دعائم السلام العالمي وتتطور الاتصالات والعلاقات التي تساعد على توطيد الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان الساعية الى التغلب على التركة الثقيلة للازمنة الاستعمارية الماضية .

وقد لقي دخول جمهورية فيتنام الاشتراكية في عضوية مجلس التعاون الاقتصادي صدى عالميا واسعا . ان الطابع الاممي حقا وغير المحدود باطر جغرافية ، للمجلس نفسه ولنشاطه ، ينعكس بكل جلاء في قرار دورة مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) في بوخارست في شهر حزيران (يونيو) بقبول بلد جديد في عضويته . ثم ان البرامج الهادفة الطويلة الاجل للبلدان الاعضاء في «سيف» والتي صادقت عليها دورة «سيف» ستساعد على حل المهمة ذات الاهمية التاريخية ، وهي مواصلة تعزيز القاعدة المادية لجبروت الاسرة الاشتراكية وتاخذ البلدان الاعضاء في «سيف» بالحسبان اثناء وضع هذه العهود ، [illegible] العامة في العالم .

عجلة التاريخ لا تسير الى الوراء

ان انعدام [illegible] في الغرب لا يزال مستمرا [illegible] في الغرب عن طريق تسريع سباق التسلح ، [illegible] القائمة الان في العالم لصالح الراسمالية .

وتنهيا حكومات بلدان حلف شمال الاطلسي لانفاق ما لا يقل عن الف مليار دولار في السنوات المقبلة على زيادة القدرة العسكرية للحلف وستزداد مع حلول عام ١٩٨٣ على الاقل نفقات «الناتو» الحربية بنسبة ٣ بالمئة سنويا ، ومهما كانت الاوضاع في اوروبا والعالم . ولا يحتوي البرنامج الطويل الامد الذي اقر في دورة مجلس الحلف في واشنطن في شهر ايار (مايو) عام ١٩٧٨ اية تحفظات بهذا الشأن . وفي عشية دورة بروكسل لمجلس حلف شمال الاطلسي اعاد الجنرال هايغ قائد القوات المسلحة لهذا الحلف ، الى اذهان اعضاء «الناتو» مجددا ، ان رؤساءه لا يتحملون اي تهرب من جانب هذه البلدان او تلك من الالتزامات التي تعهدت بها .

ان اولئك الذين يتكلون على القوة في العلاقات الدولية ينبغي ان يعلموا علم اليقين ان اية محاولات لبلوغ تغيير في التوازن العسكري القائم حاليا ستلقى الرد اللائق من جانب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى الاعضاء في معاهدة وارشو الدفاعية .

ان الاتحاد السوفيتي عدو لدود لتشديد سباق التسلح ، وهو يبذل ، بالاشتراك مع بقية الدول الاشتراكية جهودا دؤوبة لتخفيض المستويات الحالية للترسانات العسكرية لجميع البلدان التي تملك قدرات عسكرية ضخمة ، على اساس متبادل ومتكافىء . هذه هي روح الاقتراحات الجديدة التي قدمتها البلدان الاشتراكية صيف عام ١٩٧٨ في محادثات فيينا حول تخفيض الجيوش والاسلحة في وسط اوروبا . وللاسف لم يرد جواب البلدان الغربية حتى الان . ويواصل الممثلون الغربيون في هذه الاثناء ضوضاءهم حول ما يسمى «بالاختلاف» بين الارقام عن عدد القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي والغرب ، والموجودة في وسط اوروبا . ولولا السعي اللجوج من قبل ممثلي الغرب لاستخدام هذه المباحثات لتغيير نسبة القوى القائمة في وسط اوروبا ، لكان قد تم التوصل منذ فترة بعيدة الى الاتفاق المرتجى في فيينا .

ان الحكمة تستطيع بل ينبغي ان تنتصر وعلى الرغم من التناقضات المعقدة في الوضع الدولي الراهن ، فان الاسباب الجذرية والعوامل التي ولدت الانفراج ، وادت الى التحول عن «الحرب الباردة» ، الى اقامة تعاون عملي متكافىء بين الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعي ، لا تزال سارية الفعل ومحافظة على صحتها اليوم وليس هذا وحسب ، بل انها تملي بمزيد من الالحاح ضرورة ان تبحث جميع الحكومات والدول بدون استثناء ، وبشكل مشترك عن حلول مقبولة للجميع لتسوية القضايا الدولية الناضجة ، وتخفيف ثم ايقاف سباق التسلح ، وتامين حاضر ومستقبل سلمي لكوكبنا .

النفط والتضخم والدولار

لا تزال نتائج مؤتمر الدول الثلاث عشرة الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) احد المواضيع الرئيسية في الصحافة الاجنبية . وهذا امر مفهوم . فقد قرر المؤتمر رفع اسعار النفط في عام ١٩٧٩ بنسبة ١٤٫٥ بالمئة على مراحل . ويزيد رفع الاسعار هذا من جهة واردات بلدان اوبك بمقدار ١٥ مليار دولار تقريبا ، ويرفع من جهة اخرى نفقات مستوردي النفط بالمبلغ نفسه . ويصيب البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ما يقارب ١٣ مليار دولار منه . وعقب المؤتمر مباشرة ايد بعض المشتركين فيه انفاق قسم من زيادة وارداتهم على تقديم المساعدة الاقتصادية للبلدان الاخرى .

وقد اثار قرار «اوبك» موجة جديدة من الحملات على هذه المنظمة من قبل ممثلي عدد من الدول الامبريالية ، وخاصة الولايات المتحدة الاميركية وتتجاهل الحملات نهائيا التعليل الرسمي لرفع الاسعار ، الذي يتلخص في ضرورة رفع القدرة الشرائية لعائدات النفط ، التي هبطت بتاثير الاسعار التضخمي على البضائع الغربية ، والتدهور السريع لسعر الدولار الاميركي ، العملة الاساسية لتسديد ثمن النفط . ووفق تقديرات الاختصاصيين من بلدان منظمة الاوبك ، خفض التضخم وازمة الدولار عائدات النفط خلال عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ ، حين بقي سعر النفط ثابتا بنسبة ٢٠ بالمئة على اقل تقدير ، او بمقدار ٢٥-٢٧ مليار دولار . الا ان المشتركين في المؤتمر ، كما ورد في البيان الصادر عنه ، قد اذعنوا لمطالب الغرب «بصدد توطيد الدولار الاميركي ولجم التضخم ، وقرروا تعديل سعر النفط جزئيا فقط» .

ويشير كثير من المراقبين الى ان رفع اسعار النفط ، حتى الجزئي ، لا يعتبر نجاحا اقتصاديا وحسب ، بل ونجاحا سياسيا لبلدان «اوبك» اذ ان ثبات الاسعار في السنتين السابقتين كان قد فرض عليهم من قبل الاستعمار الجديد . وانتهجت بعض بلدان «اوبك» ذات التعاون الوثيق مع الدول الامبريالية ، سياسة «تجميد» الاسعار متذرعة بوعود الغرب بوضع حد للتضخم وازمة الدولار . اما الاشهر الاخيرة فقد اظهرت مجددا الفارق الكبير بين وعود الاحتكارات وبين امكانياتها الواقعية ونواياها الحقيقية .

وهكذا فان لقاء القمة الدوري للدول الغربية الذي عقد في صيف عام ١٩٧٨ ، قد اظهر عجزها التام عن مواجهة التضخم الذي ازدادت وتائره مجددا منذ ذلك التاريخ . اما برنامج الطاقة الوطني للسنوات القليلة المقبلة والذي اقر في الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٨ ، فيقضي باستيراد النفط اكثر مما كان منتظرا ، الامر الذي سيؤدي الى تدفق مبالغ ضخمة اضافية من الدولارات البخسة من الولايات المتحدة الى التداول العالمي .

ان هذا البرنامج ، يبعد افق استقرار الدولار وله ، الى جانب ذلك ، طعم الاستعمار الجديد فهو يوجه الاحتكارات الاميركية الى مواصلة استنزاف الثروات الباطنية لبلدان «اوبك» ، التي يظل نفطها ، حتى بعد ارتفاع اسعاره ، ارخص بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية من تسريع استثمار مواردها الخاصة .

واخيرا فان سياسة الولايات المتحدة الاميركية الهادفة الى تشكيل حلف عدواني اسرائيلي-مصري موجه ضد مصالح العرب جميعا ، قد اثارت عدم الرضى في معظم بلدان الشرق العربي بما في ذلك في العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ، اللتين لم تشككا سابقا ، الا في ما ندر ، بسياسة واشنطن . اما الان فقد اعربتا اثناء زيارة كبار المسؤولين الاميركيين الى الشرق الاوسط عشية مؤتمر «اوبك» لا على عدم موافقتهما على مغازلة واشنطن لاسرائيل على حساب العرب وحسب بل ، واكدتا لهم حتمية رفع اسعار النفط بنسبة ٥ بالمئة على اقل تقدير .

ان قرار مؤتمر «اوبك» في كانون الاول (ديسمبر) هو حدث اظهر تكاتف البلدان المنتجة للنفط في رفض اوامر الاستعمار الجديد واضافة الى ذلك ، كما يشير الاقتصاديون التقدميون ، يزيد نمو عوائد النفط من مسؤولية هذه البلدان تجاه استخدام هذه العوائد لمصلحة شعوبها قبل كل شيء ، وكذلك لمصلحة الدول الفتية الاخرى تخوض النضال ضد الاستعمار الجديد من اجل احراز الاستقلال الاقتصادي .

والشكوف

انبـاء
موسكو
ملحـق خـاص

الذكرى ٢٠ للثورة الكوبية



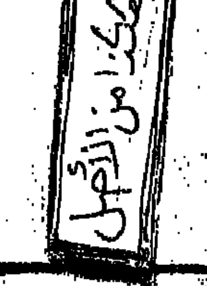
زار ليونيد بريجنيف جمهورية كوبـــا زيارة رسمية وودية فى عام ١٩٧٤ .
فى الصورة : ليونيد بريجنيف وفيديــــل كاسترو روس فى اثناء اللقاء فى مطار «خوسى مارتى» .

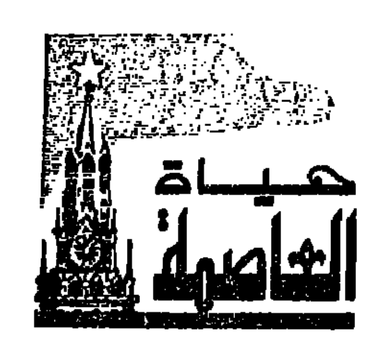
«ان كوبا من حيث مساحتها وعدد سكانها لا تدخل فى عداد الدول الكبيرة غير انها تحتل فى الحياة الدولية الراهنة مكانة كبيرة ، بل ويمكن القول مكانة بارزة . فكوبا معروفة جيدا فى سائر انحاء العالم . ويحبها الاصدقاء حبا حميما ويكرهها الاعداء ، وينظر ملايين وملايين الناس الى تطورها بعين التعاطف والتضامن ... ان تجربة تطور كوبا تطورا حرا ومستقلا تبعث الامل فى قلوب المضطهدين والمستغلين فى كثير من البلدان وبالدرجة الاولى فى اميركا اللاتينية طبعا» .

(من خطاب ليونيد بريجنيف فى المهرجان الذى اقيم فى هافانا عام ١٩٧٤) .

«ان انتصار ثورة اكتوبر وتطور الاتحـــاد السوفيتى وانتصــاره على الفاشية ونشوء المعسكر الاشتراكى وحركة التحرر الوطنى للشعوب التى يضطهدها الاستعمار ، ان كل ذلك قد حدد التبدلات العميقة فى العالم الراهن التبدلات العميقة فى توازن القوى الذى اصبح فى وقتنا ملائما جدا للبلدان الثورية وغير ملائم ابدا للامبريالية والاستعمار» .

(من كتاب فيديل كاسترو «المستقبل للاممية» الصادر فى موسكو عام ١٩٧٣) .





* بدا العمل ببناء خط جديد للمترو هو خط «كاشيرسكايا براتييفو» .

* جرى تجمع سياحى كبير لقـــادة الطلائع من الصفوف المتقدمة فى مدارس العاصمة . وقد اشترك اربعمائة منهم فى مسيـــرة تحت شعار «وطننا الاتحـــاد السوفيتى» . وزاروا المكـــان الـــذى استشهدت فيـه زويا كوسموديميانسكايا فى قرية بتريشوو .

* كوتشنوفا من سكان موسكو تهوى جمع الطوابع وعرضت مجموعاتها مرارا فى المعارض الدولية . وقد فازت مجموعتها «السيارات» التـــى عرضت فى معـــرض الطوابع «الفاليليكس-٧٨» فى ميلانـــو بالوسام البرونزى .

* بدا ترميم الجزء القديم مـــن جسر بروروديتو الذى بنى فى عـــام ١٩١٢ وينبغى تعديل عشر الهياكل المعدنية خلال نصف سنة .



جانب من كرملين موسكو بريشة ميخائيلوف

روابـــط متينـــة بين الشبـــاب

وقع فـــى موسكو بروتوكول بشـــان التعاون بين الكمسمول اللينينى ولجنـــة منظمات الشباب فى الاتحاد السوفيتـــى واتحاد شبيبة الثورة فى سوريا لعامـى ١٩٧٩-٨٠ .

وتقضى هذه الوثيقة بمواصلة تطويـــر التعاون بين منظمتى الشباب فى البلديـــن وتنشيط الاتصـــالات الثنائية والعمـــل المشترك فى النضال من اجل وحدة حركة الشباب العالمية .

وقد وقع على البرتوكول من الجـــانب السوفيتى بوريس باستوخوف السكرتيـــر الاول للجنه المركزية للكمسمول ومـــن الجانب السورى فيصل سماق رئيس اتحاد شبيبة الثورة فى سوريا .

وقد قال بوريس باستوخوف اثنـــاء مراسيم التوقيع ، ان الكمسمول والشبيبة السوفيتية كانا ولا يزالان يسعيـــان الى تـــوثيق الاتصالات مع منظمات الشبـــاب التقدمية فى مختلف البلدان ، لذلك يولى الكمسمول ولجنة منظمات الشباب اهميـــة كبيرة للوثيقة الجديدة الخاصة بالتعـــاون مع اتحاد شبيبة الثورة فى سوريا .

ونوه بوريس باستوخوف بان الشبيبـــة السوفيتية كسائر المواطنين السوفيت تعبر عن التضامن التام مع نضال الشعـــوب العربية . وقال اننا نعرف انكم تدافعون عن استقلال وطنكم وتحققون التغييـــرات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية فى ظروف معقدة ازدادت فيها النشاطات الامبرياليـــة فى الشرق الاوسط . لذلك نستقبل كـــل نجاح تحققونه وكل انتصار تحرزونـــــه بسرور كبير .

ومضى بوريس باستوخوف يقول : اننا نرحب بالاعمال الرامية الى تلاحم القـــوى المناضلة ضد الدسائس الامبريالية فـــى الشرق الاوسط ونعتبر توقيع ميثاق العمل القومى بين سوريا والعراق حدثا بارزا واستقبلنا بارتياح نتائج مؤتمر القمة العربى فى بغداد الذى وضع برنامجا هاما لمجابهة مخططات الامبرياليين والصهاينة وكذلك الصفقات المصرية الاسرائيليـــة الانفرادية فى كامب ديفيد .

واكد بوريس باستوخوف ان اللقـــاء الاخير والمباحثات بيـــن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبيـــن الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ، كانت لها اهمية كبيرة لرص صفوف القوى التقدمية .

وقد صرح بوريس باستوخوف فى الختام بان الشباب السوفيتى ومنظمته-الكمسمول اللينينى ، الذى يبلغ عدد اعضائه ٣٨ مليون عضو ، سيؤيد فى المستقبل ايضا نضال العرب العادل فى سبيل محو آثار العدوان الاسرائيلى وسحب قوات الغزاة كلها مـــن الاراضى العربية المحتلـــة واسترجاع الحقوق الوطنية المشروعـــة للشعب العربى الفلسطينى وتكوين دولة فلسطينية مستقلة .

وقد اشاد فيصل سماق رئيس اتحـــاد شبيبة الثورة فى سوريا فى كلمتـــه بتضامن الشبـــاب السوفيتى مع نضـــال الشعوب العربية ، وقال :

— لنا فى الاتحاد السوفيتى اصدقـــاء اوفيـــاء ، ونحس دوما بتاييـــد الشعب السوفيتى والشباب السوفيتى . ويـــدرك الجيل الجديد فى سوريا جيدا اهمية تطوير العلاقات مع الكمسمول السوفيتى وغيـــره من منظمات الشباب فى بلادكم . ونحـــن ننطلق فى ذلك من اننا نقف معكم فـــى صف واحد ضد الامبريالية والرجعية وفى سبيل السلام العادل . ونحن على اعتقاد بان تعزيز التعاون بين شبيبة بلدينا يـــؤدى الى تقوية جبهـــة المناضلين ضد عدونـــا المشترك .

ثم عبـــر فيصل سماق عن الارتيـــاح لتطوير العلاقات بين منظمات الشباب فى سوريا والاتحاد السوفيتى وقال ان هذه العلاقات قائمة على اساس متين ومضمون كما انهـــا تتسع وتتعمق على الـــدوام وتساعدنا على تذليل المصاعب التى تواجهنا فى نضالنا من اجل بناء مجتمع جديد، واننا واثقون بان برنامج التعاون بين منظمتينا لعامـــى ١٩٧٩-١٩٨٠ سيسهـــم بقسط ملحوظ فى مواصلة تعزيز الصداقة بين شبيبة بلدينا .

بوريس بالتوسوف

فى دار الصداقة

* اقيم بمناسبة الذكرى الرابعـــة عشرة لحركة المقاومة الفلسطينية اجتماع لاوساط الراى العام بموسكو. وقد افتتح الاجتمـــاع يفغينى ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئـــة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلـــدان الاخـــرى . والقـــى باراباش النائب الاول لوزير الثقافة فـــى الاتحاد السوفيتى خطابا اكد فيه سعـــى السوفيتيين الى مواصلة تعزيز التضامن مع الشعوب العربية المناضلة من اجل قضيتها العادلة، بما فيها الشعب العربى الفلسطينى والقى محمد ابراهيم الشاعر ممثل منظمـــة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى كلمة اشار فيها الى الاهمية الكبيرة التـــى يتسم بها دعم الاتحاد السوفيتى للشعوب العربية المناضلة وموقفه الرامى الى حـــل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا وشاملا. وانتخب الاجتماع ادارة لجنة الصداقـــة والتضامـــن مـــع الشعب الفلسطينى ورئيسا للجنة يورى باراباش النائب الاول لوزير الثقافة فى الاتحاد السوفيتى .

(وسنتحدث فـــى العدد القادم عـــن الاجتماع بالتفصيل) .

* القيت امسية لمناسبة الذكـــرى الثالثة والعشرين لاستقلال السودان . وقد القى كلمة فى الامسية كراسنوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقـــة السوفيتية السودانية النائب الاول لوزير التعليـــم العالى والمتوسط التخصصى فى الاتحـــاد السوفيتى . والقى كلمة ايضا العالـــم المستعرب فوبليكوف عضو مجلس ادارة الجمعية . واعلن السيد عبد العال سناده سفير السودان فى الاتحاد السوفيتى ان الشعب السودانى يذكر ويقدر الدور الذى لعبه الاتحاد السوفيتى فى قضية التقـــدم الاقتصادى للسودان الذى تحقق خـــلال سنوات الاستقلال .

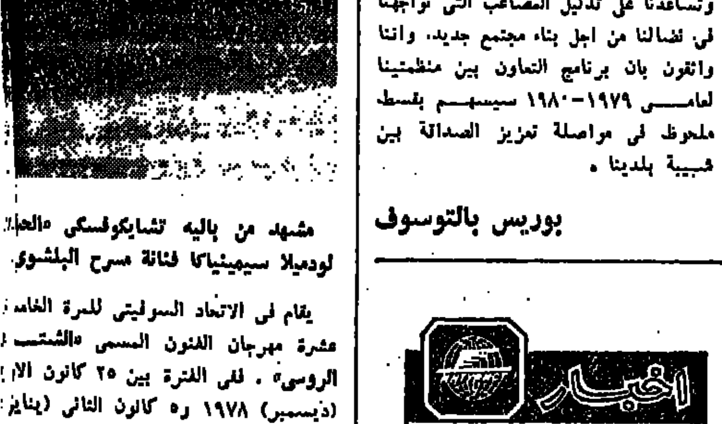
* اقامت امسية مـــع وفد المجلس الوطنى للصداقة الاميركية السوفيتية .

* عقد المؤتمر الرابع لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع افغانستان . وقـــد قدم فيـــه تقرير عن النشاط السنـــوى للجمعية . واشير فى الخطب والكلمات التى القيت فى المؤتمر الى انه توفرت بنتيجة انتصار الثورة الشعبية فى نيسان (ابريل) عـــام ١٩٧٨ وقيام جمهورية افغانستـــان الديمقراطية ظروف مواتية لمواصلة تدعيم وتطوير الصداقة والتعاون بين البلديـــن وقد اسهمت بقسط بارز فى تطويرهـــا الزيارة الاخيرة للاتحاد السوفيتى والتـــى قام بها نور محمد تره‌كى زعيم افغانستان الديمقراطية وتوقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين الاتحاد السوفيتـــى وافغانستان . وقد انتخبت فى المؤتمر ادارة مركزية للجمعية اصبح رئيسها مجددا انطولوف وزير الاتحاد السوفيتى .

اخبار «انتوريست»

* وصل الى موسكو بدعوة من الادارة السياحية ، ستيغ يولسين ، رئيس تحرير جريدة «حزب الوسط» السويدية ، لغرض التعـــرف على الاستعدادات السياحيـــة لاولمبياد-٨٠ - والامكانيـــات السياحية للاتحاد السوفيتى . وقام بجولة فى (يالطا) حيث تعرف بعمل مؤسسة الراحة الشتوية للسيـــاح الاجانب ، واخـــرى فـــى (بياتيغورسك) ، اطلع خلالها على ظروف معالجة السياح الاجانب . كما قام بجولة فى (اتكول) ، القاعدة الحديثة لرياضـــة تسلق الجبال . المشادة على جبل «ايلبروس» المنحدر الشمالى لجبـــال القفقاس ، وزار ايضا باكو عاصمة جمهوريـــة اذربيجان ويريفان عاصمة ارمينيا .

* استنادا الى بروتوكول التعاون فى مجال الدعايـــة بين الادارة الرئيسيـــة للسياحة الخارجيـــة والمركز السياحـــى الفنلنـــدى ، اقيمت فـــى مدن تبليسى والما-آتا وريغا ، معارض سياحيـــة عن فنلندا وعقـــد بالمناسبـــة مؤتمر صحفى تحدث فيه امـــام الصحفيين السوفيت واوساط الراى العـــام ، مدير المكتب بيلسترم ، ونائبه لاوكالا . كما عرضت سلايدات ملونة وكراريس للطرق والاماكن السياحية .



مشهد من باليه تشايكوفسكى «الحا... لودميلا سيمينياكا فنانة مسرح البلشوى

يقام فى الاتحاد السوفيتى للمرة الخامـ... عشرة مهرجان الفنون المسمى «الشتـ... الروسى» . فى الفترة بين ٢٥ كانون الا... (ديسمبر) ١٩٧٨ و٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٧٩ سيكون بوســـع اهالى موسكـ... وضيوفها مشاهدة خيرة عروض مسـ... الموسيقى والدراما وبرامج الفنون الفـ... الفنية الكبرى ، وحضـــور حفلات كبـ... الملحنين والموسيقيين الواسعى الشهرة فى بلادنا وفى الخارج .

وسيقام حفل الافتتاح ، كالمعتاد ، فى ...



مشهد من اوبرا ...

كوبا وحركة التحرر الوطني

جاء انتصار الشعب الكوبي مرحلة نوعية جديدة في النضال الذي يخوضه الكادحون في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا ضد الاضطهاد والجهل والفقر فلاول مرة في التاريخ قضى على اسطورة «القدرية الجغرافية» التي كانوا يشيرون اليها للبرهنة على استحالة التحرر الشامل والكامل من الامبريالية نتيجة القرب من الولايات المتحدة .

لقد برهن الشعب الكوبي على ان هذه القدرية ، المفيدة لتخليد السيطرة الامبريالية في المنطقة ، ليس لها اساس .

واستنادا الى التضامن الاخوي للاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية كلها ، صدت كوبا بنجاح جميع محاولات الولايات المتحدة الاميركية وخدمها «البرهنة» بواسطة التدخل والارهاب والحصار على «تنافر» الاشتراكية العلمية مع المنطقة .

قال ليونيد بريجنيف اثناء زيارته التاريخية لجمهورية كوبا : «لا يمكن الا التحدث عن النفوذ الرفيع الذي تتمتع به كوبا بين البلدان التي تحررت من السيطرة الاستعمارية والدور المتزايد الذي تلعبه في النضال ضد الامبريالية ومن اجل حرية الشعوب» .

ان النفوذ الرفيع الذي تتمتع به كوبا يعتمد على اساس واقعي من انجازاتها في بناء المجتمع الجديد الاشتراكي . وهي البلد الوحيد في نصف الكرة الغربي الذي صفيت فيه تماما جميع اشكال استثمار الانسان للانسان ، وحيث السلطة في يد الشعب العامل ، وحيث لا بطالة ولا امية ولا فقر ولا تعاطي للمخدرات ولا بغاء .

ان كوبا تثير روح الثورة في بلدان امريكا اللاتينية ، التي تعاني من الامراض الاجتماعية المزمنة وتسلط الاحتكارات الاجنبية . وفي الوقت نفسه لا تفرض كوبا ايديولوجيتها على احد رغم انها تعرف ، بالاعتماد على تجربتها الخاصة ، ان طريق التطور الاشتراكي هو الذي يؤمن التحرر الوطني الحقيقي .

ان انتصار الثورة في كوبا قد اعطى دفعة اضافية لنضال الشعوب المعادي للامبريالية جنوب «ريو غراندي» من اجل استقلالها الاقتصادي والمساواة في الحقوق وتوطيد السيادة الوطنية وقد استفادت جمهوريات القارة من ظروف الانفراج الملائمة ورفضت دعم سياسة اميركا الشمالية في فرض العقوبات على كوبا ومحاصرتها ، الخ واذا كانت المكسيك البلد الوحيد الذي كان يقيم علاقات مع كوبا في عام ١٩٦٩ ، فقد افتتحت عشرة بلدان مفوضيات دبلوماسية في هافانا حتى الان ، كما تمثل كوستاريكا بقنصلية.

وكوبا عضو كامل الحقوق في المجلس الاقتصادي لاميركا اللاتينية وتشترك في الندوات والمنظمات الاقليمية وغيرها ، داعمة في كل مكان جهود شعوب اميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي للتغلب على تأخرها وتبعيتها للاحتكارات الامبريالية الا ان دور جزيرة الحرية هذا لا يقتصر على نصف الكرة الغربي . لقد اصبحت هافانا رمزا من رموز التضامن المعادي للامبريالية بين جميع البلدان النامية .

الاشتراك في حركة عدم الانحياز

وكوبا هي البلد الوحيد في اميركا اللاتينية التي ساهمت في حركة عدم الانحياز منذ نشأتها ، وانضم اليها في ما بعد مجموعة كاملة من الدول الاخرى في المنطقة . وفي هذه الحركة يعبر ممثلو جزيرة الحرية بحزم ودأب عن جوهرها التحرري والمعادي للامبريالية . ويناضلون ضد اولئك الذين يلعبون فيها دور «حصان طروادة» ، محاولين جعلها «حيادية» و«تقف على مسافة واحدة» من البلدان الاشتراكية والدول الامبريالية فالخبرة التاريخية للبشرية ، بما في ذلك خبرة كوبا ، تثبت ان مواجهة المكائد المشتركة للرجعية والامبريالية والعنصرية والصهيونية غير ممكنة في الظروف الحالية الا بالتضامن مع الاسرة الاشتراكية .

كذلك لعبت كوبا دورا هاما في تجنيد دعم حركة عدم الانحياز للعمليات التحررية الجارية في اميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي . وقد ادت جهودها بخاصة ، الى ان الدورة الرابعة لمكتب تنسيق هذه الحركة التي عقدت في الجزائر عام ١٩٧٦ قد اولت اهتماما كبيرا بقضايا المنطقة ، واعرب البيان الختامي للدورة عن تأييد نضال شعوب بناما وبورتوريكو وغايانا وجامايكا وبربادوس . كما اعلن في هذه الوثيقة تمسها عن التضامن مع مطالب كوبا العادلة بصدد قاعدة الولايات المتحدة الاميركية في غوانتانامو ورفعها للحصار الاقتصادي .

تأييد شعوب افريقيا

وحيثما يجري النضال ضد الامبريالية ومن اجل الحرية والاستقلال فان كوبا تكون الى جانب القضية العادلة . فقد ايدت بحزم شعب انغولا ضد المتدخلين من جمهورية افريقيا الجنوبية والانقساميين وعملاء وكالة الاستخبارات المركزية والمرتزقة .

وقد انطلقت القيادة الكوبية في تصميمها على مساعدة شعوب افريقيا على اختيار نظامها الاجتماعي بحرية من واقع الامور في «القارة السوداء» ومن الشعور العميق بالاممية البروليتارية . وقد ازداد هذا التصميم صلابة بعد زيارة فيديل كاسترو لعدد من البلدان الافريقية في عام ١٩٧٧ .

وقد قال : «استطعنا اثناء زيارتنا لافريقيا - ان نقتنع بانفضاح وافلاس الايديولوجية البرجوازية . وتختار الشعوب نهائيا الطريق نحو الاشتراكية ورايات الماركسية-اللينينية المجيدة الظافرة قد ارتفعت في بلدان افريقية عديدة . ان عددا متزايدا من الحكومات اذ يواجه مكائد الاستعمار الجديد يختار طريق الاشتراكية مؤكدا مرة اخرى افكار وتنبؤات لينين العبقرية . ومن الانصاف ان هذا النضال لا يعتمد فقط على مواطنينا بل وعلى تضامننا الكامل» .

المبادىء الاممية

وانطلاقا من المبادىء الاممية لسياستها الخارجية ، تدعم هافانا نضال شعوب افريقيا العادل ضد النظامين العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا ، ونضال شعوب الشرق العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية ، وتدافع بصلابة عن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة .

لقد برهنت كوبا بالفعل لا بالقول اخلاصها لمبدأ عدم التدخل وتقرير المصير ، بتقديمها الدعم الملموس لمن غدا ضحية العدوان والتدخل . وفي هذا تجلت نزاهة ومبدئية موقفها في حركة التحرر الوطني العالمية . وكم تبدو مضحكة وحقيرة محاولات خدم الامبريالية الذين يسعون الى التشهير باشتراك كوبا في الاحداث الافريقية او اخافة بلدان اميركا اللاتينية «بالخطر الكوبي» .

لقد قررت الدول غير المنحازة عقد مؤتمرها الدوري على اعلى مستوى في هافانا في عام ١٩٧٩ . ان هذا الواقع يشهد على فشل دسائس اعداء الاشتراكية واستقلال الشعوب ، كما يشهد على الثقة العميقة التي تكنها الشعوب المناضلة ضد الامبريالية نحو جزيرة الحرية .

ان الدولة الصغيرة جغرافيا قد غدت دولة كبيرة على المستوى المعنوي والسياسي . وهذا ايضا نتيجة لعلاقاتها الاخوية الشاملة والوثيقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى في المنظومة الاشتراكية ، التي تشكل كوبا جزءا لا يتجزأ منها . وهذا برهان آخر على القوة الظافرة للمبادىء النبيلة للايديولوجية الماركسية اللينينية التي تتجسد بمختلف الاشكال في شتى مناطق العالم .

غفوزديف

اشقاؤنا

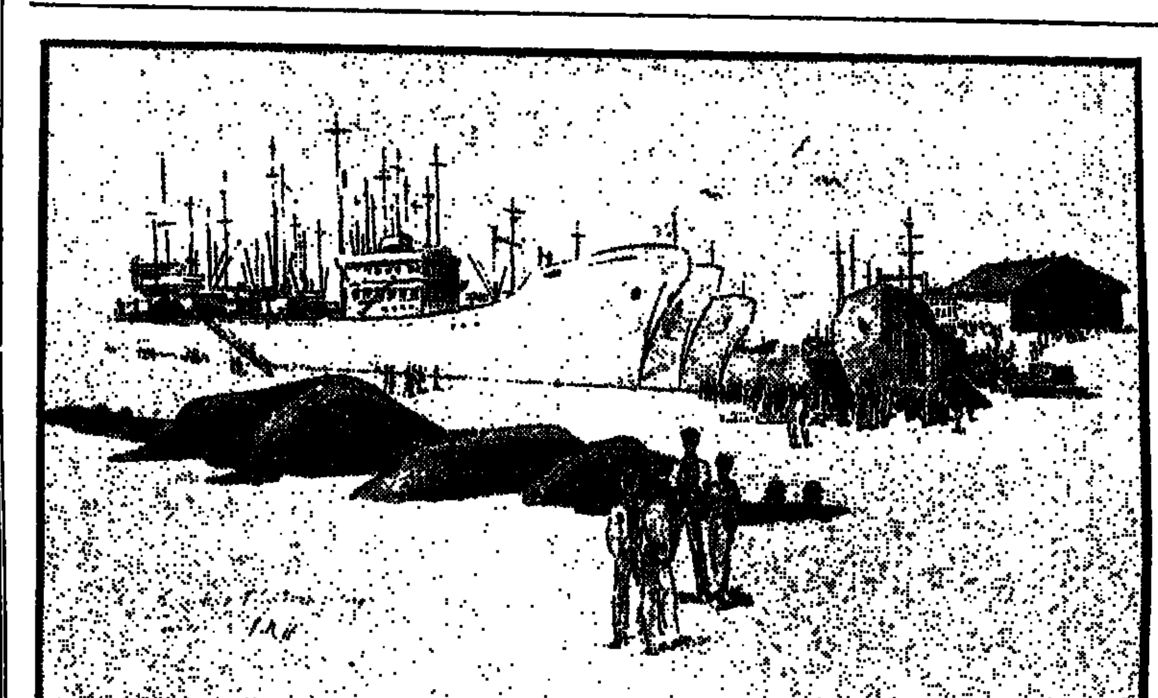
زرت جمهورية انغولا الشعبية في العام الماضي مرتين . وكنت اسمع في كل مكان قدر لي ان اتحدث فيه مع الرفاق الانغوليين ، كلمات الشكر لوطني ولبلدان المنظومة الاشتراكية اله شكر على المساعدة النزيهة في النضال ضد اعداء الجمهورية وفي بناء الحياة الجديدة . وكانت تبرز في كل حديث دوما كلمات «اشقاؤنا الكوبيون» فلا يذكر اسم الكوبيين في انغولا الشعبية الا ويقال : اشقاؤنا .

ان الكوبيين يعملون في الواقع الكثير من اجل تطوير الجمهورية الفتية وكثيرا ما يشاهد المرء السفن الكوبية على ارصفة ميناء لواندا . ولقد اسعدني الحظ برسم العملاق الابيض وهو سفينة «اوكيانو اطلانتيكو» التي كانت بارزة بين جميع السفن الراسية بجوارها . وقد نقلت الى انغولا المواد الغذائية والماكنات والفولاذ .





بحار كوبي



سفن صيد الاسماك الكوبية في مرفأ لواندا



خوسي انتوليو دومينيس كيسر المهندسين المختصين في طائرات الهيليوكوبتر

وقد شيد في احد الشوارع الرئيسية بمدينة لواندا مستشفى كوبي .

وترسو في مرفأ صيد الاسماك الواقع في الضاحية الغربية لمدينة لواندا سفن الصيد الكوبية ، وترى على الرصيف مجموعة من البحارة الشباب انهم يمدون البلاد بالسمك . ولقد تعرفت على هؤلاء الشباب الذين تطفح وجوههم بالبشر ، وتحدثنا ، وادركت انهم يعون واجبهم الاممي ويؤدونه بشرف . كما فهمت شيئا آخر : ففي كلمة «اشقائنا» تكمن صداقة حقيقية بين شعبين محبين للحرية .

كوبيليف

توطيد وتوسيع التعاون الاقتصادي السوفيتي - الكوبي

بقلم : ايفان ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

ان انتصار الثورة الكوبية في كانون الثاني - يناير عام ١٩٥٩ قد فتح امكانيات واسعة لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوبا ، القائمة على مبادىء التكافؤ والاحترام المتبادل والمراعاة الدقيقة للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض .

وقد ساعد دعم الاتحاد السوفيتي الثابت والحاسم ومساعداته المتعددة الجوانب ، الشعب الكوبي والثورة الكوبية على الصمود في المعركة ضد الامبريالية . وفي ظروف الحصار الامبريالي وجدت كوبا في شخص الاتحاد السوفيتي موردا يعول عليه للبضائع الضرورية من اجل تطوير الاقتصاد وتموين السكان ، ومشتريا لصادراتها ، وبخاصة السكر الخام .

وقد تطور التعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفيتي-الكوبي تطورا ملحوظا .ويشمل هذا التعاون عمليا جميع فروع الاقتصاد الكوبي ولعب دورا قائدا في تغيير عدم التناسب البنيوي في الاقتصاد الذي ورثته الثورة الكوبية وفي تحديث واقامة فروع جديدة في الاقتصاد الوطني وعندما عزلت كوبا عن الاسواق السابقة للمعدات والتكنولوجيا اعتمدت على مساعدة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والتكنيكية ، واعادت بناء مصانع السكر ومؤسسات صناعة النيكل وبدأت بارساء اسس المكننة المركبة لجمع قصب السكر ، ووطدت قاعدة طاقتها ووضعت قاعدة بناء الماكينات لصناعة السكر الخ .

وقد ساهمت زيارة الرفيق بريجنيف الى كوبا في كانون الثاني-شباط (يناير فبراير) عام ١٩٧٤ مساهمة كبرى في تطوير العلاقات الاخوية الشاملة بين بلادنا وبين اول دولة اشتراكية في نصف الكرة الغربي وغدا البيان السوفيتي الكوبي الموقع اثناء الزيارة برنامجا لتوسيع وتعزيز التعاون الثنائي . وعلى اساس الاتفاق المحرز في تلك المحادثات على اعلى مستوى ، صيغت ووقعت اتفاقيات هامة حول مواصلة زيادة تبادل السلع وتوسيع التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوبا .

وبناء على عمل هيئات التخطيط في البلدين حول تنسيق الخطط الاقتصادية للسنوات الخمس الجارية وقعت في عام ١٩٧٦ اتفاقية جديدة واسعة النطاق حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ويمكن القول ان هذه الاتفاقية تمثل نموذجا لمرتبة جديدة نوعيا في العلاقات الاقتصادية بين بلدينا وليس المقصود هنا تقديم المساعدة في تشييد منشآت منفصلة وحسب بل وحل قضايا اقتصادية ضخمة على نطاق مجمل الاقتصاد الوطني وبالترابط مع الموارد المادية والايدي العاملة .

وتقضي الاتفاقية بالتعاون في تطوير الفروع الاقتصادية الرئيسية في كوبا وخلق طاقات جديدة لانتاج الطاقة الكهربائية والفولاذ والصفائح والمنتجات المصنوعة من النيكل والكوبالت والاقمشة وتكرير النفط الخام . كما تقضي الاتفاقية باعادة بناء صناعة السكر وتحديثها بشكل ملموس . وتزويد الزراعة بالالات الحديثة . ويجري تنفيذ الاتفاقية بنجاح .

ان حجم المساعدة الاقتصادية والتكنيكية المقدمة الى كوبا خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية الجارية يزيد ، من حيث السعر ، على حجم التعاون خلال كل فترة ١٩٦٠-١٩٧٥ السابقة .

وعند الحديث عن نطاق وديناميكية تبادلنا التجاري ، يكفي ان نشير مثلا الى ان حصة الاتحاد السوفيتي في التبادل التجاري الخارجي لكوبا قد تجاوز ٦٠٪ في عام ١٩٧٧ ، كما انها تحتل المركز السادس بين الشركاء التجاريين للاتحاد السوفيتي وسيتجاوز التبادل البضاعي العام ، في سنة ١٩٧٨ ، مبلغ ٤ مليارات روبل اي سيساوي تقريبا حجمه خلال السنوات الخمس ١٩٦٦-١٩٧٠ .

ان جميع شؤوننا تجري بروح الاهتمام الحقيقي لكل منا بنجاحات الاخر اما القرارات فتصاغ ليس فقط باخذ المصالح الوطنية بالاعتبار ، بل وكذلك المصالح الاممية القائمة على مبادىء الاممية البروليتارية والتعاون المتبادل، الملازمة للبلدان الاشتراكية.

لقد شهدت السنوات العشرون الماضية تطوراً مضطرداً للتعاون بين بلدينا من ابسط الاشكال ، كالتجارة ووصولا الى التعاون في الانتاج وتنسيق خطط الاقتصاد الوطني !

ويعمل الشعب الكوبي اليوم بنجاح على تنفيذ الخطة الخمسية الاولى للجمهورية ، مستخدماً الخبرة الكبيرة التي كسبها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتعتبر توجيهات التطوير الاقتصادي والاجتماعي للبلاد التي اقرها المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي ، مرحلة هامة في بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ، وفي مواصلة رفع المستوى المادي والروحي للشغيلة .

لقد اكد لينين بان ذلك البناء الذي سيتم وفق خطة عامة ضخمة ، مع استخدام الثروات الاقتصادية على نحو متناسق ، هو وحده الذي يستحق ان يسمى بالبناء الاشتراكي .

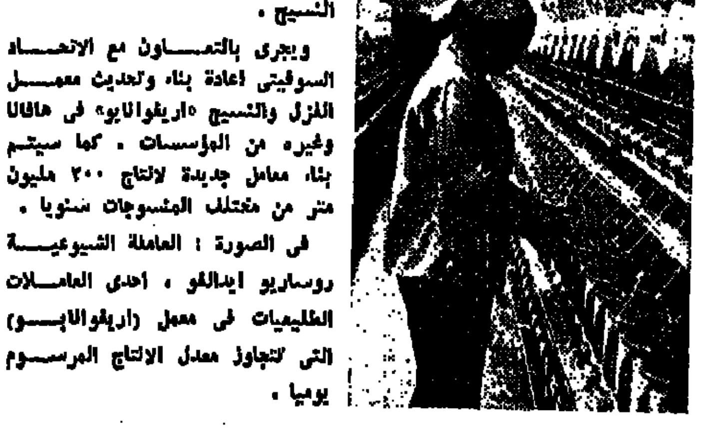
ويقوم الحزب الشيوعي الكوبي الآن بعمل جماهيري سياسي وتنظيمي كبير لتجنيد قوى الشعب المبدعة بغية تنفيذ مهام الخطة الخمسية وللبحث عن احتياطات النمو الاقتصادي واستخدامها .

ولا شك في ان الخبرة التي سيكتسبها الرفاق الكوبيون في مجرى تنفيذ الخطة الخمسية الاولى ستلعب دورا ايجابيا كبيرا لدى حل المهمات في المراحل المقبلة من تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي .

ان تطور صناعة التعدين في كوبا هي ثمرة من ثمار التعاون مع الاتحاد السوفيتي . فقد تم بالتعاون مع الاختصاصيين السوفيت اعادة بناء معمل (خوسيه مارتي) في ضواحي هافانا وتأهيل الكوادر الوطنية وتجهيز هذه الصناعة بالمعدات الحديثة .

في الصورة : المهندس السوفيتي بوريس كراينوف يلقي محاضرة على الاختصاصيين الكوبيين الشباب .

شيد في مدينة «اولغين» بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، مصنع لالات جني قصب السكر يحمل اسم «الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى» . وتصنع في هذا المصنع الالات الحاصدة طراز ٩٤٤ بمشاركة المصممين والمهندسين والتكنيكيين الكوبيين والسوفيت ، والتي تجمع اكثر من ٤٠٪ من حصاد قصب السكر.



تقضي الخطة الخمسية لكوبا (١٩٧٦-١٩٨٠) بالتطوير الواسع لصناعة النسيج .

ويجري بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي اعادة بناء وتحديث معمل الغزل والنسيج «اريغوالابو» في هافانا وغيره من المؤسسات . كما سيتم بناء معامل جديدة لانتاج ٢٠٠ مليون متر من مختلف المنسوجات سنويا .

في الصورة : العاملة الشيوعية روساريو ايدالغو ، احدى العاملات الطليعيات في معمل (اريغوالابو) التي تتجاوز معدل الانتاج المرسوم يوميا .

*

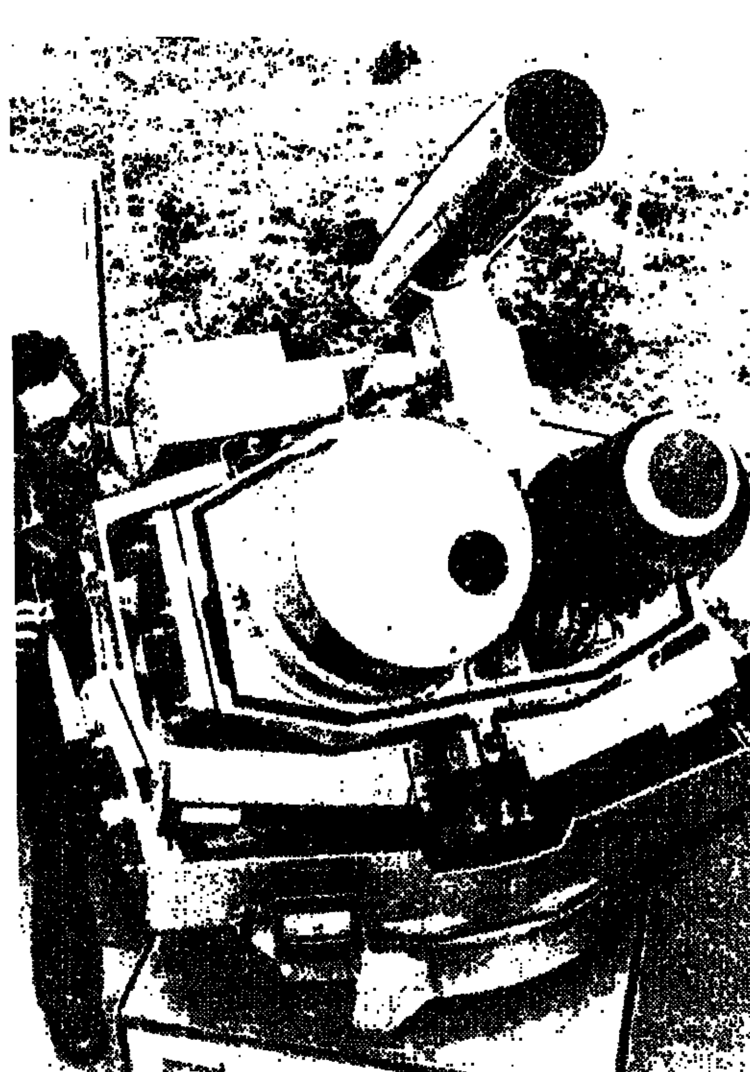


يعتبر ميناء هافانا لصيد الاسماك الذي شيد بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي واحدا من اكبر موانىء امريكا اللاتينية . وهو بمثابة قاعدة متينة لتطوير صيد الاسماك في كوبا .

وللميناء عدد من المراسي واجهزة تصليح السفن ومعمل للمنتوجات السمكية .

لقد ازداد صيد السمك وغيره من المنتوجات البحرية بحوالي ثماني مرات خلال سنوات السلطة الشعبية . ومن المقرر ان تزيد بمرة ونصف المرة عند نهاية الخطة الخمسية (١٩٧٦-١٩٨٠) لتصل الى ٤٠٠ الف طن .

تعاون على دراسة ٢٧ مشكلة علمية



بني عام ١٩٧٧ في مدينة سنتياغو دي كوبا جهاز لازر لقياس المسافات شارك في تشييده وتركيبه الاختصاصيون الكوبيون والسوفيت والتشيكوسلوفاكيون وغيرهم من اختصاصيي البلدان الاشتراكية الاعضاء في مجلس التعاون الدولي في مجال استقصاء واستخدام الفضاء الكوني (انتركوسموس) .
في الصورة : جهاز قياس المسافات .

بقلم بيوتر غايدوكوف
الموظف في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي

بعد انتصار الثورة الكوبية في عام ١٩٥٩ اخذ قادتها يعيرون اهتماما كبيرا لتطوير العلم . وكان انشاء اكاديمية علوم كوبا في عام ١٩٦٢ مظهرا ناصعا لهذا الاهتمام .

وقد اقامت اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي صلات وثيقة مع اكاديمية العلوم الكوبية بعد تاسيسها مباشرة واخذ العلماء السوفيت يسافرون الى كوبا لالقاء المحاضرات واجراء الاستشارات في المسائل العلمية ويزور الاتحاد السوفيتي العلماء الكوبيون وبالدرجة الاولى العاملون في اكاديمية العلوم الكوبية للاطلاع على بنية وتنظيم العمل والنشاط العلمي في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي وعلى نظام تخطيط الابحاث العلمية واعداد الكوادر ، ومسائل ارتباط العلم بالانتاج .

كان توقيع اتفاقية التعاون العلمي بين اكاديميتي العلوم في البلدين في موسكو في ايار (مايو) عام ١٩٦٣ خطوة جديدة في الصلات العلمية بين الاتحاد السوفيتي وكوبا .

وعقدت الاكاديميتان في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٨ اتفاقية جديدة غير محدودة الاجل .

وان السنوات المنصرمة غنية بالامثلة على التعاون المثمر بين العلماء السوفيت والكوبيين .

وقد قدمت اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي للعلماء الكوبيين مساعدة في تنظيم ونشر الابحاث في مختلف ميادين العلم وبالدرجة الاولى في المسائل الاكثر اهمية لتنمية الاقتصاد الوطني في كوبا . واجريت ابحاث مشتركة في الفلك والجيوفيزياء والجغرافيا والجيولوجيا والمعلومات العلمية .

وجرى تعاون نشيط في دراسة اليونوسفير ومغناطيس الكرة الارضية وانتشار الموجات الاذاعية ، وفي الابحاث العلمية بواسطة مراقبة التوابع الاصطناعية للارض . وقدم العلماء السوفيت مساعدة لزملائهم الكوبيين في اجراء الابحاث حسب برنامج العام الدولي «هدوء الشمس» وسلم العلماء السوفيت للكوبيين الاجهزة العلمية الضرورية لاجراء الابحاث المشتركة .

وتحقق تعاون واسع بين المعاهد الجيولوجية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي وبين معهد الجيولوجيا والمستحدثات لدى اكاديمية علوم كوبا في الدراسة الجيولوجية الشاملة لكوبا وقد اتاح العمل المشترك للجيولوجيين السوفيت والكوبيين رفع مستوى دراسة كوبا جيولوجيا والمساعدة على توسيع قاعدتها من المعادن والمواد الخام .

وقد اعد العلماء والخبراء السوفيتيون والكوبيون بالاشتراك اطلس كوبا الوطني ، وهو يضم ١٧٦ خارطة (ما عدا مخططات المدن) تشير الى الظروف الطبيعية وموارد البلاد وزراعتها وصناعتها ومواصلاتها وسكانها وثقافتها وتاريخ الدولة والثورة . ويعكس الاطلس خاصية الاقتصاد الاستوائي وامكانات مواصلة تطويره . ويتسم هذا العمل باهمية علمية كبيرة لانه يعتبر اول كتاب من نوعه والوحيد في اميركا اللاتينية والبلدان النامية في المنطقة الاستوائية في القارات الاخرى والتي عليها ان تجري دراسات لثرواتها الطبيعية وتعد برامج استثمارها واستخدامها . وفي عام ١٩٧٣ حاز الفريق الذي الف الاطلس برئاسة الاكاديمي غيراسيموف والدكتور خيمينيس على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي .

ونظمت في عام ١٩٦٤ بعثة علمية مشتركة لدراسة المحيطات . وبدات منذ ذلك الحين الابحاث المشتركة لتقصي امكانات استخدام الموارد البحرية في خليج المكسيك وفي البحر الكاريبي واجزاء المحيط الاطلسي المجاورة لكوبا . وحلت كذلك بعض مشاكل الملاحة . ونشرت استنادا الى مواد البعثة العلمية مقالات ودراسات علمية ، واعدت خرائط ، واعطيت للمنظمات المختصة في كوبا . ان انشاء معهد دراسة المحيطات لدى اكاديمية علوم كوبا في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٥ هو احدى نتائج هذا العمل المشترك للبعثة .

ويواصل العلماء السوفيت والكوبيون دراسة العوالق وحيوانات البحر والاسماك في المياه حول جزر كوبا .

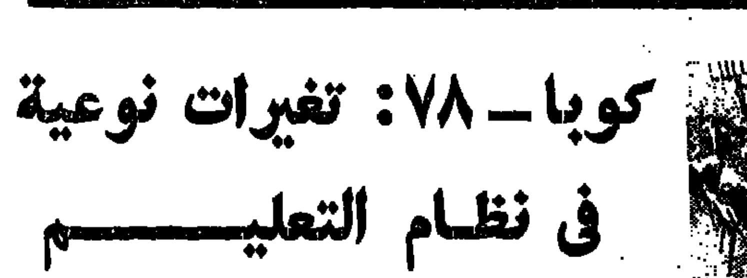
واقيمت اتصالات مع اكاديمية علوم كوبا في مجال دراسة الديدان الطفيلية وعلم الطفيليات والفسيولوجيا والنباتات .

وتتعزز وتتوسع على الدوام الصلات الابداعية بين العلماء السوفيت والكوبيين في مجال العلوم الاجتماعية ويعتبر اشتراك العلماء السوفيت في الندوات العلمية السنوية حول مختلف فروع العلوم الاجتماعية والتي تنظمها اكاديمية علوم كوبا مثمرا للغاية وتجتذب هذه الندوات عددا كبيرا من المستمعين وتعتبر اجتماعا واسعا للاطلاع على اخر منجزات العلماء السوفيت في هذا الفرع من العلوم الاجتماعية ، وكذلك لتبادل الاراء في المسائل التي تهم المستمعين الكوبيين ولا يستمع الى محاضرات العلماء السوفيت الباحثون العلميون في اكاديمية علوم كوبا وحسب ، بل والعاملون الحزبيون والمدرسون وطلاب جامعة هافانا .

وتحتل مكانة كبيرة في الصلات بين اكاديميتي علوم الاتحاد السوفيتي وكوبا مساعدة الجانب الكوبي في اعداد الكوادر العلمية . وان اشكال تقديم هذه المساعدة مختلفة . و[illegible] درس كثير من الباحثين العلميين الكوبيين وتدربوا في معاهد اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي للتخصص ورفع الكفاءة .

ويتسم باهمية كبيرة لمواصلة تعميق وتطوير التعاون تطويرا شاملا وزيادة فعاليته بروتوكول التعاون العلمي الموقع في هافانا في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٥ بين اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي واكاديمية علوم كوبا للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ، والذي ينص على دراسة ٢٧ مشكلة علمية في مختلف مجالات العلم دراسة مشتركة .

كوبا ـ ٧٨: تغيرات نوعية في نظام التعليم



اقام فيكتور فيمينتس الاختصاصي في مديرية العلاقات الخارجية بوزارة التعليم العالي والمتوسط الخاص بالاتحاد السوفيتي منذ سنتين ونصف السنة في كوبا كممثل للوزارة هناك . وقد اسهم بقسطه في تطوير التعاون السوفيتي-الكوبي بمجال التعليم . وننشر فيما يلي نص الحديث الذي ادلى به لجريدتنا .

زرت خلال عملي في كوبا مختلف مناطق البلاد وابعدها عن العاصمة كما تسنى لي ايضا زيارة مختلف المؤسسات التعليمية في البلاد بدءا بالمدارس الريفية وانتهاء بجامعة هافانا ، احدى اقدم الجامعات في اميركا اللاتينية .

لقد تركت المدرسة التي اطلق عليها اسم فلاديمير ايليتش لينين والتي زرتها اكثر من مرة اثرا كبيرا في نفسي . ويقبل في هذه المدرسة الطلاب الذين انهوا الصف السادس والمبرزون في الدراسة والعمل الاجتماعي . ويقيم التلاميذ ضيوفهم باعتزاز على بناء المدرسة الجديد والكبير . حيث وفرت كل ظروف الدراسة والعمل والراحة، وحيث قاعات الدراسة الواسعة ، التي اهديت محتوياتها ، باسم الاتحاد السوفيتي من قبل الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى اثناء زيارته الى كوبا . وتضم المدرسة ورشات انتاجية يتم فيها تجميع اجهزة الراديو والتلفزيون ،على ايدي الطلاب انفسهم كما تضم معملا لانتاج البطاريات الكهربائية ، ويستضيف الاتحاد السوفيتي سنويا افضل خمسين طالبا في المدرسة .

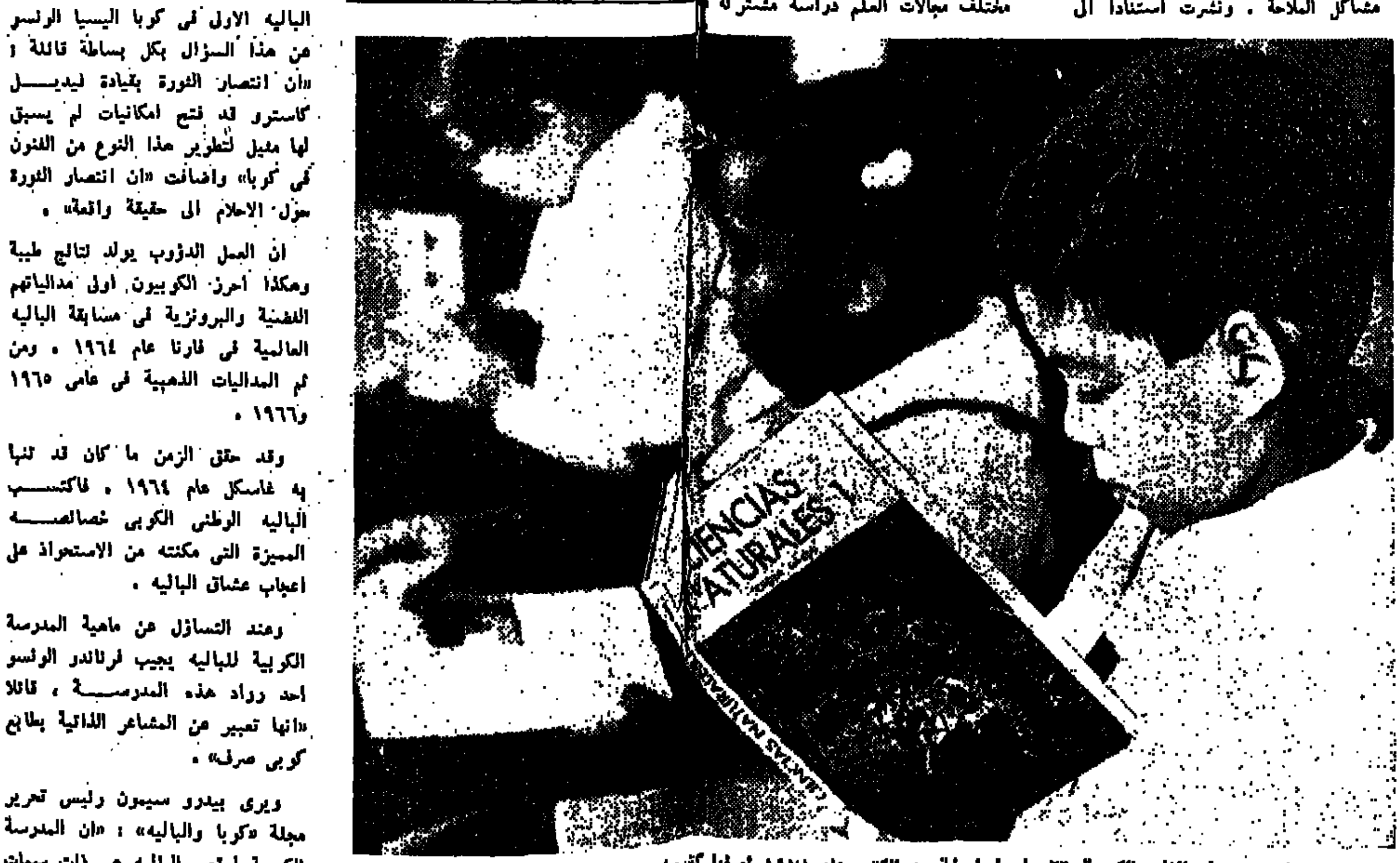
وتولي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ، والحكومة الثورية اهتماما كبيرا لتطوير التعليم في البلاد فاذا كانت نفقات التعليم في البلاد قد بلغت ٧٩،٤ مليون بيسو عام ١٩٥٩ فانها قد تجاوزت المليار بيسو في عام ١٩٧٨ .

لقد طرات على نظام التعليم في كوبا تغييرات نوعية كبيرة ، ويجري تطوير جميع مستويات نظام التعليم في البلاد . كما تشاد على نطاق واسع المباني التعليمية ومؤسسات التعليم العالي ومراكز التعليم المهني والتكتيكي .

ويبدي تلامذة وطلاب كوبا اهتماما كبيرا بالاتحاد السوفيتي وبدراسة اللغة الروسية . ويعتبر برنامج «تعلم اللغة الروسية بالراديو» من اكثر البرامج شعبية في البلاد . وقد افتتح في هافانا قبل عام ونصف العام فرع لمعهد اللغة الروسية باسم الكسندر بوشكين . ان هذا الاهتمام بالاتحاد السوفيتي ليس عرضيا ، اذ تربط بلدينا علاقات تعاون مثمر في حقل التعليم . ومع مطلع عام ١٩٧٨ وسع الاتحاد السوفيتي قبول المواطنين الكوبيين للدراسة في مؤسسات التعليم العالي والمتوسط الخاص السوفيتية فبلغ عدد المقاعد المخصصة لهذا الغرض (٢٥٠٠) مقعد سنويا .

ثمة تقاليد قديمة تربط مؤسسات التعليم العالي السوفيتية والكوبية ووفقا لاتفاقيات التعاون بين هذه المؤسسات ، يجري تبادل الاساتذة لالقاء المحاضرات والقيام بابحاث علمية وتبادل المعلومات العلمية الخ. ويتطور التعاون بين جامعتي موسكو وهافانا وبين معهد التعدين في لينينغراد والمعهد العالي للتعدين والفلزات في مدينة موا .

وقد تسنى لي ان التقي مع طلاب واساتذة المدارس والمعاهد ومع المسؤولين في جهاز التعليم وشاهدت في كل مكان نهوضا ثوريا ورغبة في مواصلة تعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وكوبا .



اصدرت دار النشر الكوبية ٣٦ مليون نسخة من الكتب عام ١٩٧٨ نصفها كتب دراسية وتطبيقية . اما قبل الثورة فقد صدر مثل هذا العدد من النسخ خلال فترة امدها ٦٠ عاما.
في الصورة : تلامذة الصف الثالث يقراون كتاب «العلوم الطبيعية» .

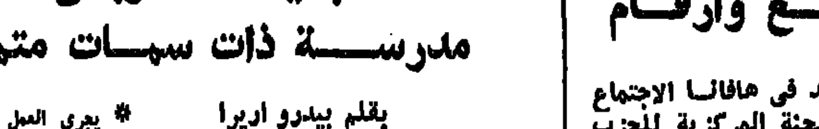


وقائع وارقام

*** عقد في هافانا الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي برئاسة فيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب . وقد نوقش في الاجتماع مشروعا خطة التنمية الاقتصادية وميزانية الدولة لعام ١٩٧٩ . وسيحال المشروعان الى دورة الجمعية الوطنية لسلطة الشعب .**

* دخلت حيز العمل قبل الموعد المحدد اقسام الطاقة الجديدة في المحطتين الكهرحراريتين في ماريل وسينفويغوس .

انهى العاملون في مجمع الاسماك في باتابانو خطتهم السنوية قبل الموعد المقرر وبداوا في تنفيذ خطة عام ١٩٧٩ .



الباليه الكوبي ... مدرسة ذات سمات متميزة



* يجري العمل على انتاج فلم-باليه مستقى من مسرحية (اوديب ... ملكا) لسوفوكليس من قبل مسرح الباليه الوطني الكوبي ، ويلعب الدور الرئيسي فيه راقصة الباليه الكوبية المعروفة اليسيا الونسو .
في الصورة : لقطة من الفلم .

* اسبوع الثقافة الكوبية في بلغاريا . وراقصو الباليه الكوبيون يقدمون عروضهم بنجاح كبير .

* راقصة الباليه الكوبية المعروفة اليسيا الونسو تؤدي دور «اوديت» في باليه «بحيرة البجع» لتشايكوفسكي .

بقلم بيدرو اريرا

«قبل بدء المسابقة في فارنا عام ١٩٦٤ كنا نعرف بعض الاسماء الكوبية معرفة سطحية ، وبعد ثلاثة ايام كان الجميع يتحدثون عن الباليه الكوبي وغدت اسماء الفنانين الكوبيين معروفة لدى الجميع ، كانوا يتكلمون عنهم كفنانين ذوي شخصية واضحة وكممثلين لمدرسة جديدة ، هي المدرسة الكوبية لرقص الباليه» .

هذا القول للناقد الانكليزي المعروف ارنولد غاسكل ... وقد برهنت الحياة صحته حيث تبنته فيما بعد ، اصوات ممثلين بارزين اخرين في عالم الرقص .

ولم يتطلب الامر الا زهاء ثلاثين عاما لكي تتشكل مدرسة تتطلب ولادتها من وجهة نظر الاختصاصيين زمنا اطول من هذا بكثير .

فكيف تحقق ذلك ؟ اجابت راقصة الباليه الاولى في كوبا اليسيا الونسو عن هذا السؤال بكل بساطة قائلة : «ان انتصار الثورة بقيادة فيديل كاسترو قد فتح امكانيات لم يسبق لها مثيل لتطوير هذا النوع من الفنون في كوبا» واضافت «ان انتصار الثورة حول الاحلام الى حقيقة واقعة» .

ان العمل الدؤوب يولد نتائج طيبة وهكذا احرز الكوبيون اولى مدالياتهم الفضية والبرونزية في مسابقة الباليه العالمية في فارنا عام ١٩٦٤ ، ومن ثم المداليات الذهبية في عامي ١٩٦٥ و١٩٦٦ .

وقد حقق الزمن ما كان قد تنبا به غاسكل عام ١٩٦٤ . فاكتسب الباليه الوطني الكوبي خصائصه المميزة التي مكنته من الاستحواذ على اعجاب عشاق الباليه .

وعند التساؤل عن ماهية المدرسة الكوبية للباليه يجيب فرناندو الونسو احد رواد هذه المدرسة ، قائلا «انها تعبير عن المشاعر الذاتية بطابع كوبي صرف» .

ويرى بيدرو سيمون رئيس تحرير مجلة «كوبا والباليه» : «ان المدرسة الكوبية لرقص الباليه هي ذات سمات شاعرية» .

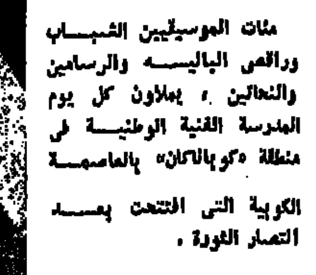
ويقول بيدرو سيمون ان لتنوع الرقصات يشكل واحدا من اهم جوانب اتجاه هذه المدرسة، اذ «يحوي برنامج الفرقة بعضا من اشهر الباليهات الكلاسيكية والرومانتيكية المعروفة واعمالا كلاسيكية جديدة ، وباليهات مستقاة من الفولكلور او باليهات ذات مضمون ثوري الخ» .

ويشير النقاد الاجانب في ابحاثهم النظرية حول المدرسة الكوبية للباليه الى احدى سماتها المميزة، فيرى الناقد الانكليزي غاسكل ان فناني الباليه الكوبيين يعبرون اصدق تعبير عن اصالة الشعب الكوبي .

وهي بالنسبة للناقد كليف بارنس محاولة واعية لتوحيد افضليات الكثير من مدارس الباليه .

وقالت راقصة الباليه السوفيتية الشهيرة غالينا اولانوفا انه توجد حقا مدرسة كوبية للرقص فهي تؤدي الباليهات الكلاسيكية بشكل رائع ويتميز راقصوها بدقة التعبير وهم يؤدون الرقصات الكلاسيكية مما يثير الدهشة والاعجاب . والمدرسة الكوبية قريبة جدا الى المدرستين الفرنسية والسوفيتية . وهذه الاخيرة تعتبر احدى المدارس الرئيسة في الباليه العالمي .

يقول بيدرو سيمون رئيس تحرير مجلة «كوبا والباليه» ان لدى المدرسة الكوبية للباليه اليوم مهمة بالغة الاهمية الا وهي «اقامة وتطوير اوثق العلاقات بين مؤسسات تعليم الرقص والفرق المحترفة» .



مئات الموسيقيين الشباب وراقصي الباليه والرسامين والنحاتين ، يملاون كل يوم المدرسة الفنية الوطنية في منطقة «كوبالاكان» بالعاصمة الكوبية التي افتتحت بعد انتصار الثورة .



هكذا من الاصل

اقتصاد كوبا في طريق التطور

عقدت في موسكو مؤخرا الجلسة الخامسة والخمسون للجنة الدائمة الخاصة بالمواصلات ، والتابعة لمجلس التعاون الاقتصادي . وتحتفل هذه الهيئة الدولية الاشتراكية في الشهر الجاري بالذكرى العشرين لتاسيسها وبفضل عملها عقد وينفذ بنجاح كثير من المعاهدات الثنائية والمتعددة الاطراف والخاصة بالتعاون على حل اهم المسائل العلمية التكنيكية .

وقد وضعت الجلسة الاخيرة برنامجا جديدا اوسع للتعاون .

التقى مراسلنا مع الينوس رئيس الوفد الكوبي ، نائب وزير المواصلات في كوبا ، وطلب اليه ان يتحدث عن اهم الاتجاهات في التعاون بين بلدينا وعن آفاقه .

قال الينوس :

تواصل الثورة الكوبية مسيرتها الظافرة وستحتفل في ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٩ بالذكرى العشرين لقيام دولتنا ، التي تتلقى منذ نشوئها التأييد السوفيتي الحاسم .

اننا نحن الكوبيين نعرف ان الشعب السوفيتي كان يساعد بلدنا دوما ونامل في مواصلة التعاون معه .

ان تنظيم فروع جمعية الصداقة الكوبية السوفيتية في مئات المؤسسات والمعامل والمعاهد الدراسية تاكيد على وجود صداقة اخوية بين شعبينا .

لقد اسهم مئات الخبراء السوفيت بقسطهم في تطوير اقتصاد كوبا كما لعبوا دورا حاسما في تنظيم دفاع بلادنا .

ويدرس الوف الكوبيين في مختلف المعاهد السوفيتية .

ان الصداقة الخالدة بين الاتحاد السوفيتي وكوبا ليست موضوعة من موضوعات دستورنا وحسب ، بل انها جزء لا يتجزأ من وعينا .

يظهر التعاون بين الاتحاد السوفيتي وكوبا في جميع المجالات بما في ذلك الثقافة والرياضة والدفاع والصناعة والتعليم والزراعة والمواصلات . ومما له اهمية خاصة برامج التعاون على تنمية صناعة الميتالورجيا واستخراج الثروات المعدنية وصناعة الطاقة وصيد السمك وصناعة النسيج والبناء والصناعة البتروكيميائية والالكترونية ومكننة الزراعة وتطوير وسائل النقل والاتصال .

وشمل هذا التعاون كل انواع المواصلات . وتدل النقليات البحرية بين الاتحاد السوفيتي وكوبا على نمو هذا التعاون المستمر . فتنقل مئات البواخر السوفيتية الى كوبا سنويا البترول والماكنات والمواد الخام والمواد الغذائية ، وتعود مشحونة بالسكر والحمضيات والنيكل وغيره من المواد .

ان وجود البحارة السوفيت في موانىء كوبا مظهر لتضامن الشعب السوفيتي مع شعبنا . ونتذكر مع الشكر كيف خرق البحارة السوفيت الابطال في ايامنا العصيبة ، الحصار الذي حاولت الامبريالية فرضه علينا .

لقد كانت موانىء بلادنا صالحة لاقتصاد بلد مستعمر ولم يكن في وسعها ان تكون على مستوى متطلبات الاقتصاد الاشتراكي النامي . ولتنفيذ هذه المهمة يعمل الان الخبراء الكوبيون والسوفيت بتفان ويبنون ارصفة جديدة في ميناء هافانا ويوسعون ميناء سيينفويغوس وكذلك في خليج ليب بشمال محافظة اورينتيه .

عدا ذلك تتعاون المؤسسات السوفيتية معنا في مكننة الموانىء واعداد الخبراء في النقليات البحرية ورفع مستوى تجهيز الموانىء . كما تضاف بواخر سوفيتية جديدة الى اسطولنا التجاري .

ولكن الموانىء عاجزة بحد ذاتها عن ضمان التصدير والاستيراد لبلادنا دون تنظيم النقليات الداخلية ويساعدنا الاتحاد السوفيتي في هذا المجال ايضا .

وكانت اعادة بناء السكك الحديدية الكوبية اول مرحلة لهذا التعاون ويجري مد الخط الحديدي المركزي بين هافانا وسانتياغو دي كوبا بسرعة وتتم اعادة البناء هذه بفضل جهود مئات الخبراء السوفيت العاملين في الاتحاد السوفيتي وكوبا .

ويشيد مستودع للقطارات وورش تصليحها ، ويبنى مصنع للقضبان من الخرسانة ، ومصنع للحام القضبان وكسر الاحجار ، ومستودعات جديدة للقاطرات والعربات في كل من سان لويس وسانتياغو دي كوبا .

تستخدم مئات القاطرات والعربات السوفيتية الجديدة في السكك الحديدية الكوبية . ويوضع الان مشروع لاعادة بناء ملتقى الخطوط الحديدية في هافانا وكذلك السكك الفرعية التي تربط الخط المركزي بالموانىء والمناطق الاقتصادية الرئيسية .

وفي الوقت نفسه يوضع تصميم الطريق المعبد الرئيسي بمساهمة المهندسين السوفيت .

وتتسم باهمية كبيرة الابحاث المتعلقة بوضع الجدول الشامل لتطوير المواصلات في كوبا ، والتي تتحقق بمساعدة خبراء لجنة التخطيط السوفيتية ، وكذلك رسم خارطة المواصلات في هافانا .

ويجري توسيع وتجديد الميناء الجوي «خوسي مارتي» في هافانا وميناء «اغناسيو اغرامونتيه» في كاماغوي .

ان التعاون بين الاتحاد السوفيتي وكوبا ينمو من يوم الى اخر . ففي الاعوام المقبلة سيتسع التعاون في مجال تطوير منشآت الموانىء البحرية وسيتم تجهيزها بما يلزم من المعدات لتصدير الحمضيات الى الموانىء السوفيتية . وسيتسع التعاون في مجال السكك الحديدية بما في ذلك تنظيم النقل في ضواحي المدن الكبيرة وبناء المترو في العاصمة وكذلك كهربة الخطوط الحديدية الرئيسية وسيزداد عدد سيارات الشحن والباص والركوب بفضل ارسالياتها من الاتحاد السوفيتي . وفي مجال الطيران سيستمر تكميل نظامنا بفضل ادخال الاجهزة والمعدات السوفيتية الحديثة الى المطارات الكوبية . وسيلمع الاسطول الجوي الكوبي على الدوام .

ان ازدياد تكامل الاقتصاد الكوبي مع اقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ولاسيما التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي مع الاتحاد السوفيتي هما ضمانة متينة لتطوير اقتصادنا في ظروف تبادل البضائع الثابت والاسعار العادلة . ويبرهن ذلك على ان الاشتراكية تتيح للبلدان النامية ان تبني مجتمع المستقبل بنجاح .



كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية (الثانية من اليمين) وموبلو ماريتيليو رئيس رابطة الصداقة الكوبية السوفيتية (الاول من اليسار).

العلاقات الودية تتوطد

بقلم سايوشيف
النائب الاول لرئيس جمعية الصداقة السوفيتية-الكوبية

يغتبط اعضاء ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية وجميع السوفيتيين لنجاحات الثورة الكوبية فان للتضامن الكفاحي بين الشعبين السوفيتي والكوبي في النضال من اجل مثل الاشتراكية والشيوعية المشتركة تقاليد تاريخية راسخة .

وسيجري في بلادنا في الفترة بين ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ و٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ «شهر الصداقة السوفيتية الكوبية» ففي موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وكيشينيوف واوديسا ونوفوسيبيرسك وكالينينغراد وعشق آباد وباكو ويريفان وسلوتسك وخرسون وتشيركاسي ستجري اقسام الجمعية امسيات احتفالية وتقيم المعارض واللقاءات وتعرض الافلام عن كوبا وكذلك الافلام الكوبية . وستلقى في المصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات والمعاهد وفي المدارس المهنية والمدارس العامة ، الاعضاء الجماعيين في الجمعية ، سلسلة من المحاضرات والاحاديث المكرسة لنجاحات الشعب الكوبي في بناء الاشتراكية وللانجازات في ميادين التعليم والصحة والثقافة خلال السنوات العشرين بعد انتصار الثورة .

وتعد المؤسسات الموسكوفية وهي مجمع بناء المساكن رقم ٣ في حي غاغارين ومجمع اللحوم في حي جدانوف ومصنع الادوات القاطعة «فريزر» باسم كالينين والمصنع الكيميائي وغيرها ، اجتماعات احتفالية كبيرة مكرسة للذكرى العشرين للثورة الكوبية وسيجري استعراض صفوف الطلائعيين وتقام امسيات الصداقة بين الشبيبة السوفيتية والكوبية في المدارس رقم ٤٨٧ و٤٨٣ و٨٢ و٣٣١ و٧٤ و٨٥٩ في مدينة موسكو وفي قصر الطلائع باسم غايدار .

وستقام امسية للصداقة السوفيتية الكوبية مع اشتراك الوفود والفنانين الكوبيين في قصر الثقافة في سوفخوز «كوموناركا» ، الذي تديره الكساندرا موتاخوفا نائبة رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية .

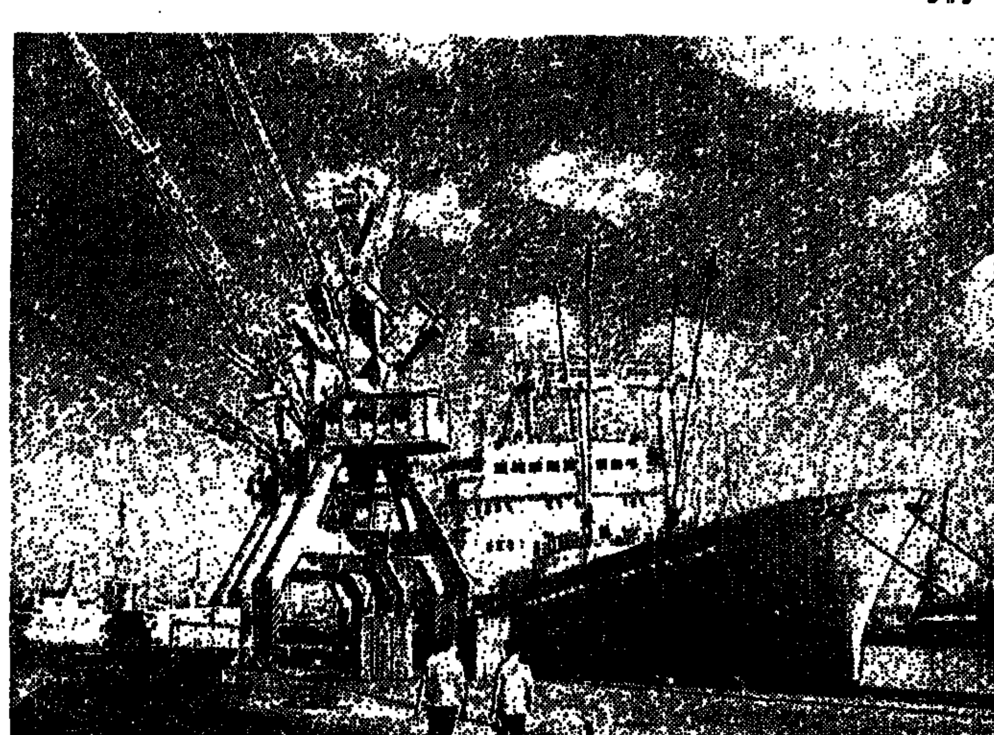
وستجري في مدينة لينينغراد بين ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ و ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ «ايام سانتياغو دي كوبا» التي سيصل للاشتراك فيها وفد وفريق من نشطاء فرع رابطة الصداقة الكوبية السوفيتية في مقاطعة سانتياغو دي كوبا .

وسيجري في دار الصداقة بموسكو «اسبوع الافلام الكوبية» الذي يعد له نادي السينما الطلابي الاممي في دار الصداقة وجمعية الصداقة السوفيتية الكوبية ، كما سيفتتح معرض صور «عن الصداقة السوفيتية الكوبية» ومعرض لوحات الرسام السوفيتي بوريس كورجيفسكي المكرسة لكوبا وغيرها من المعارض .

وستجري اجتماعات احتفالية وامسيات الصداقة السوفيتية الكوبية وتقام المعارض وتعرض الافلام الكوبية على السفن البحرية المنتسبة جماعيا الى جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية.



تتم في كوبا اعادة بناء خط سكة الحديد بين هافانا وسانتياغو دي كوبا لربط العاصمة بالشمال الشرقي من البلاد .. ويجري ذلك بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي .



نقلت السفن التجارية السوفيتية الى كوبا خلال النصف الاول من هذا العام اكثر من ٩٠٪ من الحمولات لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني الكوبي ، وعادت محملة بالسكر وخامات النيكل والحمضيات وغيرها من صادرات كوبا .

في الصورة : سفينة تجارية سوفيتية في ميناء هافانا .

المنشآت الصناعية في كوبا . وهي دليل ساطع على التحولات الاجتماعية الاقتصادية الكبرى التي شهدتها البلاد خلال سنوات السلطة الشعبية في قطاعات الاقتصاد الزراعي ، ان هذه المزرعة تضمن اللحم والحليب لسكان محافظة ماتانساس وقد تحولت الى مجمع كامل مزود بمختلف الماكنات الحديثة وضمن للعاملين فيها بيوت مريحة ، كما توجد في القرية مدرسة ، مستشفى ، روضة اطفال ، دار سينما ومخازن .

في الصورة : جانب من المزرعة .

* * *

يبلغ ارتفاع القصب الذي يزرعه عمال محافظة كاماغوي ٣ امتار .

حقول قصب السكر المحرقة

يبلغ غرافيير باس الخامسة والعشرين من العمر ، وهو على ما يبدو لا يعرف بعد ان في حياة كل انسان اياما وساعات تختلف عما سواها من ايام وساعات ، بل واعوام بكاملها وحينما يلقي الانسان نظرة على ذلك الطريق الذي اجتازه ، يبدأ حينذاك في قياس الامور بمقياس جديد .

جلس غرافيير باس غونسالس بطل «الحملة من اجل السكر» في منصة هيئة رئاسة الندوة العليا لاتحاد الشيوعيين الشباب في كوبا . محاطا باشهر الناس في البلاد وقادتها وضيوف الندوة .

كان في حالة غريبة ، فما الذي اصابه ؟ يداه المجهدتان الثقيلتان كجذوع قصب السكر ، كانما فقدتا القدرة على الحركة وخفقات قلبه لم تعد طبيعية .

لقد حقق غرافيير المأثرة تلو الاخرى عبر حقل شاق . كان مدرسا في المدرسة الريفية لسائقي الالات الزراعية واعد مع تلامذته مكائن جني قصب السكر ، وكانت «ماكينة» غرافيير من طراز «ك ت ب-١» السوفيتية الكوبية عزيزة عليه . لقد استوعب غرافيير في سن مبكرة المبادىء الاساسية لاسلوب العمل الطليعي واصبح فيما بعد سائقا طليعيا سبق الكثير من اقرانه وحاول اللحاق باولئك الذين ما زالوا يسبقونه . كان الناس يعرفون ماكينة غرافيير وهم على مسافة بعيدة منها حيث كانت تجوب المزارع بشموخ .

واكدت حسابات الاختصاصيين ان غرافيير باس غونسالس قد غدا في عداد افضل سائقي الماكينات في البلاد ومحصلته مليونان و٨٠٠ الف اروبة (وحدة للوزن في اميركا اللاتينية تساوي من ١٠-١٥ كغ) .

قال لوالده مبتسما : لاباس حوالي ثلاثة ملايين . اجاب الاب مرتبكا : اجل ، ولكنني لا اعرف هذه الارقام .

ومنح غرافيير في جو احتفالي مدالية «البطل الوطني للحملة من اجل السكر» ومنا ، اثناء التقليد شعر لاول مرة بتلك الحالة الغريبة ، حيث اليدان المجهدتان الثقيلتان ، وخفقات القلب غير الطبيعية . انه لم يشعر اطلاقا بهذا الانفعال من قبل . لقد عرف سعادة العمل الخلاق المتفاني من اجل خير الناس تدريجيا اما سعادة المكافأة التكريمية ، سعادة الاعتراف بجهوده فقد عرفها فجأة . والفرق غير قليل .

شعر الى جانب ذلك بالحماس ، كان ينتظر الحملة التالية بفارغ الصبر .

وها هي قد حلت سفرة غرافيير التالية ، وصار يحسب بحساب المعلم الحقيقي ، يخطط لكل يوم من ايامه ويحلل اساليب عمل الاخرين من طليعيي الحملة .

عمل بداب وحماسة ، مغذيا السير على طريق النجاحات الجديدة ، كان الجو حارا فوق ما يتصور المرء . وبعد هذه الايام ، لم تأت الليالي بالرطوبة والبرودة المرغوب فيهما ، سوى ان الشمس كانت تحجب خلال بضع ساعات اشعتها المحرقة . الا ان كل شيء كان حارا بدءا من قمرة السائق حتى الارض والتربة والماء .

كانت نسبة السكر في القصب تتوقف على مدة الحصاد ، الذي يتوقف عليه الشيء الاساسي وهو كمية السكر التي ستحصل عليها البلاد .

وذات صباح صعد غرافيير الى قمرة السائق ونظر الى قطاعه وادرك ان سفرته تكاد تنتهي ، فقام بجولته الاخيرة التي كانت حصيلتها مليونين و٨٨٦ الف اروبة اي بزيادة ٨٦ الف اروبة عن العام الماضي .

يا له من نجاح رائع . وعند مكافأته هذه المرة ، احس غرافيير بذلك الشعور الذي لفه في المرة السابقة : اليدان الثقيلتان وخفقات القلب غير الطبيعية . ومنح غرافيير مجددا وللسنة الثانية على التوالي مدالية «البطل الوطني للحملة» .

وما لبث ان كوفىء مرة ثالثة بمدالية «خوليو انطونيو ميل» ومن ثم كوفىء لعمله المتفاني في مزارع قصب السكر برحلة الى الاتحاد السوفيتي . وقبل في صفوف الحزب الشيوعي بعد ان امضى سبع سنوات في اتحاد الشيوعيين الشباب في كوبا . ثم انتخب مندوبا الى المؤتمر الثالث لاتحاد الشيوعيين الشباب ، وخصص للعامل الطليعي المعروف مكان الشرف على المنصة .

بوتشاروف

وقائع وارقام

*** يعتبر المصنع الميكانيكي الضخم الذي يحمل اسم الجيلار لوريفا موقع بناء كبير . فيتحقق بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي توسيع طاقاته الانتاجية . ويعمل السوفيتيون في موقع البناء جنبا الى جنب مع المهندسين والفنيين الكوبيين .**

وقد اشاد بعملهم احد المهندسين الكوبيين فقال : ان الخبراء السوفيت يهتمون بمصنعنا كاهتمامهم بقضيتهم وهم يتمتعون بسمعة طيبة بين الكوبيين الذين يحترمونهم احتراما كبيرا .

*** لقد خطط الانتاج السنوية اكثر من ٨٥٠ مؤسسة ومجمعا في محافظة هافانا .**

*** يستقبل عمال مصنع الميتالورجيا الذي يحمل اسم خوسي مارتي الذكرى العشرين للثورة الكوبية بنتائج ممتازة لقد انتجوا حجما قياسيا من المنتجات .**

*** انتج مصنع الادوات الكهربائية الذي يحمل اسم ١ ايار (مايو) عددا من الثلاجات والبضائع الاخرى يفوق بكثير ما انتجه خلال العام الماضي .**

*** ينفذ العاملون في مرفا هافانا اعمالهم متجاوزين الى حد كبير ما ينص عليه البرنامج .**

*** باع كثير من التعاونيات الزراعية وتعاونيات تربية الماشية للدولة منتجات اكثر مما في العام الماضي .**

*** كان يعيش في جزيرة الشباب (بينوس سابقا) قبل عشرين عاما ١٠ الاف شخص اما اليوم فيعيش هناك اكثر من ٥٠ الفا . ويتلقى مستثمرو الاراضي البكر المساعدة الطبية شانهم في ذلك شان سائر سكان المناطق الكوبية التي لم تطأها قدم الانسان من قبل وبنى للاطفال ٤٠ مدرسة ثانوية داخلية . وشغلت مؤخرا محطة هالف آلي .**

ان السيماء الجديدة لجزيرة الشباب هي برهان مقنع على انجازات الشعب الكوبي .

الرياضـــة في كوبـــا

فاوستنو تريانا
«برينسا لاتينا»

كوبا ارخبيل صغير على جزر الانتيل يزيد عدد سكانها على ٩ ملايين نسمة وقد اجتازت خلال العشرين سنة الاخيرة طريقا مجيدا في مجال الرياضة ولم تكن كوبا تعرف قبل ثورة عام ١٩٥٩ سوى بعض الانواع الرياضية وخاصة تلك التي تعود بربح مثل رياضة البيسبول والملاكمة .

لقد بدات في عام ١٩٥٩ مرحلة جديدة في تاريخ اكبر جزيرة من جزر انتيل . وادت التحويلات الجذرية لتلك المرحلة الى نتائج ايجابية كبيرة ظهرت بالتدريج في جميع المجالات وخاصة في الرياضة .

ستحتفل كوبا مع حلول عام ١٩٧٩ بالذكرى العشرين لانتصار الثورة وتحتل الانجازات الرياضية مكانة بارزة بين نجاحاتها . ويوجد في كوبا الان ستة ابطال اولمبيين و٥ ابطال للعالم في الملاكمة ، وبطلان في رفع الاثقال ، وكذلك ابطال في البيسبول والكرة الطائرة (النساء) .

لم يدهش احدا واقع ان كوبا ذادت عن لقب ابطال العالم في البيسبول بين الهواة قبل بضعة اشهر في ايطاليا، فقد حازت على هذا اللقب ١٥ مرة ، ٧ مرات منها على التوالي ان الميداليات الذهبية لبطولة العالم في الكرة الطائرة والنجاحات في بطولة العالم في الملاكمة والعاب الساحة والميدان ورفع الاثقال وفي الالعاب الاولمبية وكذلك ضرب الارقام القياسية العالمية في العاب القوى ورفع الاثقال تعتبر امثلة ناصعة لفعالية نظام الرياضة الكوبي والكثير من المجالات الاخرى للحياة على مر عشرين عاما .

ان انجازات كوبا خلال العقدين من السنين في الالعاب الاولمبية وعلى مستوى القارة الاميركية وبلدان اميركا الوسطى والعاب بلدان الحوض الكاريبي وفي مختلف بطولات العالم تعكس التنظيم الدقيق وصحة اساليب العمل ودعم الدولة للرياضة واهتمامها بها .

تدعم الدولة الرياضة دعما ماديا ومعنويا . غير انه بصرف النظر عن اهمية ذلك ، ثبت ان شعبية الرياضة هي السبب الرئيسي لنجاحاتها المتزايدة على المستوى العالمي .

لقد انطلق الرياضيون الكوبيون اثناء اشتراكهم في العاب القارة الاميركية في شيكاغو عام ١٩٥٩ وفي اولمبياد روما عام ١٩٦٠ ، وقد دل ذلك على المهمة الصعبة التي كان على الثورة ان تحلها في تطوير الرياضة ، وكان نقص المنشآت الرياضية والمدربين الاكفاء ، وعدم وجود هيئات مركزية للرياضة ، المشاكل الاساسية في السنوات الاولى من المرحلة الجديدة في كوبا ، وقد حلت هذه المشاكل بعد انشاء المركز الرياضي القيادي الذي تحول في ٢٣ شباط (فبراير) عام ١٩٦١ الى «معهد التربية البدنية والرياضة (الوطني)» ، وكان من مهماته التخطيط والتوجيه وقيادة النشاط الرياضي في البلاد وتطوير نظام التربية البدنية وشعبية جميع انواع الرياضة.

وهكذا انشئت بالتدريج الاسس لتطوير التربية البدنية والرياضة التي يثير مستوى تطورها في الوقت الراهن الدهشة والاعجاب ، وقد رممت بعد انتصار الثورة المنشآت الرياضية القليلة ، وبدا في البلاد بناء الملاعب والمسابح والساحات والقاعات الرياضية وحصل الشعب على امكانية ارتيادها مجانا ، وانشئت لغرض النهوض بالحركة الرياضية وتطويرها مراكز رياضية متخصصة ومدارس رياضية ابتدائية ومدارس لرفع المهارة الرياضية وكذلك معاهد لاعداد مدرسي التربية البدنية ، وبالاضافة الى ذلك انشىء معهد الطب الرياضي ، ومصانع انتاج الادوات الرياضية .

ان اقامة المباريات الدولية الهامة في كوبا وبطولات العالم قد ساعدت ايضا على النهوض بالحركة الرياضية في البلاد . وقد اجرى بنجاح كبير في كوبا اولمبياد الشطرنج وبطولة العالم في المبارزة والصيد تحت الماء والبيسبول وفي الجمباز الرياضي والفني والملاكمة ، وكان تنظيم هذه المباريات ممتازا مما حفز على مواصلة تطوير هذه الانواع الرياضية في كوبا .

لقد اكتسبت الحركة الرياضية في كوبا في الوقت الراهن نطاقا كبيرا لدرجة ان نتائج عام ١٩٧٨ لا تثير لدى اي انسان دهشة خاصة ، فهي نتيجة منطقية للعناية بتطوير الرياضة في البلاد .

ويمكن ان نذكر بين اسماء الممثلين البارزين للرياضة في كوبا البيرتو خوانتورينا البطل الاولمبي مرتين وبطل العالم في العدو لمسافة ٨٠٠م وتيوفيلو ستيفينسون بطل العالم مرتين وبطل الالعاب الاولمبية في الملاكمة .

وهذه ليست حالات خاصة وليدة «الاعجوبة الرياضية» كما يحاول تصوير ذلك بعض المعلقين . فالرياضيون لا يتمتعون بامتيازات خاصة في البلاد وان المبرر لمثل هذه الاراء الى حد ما هو وعي الرياضيين العالي لواجبهم امام الوطن . وهذا يفسر لماذا اكتسب خوانتورينا وستيفينسون وغيرهما حب واحترام الشعب الكوبي . واذا ماتحدثنا عن التواضع والبساطة فانهما من مزايا الكثير من الرياضيين الكوبيين مثل روبرتو اوروتيا ودانييل لونيس بطل العالم في رفع الاثقال وابطال العالم في الملاكمة ادولفو اورتا وانخيل اريرا وخوسي غاميس وسيكستو سوريا . ويمكن ان نضم الى قائمة هؤلاء الابطال سيلفيو ليونارد العداء للمسافات القصيرة ، وساوريليا بنتون العداء للمسافات المتوسطة واليخاندرو كاساناس الحائز على الميدالية الفضية في الالعاب الاولمبية وبطل العالم في العدو لمسافة ١١٠م موانع ولاعبات الكرة الطائرة مرسيدس بيريس ومرسيدس بوماريس ولوسيلا اورخيليس ، ولاعبي البيسبول بيدرو خوسي رودريغيس وبراوديلير فينينت وانطوليو مونيوس .

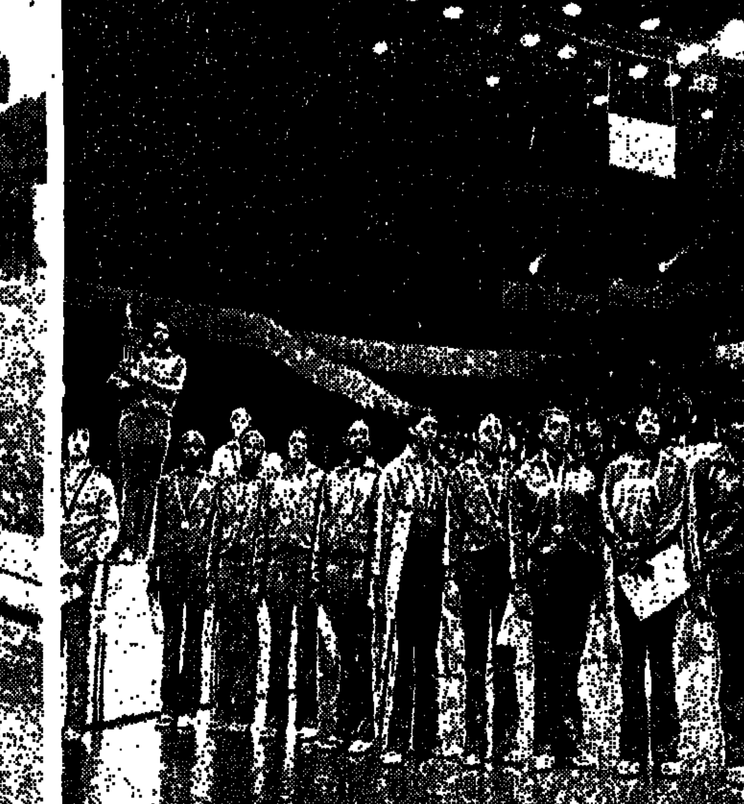
تخصص الحكومة الثورية في الوقت الراهن للتربية البدنية والرياضة والاستجمام حوالي ٥٠ مليون بيسو في العام بينما خصص في عام ١٩٥٨ مليون بيسو فقط . ويعمل في كوبا نحو ٧ آلاف و٥٠٠ مدرس للتربية البدنية ، وهناك اكثر من ١٦٠ حكما دوليا في ١٧ نوعا رياضيا ، وكوبا عضو في ٨١ منظمة رياضية دولية وتحتل مناصب هامة في كثير منها .

ان اسم اميلو كوريه غني عن التعريف ، فمنذ عام ١٩٧٢ فاز هذا الملاكم في وزن خليف المتوسط والبالغ من العمر ٢٢ عاما ، في جميع النزالات التي خاضها محرزا ثلاث عشرة ميدالية ذهبية ، من بينها ميداليات البطولة الاولمبية وبطولة العالم .

وقد حصل نتيجة انتصاراته على لقب احسن رياضيي اميركا اللاتينية .



اليسيا سانجس ، المشاركة في المسابقة الدولية بالجمباز الفني على جائزة جريدة «موسكو نيوز»



في هذا العام حازت لاعبات الكرة الطائرة الكوبيات على لقب بطلات العالم لاول مرة



العداء الكوبي بطل الاولمبياد البيرتو خوانتورينا

عيـــد الفنـــون الشتـــوي



...مـــة» . وتؤدي دور الاميرة اورورا ... على لقب الجدارة في روسيا الاتحادية .

...سرح بلشوي ، حيث ستعرض لاول مرة ...برا الموسيقار الروسي اللامع ريمسكي-...ورسوكوف «اميرة الثلج» وسيشارك في ...ذا العرض فنانو المسرح الانفراديون ...لشباب .

...ويضم منهاج المهرجان طائفة اخرى من ...ابات المشهورة للفن الكلاسيكي الروسي ...ل «بوريس غودونوف» للموسيقار ...سورغسكي و«ايفان سوسانين» لغلينكا ...ملكة البستوني» و«الحسناء النائمة» ...شايكوفسكي .

ويشارك الفن الكلاسيكي الاجنبي باوبرات «عطيل» و«البوق» لويردي و«يوليوس قيصر» لهيندل و«قلعة الدوق اللحية الزرقاء» لبارتوك و«ساعة اسبانية» لرافيل .

ويتضمن برنامج المهرجان عرضين جديدين لفرقة «الباليه الكلاسيكي الموسكوفي» هما برنامج احتفال بعنوان «من كنوز الفن الكلاسيكي العالمي» وباليه «خلق العالم» لبتروف .

وسيشارك في مهرجان موسكو للفنون لاول مرة غيوزيليف فنان شعب جمهورية بلغاريا الشعبية ، حيث سيؤدي على خشبة مسرح بلشوي دور البطولة في اوبرا موسورغسكي «بوريس غودونوف» .

وبات من عداد التقاليد ان تقدم في ايام المهرجان حفلات الفائزين في المسابقات الدولية . ففي ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) سيقدم في قاعة تشايكوفسكي عرض الفائزين في مسابقة عام ١٩٧٨ وهم المغنيان شيفتشينكو وشيمتشوك والعازفون بليتنيف وغروبيرت ودولوبولوف وكاربي .

على حلبة السيرك بموسكو .



المغنية لودميلا شيمتشوك الفائزة في مسابقة تشايكوفسكي الدولية السادسة تؤدي احدى الاغاني .

وبامكان ضيوف المهرجان ان يطلعوا في متاحف العاصمة وقاعات العرض فيها على لتاجات باسترناك وجوكوف وفناني المسرح والسينما ، وعلى معروضات الفنون القديمة من متحف متروبوليتين (الولايات المتحدة) وعلى الفن التطبيقي لايران وتركيا في الفترة بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر ، وعلى لتاجات النحات شومودي (جمهورية المجر الشعبية) ولفناني موسكو (نحت وتصوير زيتي) .

وسيقدم سيرك موسكو عرضين جديدين هما «عيد على الحلبة» و«بداية الطريق» .

وسيقام حفل ختام مهرجان «الشتاء الروسي» في قصر المؤتمرات بالكرملين حيث سيشارك في الحفل خيرة الفنانين المشاركين في عيد الفنون الشتوي .





ميخائيل بليتنيف الفائز في مسابقة تشايكوفسكي الدولية السادسة .

...-كورساكوف «اميرة الثلج» على خشبة مسرح البلشوي .

هل تعلم ؟

ان في موسكو ١٨٨ مدرسة مهنية فنية تؤهل الفتيات والفتيان لمئتي مهنة منها ١٧٧ مدرسة تمنح الشهادة الثانوية الى جانب الاختصاص. وتستقبل ٢٥ مدرسة خريجي المدارس الثانوية . وان اكثر من ١١٠ الاف شخص يدرسون في هذا العام في نظام التعليم المهني الفني .

وان في موسكو ١١٦٧ مدرسة ثانوية عامة .

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات انتوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٢٠٣ ٦٩ ٦٢
ايروفلوت ٢٤٥ ٣٨ ٧٧
مكتب العناوين المركزي في موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣ هاتف ٢٩٤ ٤٧ ٩٥
مكتب المشاورات والمراجعات القانونية للاجانب ، شارع غوركي ، دار رقم ٥ هاتف ٢٠٣ ٥٠ ٩٥
اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٢٩٠ ٦٩ ٣٢
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ١٢٦ ٥٧ ٣١
مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ٢٩٠ ٩١ ١١
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو . زقاق كوستيالسكي دار رقم ١٢ هاتف ٢٠٩ ٣٦ ٤١
المكتب المركزي للسياحة في موسكو شارع غوركي دار رقم ١ هاتف ٢٠٣ ٩٤ ٦٢
ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكي فال دار رقم ٨ هاتف ٢٣٢ ٥٣ ٠٠
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ هاتف ٢٩٢ ٠١ ٧٧
ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٢٣١ ١٦ ٧٧
مستوصف انتوريست (مجاني) زقاق غروزينسكي ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا» هاتف ٢٥٤ ٤٣ ٩٦
الغرفة التجارية الصناعية السوفييتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ٢٢١ ٠٨ ١١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ ، رومنتوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٢٤٧ ٠٩ ٦٣
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ١٤٧ ٤٦ ٣٠
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٢٤٣ ٧٠ ٦٩

الاقتصاد السوفيتي في عام ١٩٧٨

بقلم فلاديمير سيلين

دخلت بلادنا العام الرابع من الخطة الخمسية ببرنامج عمل واضح ، وقد حدد فيه على اساس التحليل الشامل لتجربة التنمية الاقتصادية مهام مواصلة النهوض باقتصاد البلاد وزيادة رخاء الكادحين .

لقد انقضى ثلاثة اعوام من الخطة العاشرة وقد تم بفضل كدح الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين السوفيت التقدم خطوة جديدة كبيرة في تعزيز الجبروت الاقتصادي لبلادنا وتلبية الحاجات المتزايدة للمجتمع الاشتراكي المتقدم .

بعض النتائج

وينعكس كل هذا في مؤشر اقتصادي لنتائج النمو الاقتصادي النهائية الا وهو الدخل الوطني المستخدم للاستهلاك والتراكم . وقد ازداد خلال ثلاث سنوات من الخطة بمقدار ٤٨ مليار روبل قياسا الى عام ١٩٧٥ . وينفق الجزء الاعظم منه (حوالى ثلاثة ارباعه) على حل مسالة هامة وهي تامين رفاه الشعب .

وتتطور بوتائر ثابتة الصناعة الاشتراكية التي هي فرع اساسي من فروع الاقتصاد . وقد كان حجم الانتاج الصناعي خلال الاعوام الثلاثة المنصرمة اكبر بـ٤٥٠ مليار روبل اي بـ١,٤ مرة مما كان خلال الفترة ذاتها من الخطة التاسعة وتحسنت نوعية المنتجات . وادى ذلك الى تلبية حاجة الاقتصاد الوطني والسكان تلبية اكمل .

وتحقق خلال الاعوام الثلاثة من الخطة البرنامج البعيد المدى لتنمية الزراعة وتقوية قاعدتها المادية التكنيكية . وقدمت الصناعة للريف اكثر من ٢٤٠ مليون طن من الاسمدة المعدنية وازدادت الى حد كبير مساحة الاراضي المروية والمجففة . ويؤتي كل ذلك بثمار طيبة . وحسبنا القول انه قد جمع في عام ١٩٧٨ اعلى محصول من الحبوب خلال تاريخ البلاد كله (٢٣٥ مليون طن) على الرغم من الظروف المناخية المعقدة في بعض المناطق .

منشآت السنة

نفذ خلال الاعوام ١٩٧٦-١٩٧٨ برنامج واسع لاقامة المباني الانتاجية والسكنية والثقافية وسيبلغ حجم التوظيفات في هذا العام حوالى ٢٧٠ مليار روبل ، وهذا اكثر بمقدار الثلث مما كان في الخطة الخمسية السابقة . وقد بني اكثر من ٧٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة ، وبينها مشاريع هامة لاقتصاد البلاد مثل مصنع تكرير النفط في ليسيتشانسك والفرن العالي في مصنع نوفوليبيتسك وقسم التحويل بالاوكسيجين في مجمع الميتالورجيا «ازوفستال» .

ودشنت المرحلة الاولى من مصنع السيارات في كاما ومصنع السيارات القلابة في نيفتيكامسك ومعمل غزل الصوف في كريفوي روغ . وشغلت بطاقتها الكاملة اكبر محطتين كهربائيتين في اوروبا وهما زابوروجسكايا واوغليغورسكايا .

وشغلت عشية عام ١٩٧٩ قبل الموعد المحدد الطاقات الانتاجية في مصنع «اتوم ماش» في فولغودونسك لانتاج المفاعلات الذرية بالطاقة العامة ٣ ملايين كيلوواط . ان تشييد مشاريع المرحلة الاولى من اضخم مؤسسة لبناء الماكنات الذرية خلال فترة قصيرة يعتبر مساهمة كبيرة في تحقيق برنامج التنمية السريعة للطاقة الذرية والذي رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب وتشيد في ان واحد مع المصنع مدينة عصرية جديدة هي فولغودونسك . وقد وزعت مساكن تزيد مساحتها على ٥٠٠ الف متر مربع ، وافتتحت رياض ودور حضانة ومستوصفات ومستشفى ومطار ومحطة قطارات ومحطة سيارات ومتاجر ومطاعم وغير ذلك .

وكان تشغيل المولد الاول في محطة سايانوشوشينسك الكهربائية والذي تبلغ طاقته ٦٤٠ الف كيلوواط حدثا ضخما في نهاية عام ١٩٧٨ . وسيكون بناء هذه المحطة التي تعتبر من اضخم المحطات في العالم مثالا ناصعا على تجسيد افكار لينين حول الكهربة . وان طاقة المحطة الكاملة (٦٤٠٠ الف كيلوواط) تعادل خمسة من برنامج (غويلرو) .

لقد ادى تنفيذ برنامج البناء الواسع خلال الاعوام الثلاثة المنصرمة الى توسيع وتجديد الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد الوطني التي تعتبر جزءا رئيسيا من الثروة الوطنية .

وقد ازدادت بمقدار ١٩٥ مليار روبل وبلغت التريليون . وان الزيادة خلال هذه السنوات تعادل كل الارصدة الانتاجية الاساسية حتى بداية الستينات .

وتحققت خلال ثلاث سنوات من الخطة جملة من التدابير لرفع المستوى التكنيكي في جميع فروع الاقتصاد الوطني . ففي خلال عام ١٩٧٨ وحدة اتقن انتاج ٣,٥ الف نوع من المنتجات الجديدة ، وادخل اكثر من ٢٠٠ عملية تكنولوجية جديدة .

ازدياد الرفاه

لقد ارتفع مع نمو الاقتصاد الوطني مستوى حياة الشعب ، فستزداد المداخيل الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان خلال السنوات الثلاث من الخطة بنسبة ١٠,٥ بالمائة وخلال عام ١٩٧٨ بنسبة ٣ بالمائة ، وسيبلغ الاجر المتوسط للعمال والموظفين ١٦٠ روبلا في عام ١٩٧٨ بينما كان ١٤٥,٨ روبل في عام ١٩٧٥ ، كما سيبلغ الاجر المتوسط للكولخوزيين ١١٠ روبلات بينما كان ٩٨ روبلا . وتزداد ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وستبلغ ١٠٥,٥ مليار روبل في عام ١٩٧٨ ، او ستتخطى بمقدار ٧,٥ مليار روبل مستوى عام ١٩٧٧ ، وبمقدار ١٥,٤ مليار روبل مستوى عام ١٩٧٥ اي ذلك المستوى الذي كان قبل بداية الخطة الخمسية .

وتنفق اموال الارصدة الاجتماعية على التعليم المجاني ورفع الكفاءة والطب المجاني واعالة الاطفال في دور الحضانة والرياض . وتدفع من هذه الارصدة معاشات التقاعد والاعانات والمنح والاجور عن فترة الاجازة . ويتلقى الكادحون على حساب هذه الارصدة بطاقات مخفضة او مجانية لقضاء الاجازة في المصحات او دور الاستجمام او المخيمات .

وتلبى بصورة اكمل فاكمل مع كل عام حاجات المواطنين السوفيت . ويدل على ذلك مثلا ديناميك تداول البضائع بالمفرق . فقد ازداد ١٠,٣ مليار روبل في عام ١٩٧٨ وبلغ ٢٣٩,٥ مليار روبل ، وازداد خلال السنوات الثلاث باكثر من ٣٠ مليار روبل .

وينفذ برنامج البناء السكني الذي اعده الحزب .

ففي عام ١٩٧٨ ينتظر انجاز بناء بيوت تبلغ مساحتها العامة ١٠٩ ملايين متر مربع وسيسكنها زهاء ١١ مليون شخص ، وقد بني منذ بداية الخطة حوالى ٦,٥ مليون شقة جديدة وحسن اكثر من ٣٢ مليون شخص ظروفهم السكنية .

خطة عام ١٩٧٩

اشير في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ الى ان خطة عام ١٩٧٩ العام الرابع من الخطة الخمسية ستصبح حلقة هامة في تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ومهمات الخطة الخمسية العاشرة وتحقيق برنامج زيادة رفاهية الشعب السوفيتي .

وقد تم التنويه بجملة من حسنات خطة عام ١٩٧٩ ، فمن مهماتها زيادة وتائر تطور الاقتصاد وتحسين مؤشرات فعالية الانتاج وبالدرجة الاولى نمو انتاجية العمل وتوفير جميع انواع الموارد المادية وتسريع التقدم التكنيكي ورفع مستوى التوازن في الاقتصاد الوطني .

ومن المقرر وفقا لذلك تسريع نمو الدخل الوطني المستخدم للاستهلاك والتراكم بعض الشيء فزيادته بنسبة ٤,٣ بالمائة-تؤدي الى زيادة الخيرات المادية بمبلغ قدره ١٨ مليار روبل وسيسمح هذا برفع المؤشرات الاساسية لمستوى حياة الشعب وزيادة حجم التراكم بالمقارنة مع عام ١٩٧٨ .

كما ان من المقرر زيادة انتاج المنتجات الصناعية بنسبة ٥,٧ بالمائة مقابل ٥ بالمائة في عام ١٩٧٨ ، وحجم المنتجات الزراعية بنسبة ٥,٨ بالمائة مقابل ٤,١ بالمائة في العام الحالي .

ومن المهمات الاساسية لخطة عام ١٩٧٩ الاسراع بزيادة انتاجية العمل : في الصناعة حتى ٤,٧ بالمائة مقابل ٣,٦ بالمائة في عام ١٩٧٨ وفي البناء بنسبة ٤ بالمائة ، وفي المواصلات بالسكك الحديدية بنسبة ٢,١ بالمائة مقابل ١,٧ بالمائة في العام الحالي .

ومن بين الاجراءات لرفع مستوى حياة الشعب تنبغي الاشارة بصورة خاصة الى انه سينجز في عام ١٩٧٩ تنفيذ واحد من الاجراءات الكبرى للبرنامج الاجتماعي للخطة الخمسية وهو زيادة اجور ومرتبات ذوي الدخل المتوسط العاملين في الميدان غير المنتج . وستزداد في النتيجة في الخطة الخمسية العاشرة اجور ٣١ مليون شخص .

ان نتائج تطور الاقتصاد خلال السنوات الثلاث المنصرمة من الخطة الخمسية العاشرة وخطة عام ١٩٧٩ تدل على ان بلادنا تتقدم بخطى الواثق في التطور الاقتصادي والاجتماعي .

كوبا : عشرون عاما من عمر الثورة

(بقية المنشور على ص ٣)

يؤكدان بوضوح جبروت قوى الاشتراكية العالمية ، وكذلك تلك الاهمية التي يتمتع بها تلاحم الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وجميع القوى الديمقراطية بالنسبة لقضية تحرر الشعوب . فامام التضامن الاممي مع كوبا بدت عاجزة محاولات الرجعية الدولية والامبريالية خنق الثورة الكوبية بواسطة الحصار والتخريب والتدخل . الا ان كوبا لم تصمد وحسب ، بل واظهرت مثالا لائقا للدفاع عن المنجزات الاشتراكية .

ويكتسب التعاون مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية اهمية كبيرة بالنسبة للبناء الاقتصادي الجاري في كوبا . فهذه البلدان تعتبر بالنسبة لكوبا سوقا مضمونة للقسم الاكبر من سلع التصدير التقليدي وباسعار تفضيلية وترسل لها البضائع الضرورية لتطوير الاقتصاد وتلبية حاجات السكان . وما اعظم مساهمة البلدان الاشتراكية في تمويل البناء الاساسي في جزيرة الحرية .

وكوبا بدورها مساهم نشيط في تحقيق برنامج التكامل الاقتصادي الاشتراكي الشامل للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) . هذا البرنامج الذي يفتح امامها امكانيات واسعة للاستخدام الفعال لافضليات التقسيم الاشتراكي للعمل . وقد تم التوصل في اطار هذا البرنامج الى اتفاق حول قيام دول «سيف» ببناء مصنع في كوبا لانتاج مصنوعات النيكل ، تبلغ قدرته ٣٠ الف طن سنويا .

ان تنسيق الخطط الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ مع البلدان الاخرى الاعضاء في «سيف» الوارد في «البرنامج الشامل» . قد اتاح لكوبا عقد العديد من الاتفاقيات الهامة حول مساهمة هذه البلدان في التطوير اللاحق لمختلف فروع الاقتصاد الكوبي .

لقد نما نفوذ كوبا الدولي في سنوات السلطة الشعبية نموا لم يسبق له مثيل . فالسياسة الثابتة المثابرة المعادية للامبريالية ، والموقف الطبقي والاممي من القضايا الدولية والتحالف الوثيق والتعاون مع اسرة الدول الاشتراكية في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي ، قد وضعت كوبا في طليعة حركة التحرر العالمية . وتؤثر كوبا تاثيرا كبيرا في المناخ السياسي والمعنوي في العالم .

لقد توطد دور كوبا في طليعة حركة الدول غير المنحازة التي تشترك فيها كوبا منذ تاسيسها ، وتعمل على بلوغ الوحدة داخل هذه الحركة على اساس التصدي الثابت للامبريالية وتوطيد علاقاتها مع بلدان الاسرة الاشتراكية ، الحلفاء الطبيعيين في النضال من اجل المصالح الجذرية لشعوب الدول غير المنحازة .

وانعكس الدور الرفيع الذي تلعبه كوبا في حركة عدم الانحياز في قرار عقد المؤتمر الدوري الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في هذه الحركة ، خريف عام ١٩٧٩ في هافانا .

وظفرت كوبا باحترام عميق من قبل الشعوب الافريقية التي تخوض النضال ضد العنصرية ، من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . وهذا نتيجة التاييد الحازم الذي قدمته كوبا مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الصديقة الاخرى لشعبي انغولا واثيوبيا في التصدي لمطامع القوى الخارجية العدوانية وكذلك نتيجة مساعداتها للبلدان التقدمية الاخرى في افريقيا .

ويشهد استمرار ازدياد عدد البلدان التي تقيم علاقات دبلوماسية مع كوبا ، على المكانة المتزايدة للمواقع الدولية لجزيرة الحرية . ويزيد عدد هذه الدول حاليا على المئة وهو اكثر مرتين مما كان قبل انتصار الثورة . ولكوبا علاقات تجارية متبادلة المنفعة مع دول راسمالية متطورة عديدة منها اليابان واسبانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وغيرها . وحتى في نصف الكرة الغربي حيث كانت محاولات الولايات المتحدة الامريكية لعزل كوبا قوية بنوع خاص اعترف نصف الدول تقريبا بكوبا الاشتراكية ، وتقيم كوبا مع بعض هذه الدول علاقات تجارية نشيطة . وحتى في داخل الولايات المتحدة ، وبالرغم من وجود دوائر متنفذة هناك لا تريد ان تسلم بوجود الاشتراكية في كوبا ولا باستقلالها وتحاول بمختلف الذرائع ان تزيد من حراجة الوضع حول ما يسمى بالمسالة الكوبية ، يزداد ادراك ضرورة تسوية العلاقات معها .

* * *

ان السوفيتيين يحتفلون ، بشعور من الود العميق والتضامن الرفاقي ، بهذا التاريخ المشهود في حياة كوبا الشقيقة .

ان العلاقات السوفيتية-الكوبية التي بلغت درجة عالية من التفهم السياسي والتلاحم ، تتطور على اساس مخطط شامل حدده البيان السوفيتي-الكوبي الذي وقع في هافانا في الثاني من شباط-فبراير عام ١٩٧٤ ، اثناء زيارة الرفيق بريجنيف الى جمهورية كوبا . وتتطور بشكل مثمر لقاءات العمل بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الكوبي . وازداد التعاون الايديولوجي بين الحزبين وثوقا . ولهذا الامر اهمية كبيرة وبخاصة في ظروف اشتداد الصراع الايديولوجي في الميدان الدولي ، والمحاولات المستمرة التي تقوم بها الدعاية الرجعية لاحاطة بلدان الاشتراكية بجدار من الافتراءات وتشويه حقيقة الاشتراكية امام الشعوب .

وعلى اساس البيان السوفيتي-الكوبي ، يجري عمل واسع في ميدان مواصلة تطوير العلاقات عن طريق اجهزة الدولة والنقابات ومنظمات الشبيبة والنساء وغيرها من المنظمات الجماهيرية واللقاءات بين ممثلي مختلف فئات السكان في بلدينا . بالنتيجة سيتعرف كل من شعبي الاتحاد السوفيتي وكوبا على نحو افضل بحياة وثقافة الشعب الاخر وخبرته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية .

ان الشعب الكوبي قد اجتاز خلال السنوات العشرين المنصرمة بعد انتصار الثورة ، طريقا مجيدا وطويلا ، وغدا وطنه حقا «الارض الحرة في امريكا» .. وبالاعتماد على التاييد الاخوي للبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية وجميع القوى التقدمية في العالم ، تسير كوبا بثقة على طريق بناء المجتمع الاشتراكي ، وتسهم بقسطها الكبير في قضية السلام والتقدم الاجتماعي على كوكبنا .

المدنية والقلب والناس

ان القلب في راي العلماء ، اكمل الاعضاء في جسم الانسان . فهو ليس محركا من نوع خاص والحلقة الرئيسية في جهاز الدورة الدموية (الجهاز القلبي الوعائي) وحسب ، بل وكذلك العضو الذي يؤمن الطاقة والدفعات العصبية الكهربائية الضرورية لكل انقباض طيلة عمله خلال كل حياة الانسان التي تبلغ عشرات السنين .

ولسنوات طويلة كان جهاز الدورة الدموية عند الانسان الذي تشكل في مجرى التطور البيولوجي مضطرا الى التلاؤم مع ظروف الحياة الاجتماعية المتغيرة ، وهذا التاقلم كان يجري في البدء دون اجهاد مذكور .

ثم بدا النصف الثاني من القرن العشرين الذي تميز بالتقدم التكنيكي المتواصل وبتيار الاعلام الجارف و ... بالعبء الكبير على الجملة العصبية ، الذي يسبب اجهادها . وبدات بالتاثير على جسم الانسان عوامل غير ملائمة كانخفاض الحركة الكبير والافراط في الطعام مع كمية من الشحوم والكربوهيدرات تزيد كثيرا عن السابق وظهرت مشكلة البدانة واضيف الى ذلك التاثير السلبي للكحول والتدخين .

ان جميع هذه الاشياء الضارة (يسميها العلماء «عوامل المخاطرة») قد اوجدت الظروف لخلل العمليات الكيميائية الحيوية الدقيقة في عضلة القلب وجدران الاوعية الدموية ، الامر الذي خلق بدوره مقدمات ظهور الامراض القلبية الوعائية والان يعتبر مرض ضغط الدم المرتفع ومرض فقر دم القلب واحتشاء عضلة القلب (انسداد الاوعية الاكليلية في القلب) العدو الرئيسي للطب المعاصر .

الثالوث الخطر

لناخذ مثلا مرض ضغط الدم المرتفع. فبالاستناد الى ابحاث الطبيبين الباطنيين المعروفين غيورغي لانغ والكسندر مياسنيكوف ، فان هذا المرض هو اضطراب عصبي وظيفي (عصاب) ، وبمثابة خلل في نشاط المراكز العصبية المنظمة لضغط الدم ، ونتيجة هذا الخلل يحدث تضيق في تجويف الشرايين الدقيقة وارتفاع ضغط الدم ويعتبر التوتر العصبي-النفسي المستمر خطرا رئيسيا للاصابة بهذا المرض الذي ينشأ في اكثر الاحيان بتاثير مختلف العوامل المؤذية للجهاز العصبي (التوتر العصبي المفرط والاصابات النفسية المتكررة وشدة التوتر الانفعالي والاعياء) . والمثال الكلاسيكي على الدور الضار لهذه العوامل هو الزيادة الكبيرة في نسبة الاصابة بمرض ضغط الدم المرتفع بين سكان لينينغراد اثناء الحصار في سنوات الحرب العالمية الثانية .

تقول الاحصاءات الطبية ان الضغط الشرياني المرتفع يلاحظ الان لدى ١٠-١٥٪ تقريبا من البالغين في البلدان المتطورة اقتصاديا ، اما في الاتحاد السوفيتي ، فلدى قياس ضغط دم ٣٦٤٠ رجلا من سكان احد احياء موسكو مرة واحدة ظهر ان ضغط الدم كان مرتفعا لدى ١٦٪ منهم (في الحقيقة لم يكونوا جميعهم مصابين بمرض ضغط الدم المرتفع) .

ويسبب مرض ضغط الدم المرتفع مجموعة من اخطر الامراض ، فهو يؤدي الى تصلب الشرايين (التصلب التصعدي) والى اختلال الدورة الدموية الدماغية والى انفجار الدماغ نتيجة حصول نزيف في المخ ، والى القصور التاجي ونوبات الذبحة الصدرية والربو القلبي واحتشاء عضلة القلب المكرر والى القصور الكلوي والتسمم الدموي البولي .

فلا عجب والحالة هذه ان يكون مرض ضغط الدم المرتفع سببا رئيسا من اسباب الموت ويقدر العلماء ان الناس ذوي الضغط المرتفع بدءا من ٤٥ سنة ، يعيشون اقل من غيرهم بعشر سنوات وسطيا .

واليكم ما كتبه الاختصاصي السوفيتي المشهور بامراض القلب ، الاكاديمي الراحل الكسندر مياسنيكوف منذ خمسة عشر عاما :

«ان مرض ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين ، والقصور التاجي المرتبط بهما هو الثالوث الرهيب للامراض التي تصيب البشرية المعاصرة على اوسع نطاق ... وهي التي تخطف ملايين الارواح قبل الاوان ، وتمنع الناس من الحياة والعمل وهم في اوج قواهم» .

تشخيص شبيه بحكم الاعدام

ان احتشاء عضلة القلب هو الاخر ، مرض ذو خطورة قصوى . وقد كثرت الاصابة به في السنوات الاخيرة . واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان احتشاء عضلة القلب تصيب الناس غالبا في اوج قواهم المبدعة ، لادركنا تلك الاهمية الكبيرة التي تبديها الدولة لقضية مكافحة هذا المرض .

لقد كانت ابحاث الاطباء الروس ، ومن ثم السوفيت ، دائما ، في طليعة الابحاث العلمية في ميدان احتشاء عضلة القلب . وتكفي الاشارة الى ان هذا المرض قد وصف لاول مرة من قبل الطبيبين الروسيين في الامراض الداخلية فاسيلي اوبرازتسوف ونيكولاي ستراجسكو وذلك عام ١٩٠٩ ومن المعلوم ان احتشاء عضلة القلب ينشأ عندما يتوقف فجاة المدد الدموي لقطاع معين من عضلة القلب نتيجة تقلص او انسداد الاوعية التي تغذي القلب بالدم (وفي اغلب الاحيان يحدث هذا لمن يعاني من مرض فقر الدم الموضعي) . فتموت الانسجة المحرومة من الطعام ثم تمتص في افضل الحالات وتستعاض بانسجة ضامة فتية وتتشكل ندبة متينة .

لكن رغم الابحاث العديدة ، فان اكثر من ٧٠٪ من الناس كان يموت خلال العام الاول بعد الاحتشاء الاول نتيجة مختلف المضاعفات . فقد كانت امكانيات ووسائل العلاج قليلة للغاية ولم يكن ثمة تكتيك محدد للعلاج . وقد اعتبر لمس المريض خطرا وكذلك نقله الى المستشفى لذلك كان الاطباء يوصون المريض بملازمة الفراش مدة ثلاثة اسابيع ومن العسير القول ان نتائج العلاج كانت مرضية . اذ كان تشخيص «احتشاء عضلة القلب» يعني في كثير من الاحيان حكما بالاعدام .

دور الوراثة

وبديهي لا ينبغي اعتبار المدنية ، او على الاصح «عوامل المخاطرة» المرتبطة بها ، «المذنب» الوحيد في انتشار الامراض القلبية الوعائية . بل ان الامر اعقد من ذلك بكثير . لناخذ على سبيل المثال العوامل الوراثية . فحتى وقت غير بعيد كان لدى العلماء صورة عامة جدا عن الدور الذي تلعبه الوراثة في نشوء مرض فقر دم القلب اما الان فان اللوحة تتوضح بالتدريج .

فلقد تم البرهان ، مثلا على ان ٩٠ بالمئة من مرضى فقر دم القلب يعانون من تصلب الاوعية الاكليلية ، وهي الاوعية المغذية للقلب اما اسباب تصلب الشرايين فهو ازدياد الكوليسترول في الدم ، وبشكل ادق ، ازدياد المواد الزلالية والشحمية .

وفي كثير من الحالات يتكون هذا الخلل بسبب عوامل وراثية . فهو ينتقل من الوالدين الى الاطفال والاحفاد . وقد اكتشف العلماء السوفيت في احدى الاسر ذات الاستعداد لهذا المرض ، اختلالا في الايض (التمثيل) البروتيني الدهني حتى لدى بنات في سن ١٣ و١٤ عاما وفي تلك الحالات (وهي قليلة) التي لا وجود فيها لاختلالات في الايض البروتيني الدهني لدى المريض فانها لا توجد ، كذلك ، لدى اقربائهم .

ومع ذلك فان «عوامل المخاطرة» المضرة تلعب الدور الاول في حالات الاصابة بالامراض القلبية الوعائية في سن مبكرة . ويقول الدكتور يفغيني تشازوف المدير العام لمركز الابحاث العلمية في امراض القلب ، التابع لاكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي : «ان الدلائل الاولى للامراض القلبية الوعائية لدى المراهقين مرتبطة على ما يبدو ، بالاجهاد النفسي الانفعالي والعصبي ، الذي يسببه تزايد سيل المعلومات ، الذي يميز الحياة العصرية» .

امكانات الطب المعاصر

يتمتع الطب المعاصر بامكانات كبيرة في معالجة الامراض القلبية الوعائية . لناخذ على سبيل المثال مرض ضغط الدم المرتفع . اذ اكدت ممارسة الاطباء السوفيت انه لدى المعالجة العقلانية للمراحل المبكرة فان مرض ضغط الدم المرتفع يتوقف عن التطور ، وقد يزول تماما او تختفي اعراضه لفترة طويلة . وحسب معطيات مركز الابحاث العلمية في امراض القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبية ، ازدادت فعالية العلاج في السنوات العشرين الاخيرة في الاتحاد السوفيتي ، بمقدار ٢-٦ مرات في حالات ارتفاع ضغط الدم المعتدل ، وبمقدار ٦ مرات في الحالات المرضية الشديدة . وقد صار بالامكان ايقاف تقدم مرض ضغط الدم المرتفع لدى نصف المرضى ، واحراز الشفاء التام في عدد من الحالات .

وتمكن الاطباء السوفيت كذلك من احراز نتائج هامة في معالجة احتشاء عضلة القلب . وفي الاتحاد السوفيتي بالذات وضع وادخل في الممارسة العملية لنظام جديد من حيث المبدأ ووحيد في الممارسة العالمية لتقديم المساعدة الطبية في حالة الاصابة بالتنكرز الانسدادي (الجلطة) والهدف الرئيسي هو البدء بالمعالجة في اسرع وقت وعلى اتم وجه . ومن اجل ذلك ينقل المريض فورا الى المستشفى بمساعدة فرق خاصة من «الاسعاف الفوري»-ثم يستمر العلاج في مراكز خاصة اقيمت لهذا الغرض ، وفي اقسام المستشفيات ، ويقوم هذا النظام على المبادئ المتقدمة للرعاية الصحية الاشتراكية التي تضمن لجميع مواطني الاتحاد السوفيتي المساعدة الطبية المجانية .

الا انه من الخطأ اعتبار النجاحات في معالجة احتشاء عضلة القلب نتيجة لنظام تقديم المساعدة الطبية وحده . اذ تتسم طرق التشخيص والعلاج الجديدة ، التي وضعها العلماء والاطباء السوفيت باهمية كبيرة . ومنها معالجة المريض المصاب بالشلل العصبي مما يسمح بتقليل عدد الوفيات بمقدار ٢٥-٣٠ بالمئة . وطرق مكافحة الالم والاوديما الرئوية ، ومعالجة عدم الانتظام ، بما في ذلك الاستخدام الواسع للمعالجة بالتنبيهات الكهربائية . وبفضل هذه المعالجة ، بشكل خاص اصبح بالامكان ازالة الاخلال الشديد في نسق عمل القلب لدى ٧٠ بالمئة من المرضى تقريبا بجهود فرق «الاسعاف الفوري» حتى قبل الوصول الى المستشفى .

وتستعمل على نطاق واسع مضادات التجلط (التخثر) والمواد المحللة لليفين (الفيبرين التي تساعد على انخفاض تجلط الدم) . وهذا ينتج تخفيض تواتر مضاعفات الانسدادات التجلطية الى الخمس (ومن الطريف ان يفغيني تشازوف قد جرب حلال الفيبرين (الزيم الفيبرينوليسين) المصنوع في الاتحاد السوفيتي على نفسه قبل ان يسلمه الى العيادة) .

لقد توصل الاطباء السوفيت الى احراز نجاح كبير في هذا المضمار اذ ان ثمانية من كل عشرة مرضى اصيبوا باحتشاء عضلة القلب ، يشفون بل ويعودون الى عملهم السابق . وعلى العموم فان ٨٦ بالمئة من الناس الذين اصيبوا باحتشاء عضلة القلب ، في الاتحاد السوفيتي ، يعودون خلال العام الاول بعد اصابتهم بالمرض ، الى اعمالهم .

الوقاية خير من العلاج

تعتبر معالجة هذا المرض او ذاك في الاتحاد السوفيتي جانبا واحدا فقط من نشاط مؤسسات الرعاية الصحية التابعة للدولة التي يشتغل فيها نحو ٩٠٠ الف طبيب . اما الجانب الاخر ، الاكثر اهمية ، فهو الوقاية من الامراض .

وقد وضع الاطباء السوفيت المتخصصون بامراض القلب مجموعة كاملة من تدابير الوقاية من مرض ضغط الدم المرتفع ، يتم استخدامها على نطاق واسع في المستوصفات والمستشفيات .

واول هذه التدابير التشخيص المبكر لضغط الدم المرتفع . ولهذا الهدف تجرى فحوصات واسعة للناس الاصحاء من عمال ومستخدمين وكولخوزيين وطلاب وتلاميذ . ويقاس ضغط الدم لدى كل زيارة للمريض . فالتشخيص المبكر هو نصف النجاح في المعالجة .

كذلك فان المعالجة المبكرة لمرض ضغط الدم المرتفع ، التي تمارس بانتظام لمدة طويلة لاتقل اهمية عن ذلك .

لقد قام العاملون في المركز العلمي لابحاث امراض القلب المشار اليه انفا بتحليل فعالية التدابير الوقائية المستخدمة لدى معالجة مرض ضغط الدم المرتفع . ففي موسكو ، مثلا ، اتاح استخدام الوسائل الحديثة لاعادة ضغط الدم الى حالته الطبيعية ، والاجراءات الاجتماعية المختلفة تقليل الاصابة بالامراض مع الفقدان المؤقت للقدرة على العمل ، بين عمال المؤسسات الصناعية بمقدار يزيد على ٣٠٪ .

* * *

وبعد ... هل يمكن القضاء تماما على تاثير «عامل المخاطرة» المسؤول عن نشوء امراض القلب كالتوتر العصبي النفسي والاجهاد الانفعالي ؟

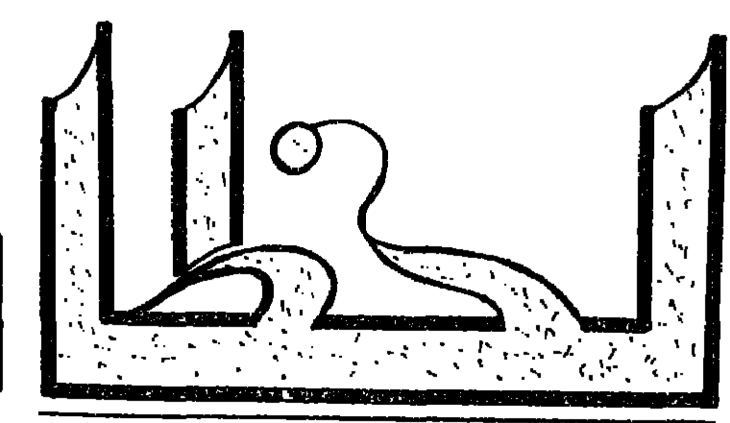
يقول يفغيني تشازوف ، المدير العام لمركز الابحاث العلمية في امراض القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي : «علينا ونحن نسعى الى الحد من التاثير السلبي للاجهاد الانفعالي والتوتر العصبي النفسي على الجسم ، ان ندرك ان حياتنا وعملنا غير ممكنين بدونهما عمليا . بل لابد منهما ، في حدود معينة ، من اجل نشاطنا العادي ، كما يرى بعض المؤلفين . والمقصود هنا ان يبلغا مستوى ما لا يتجاوزانه . وهذا الحد يتوقف بدرجة كبيرة على الصفات الفردية وحالة اجهزة التنظيم العصبي واجهزة التعويض» .

ان المدنية ليست عدوا للقلب ابدا لكن الانسان نفسه مسؤول عن تاثيرها السلبي .

زالزين
ميرسكي

تتابع الاجهزة الالكترونية بدون انقطاع حالة المرضى المصابين بامراض القلب في قسم الاسعاف الفوري الخاص بهذه الامراض التابع للمركز العلمي لابحاث القلب في اكاديمية العلوم الطبية بالاتحاد السوفيتي .

من سلسلة



بقلم يورى بونداريف

المــــرآة

لم ترني وانا نائم خلف الحاجز ، فاستيقظت على وقع خطواتها الخفيفة فى الغرفة ، وصوتها الرقيق وهى تقول :

— حبيبى ...

كانت تقف عارية امام المراة الكبيرة وقد غمرتها اشعة شمس الصباح ، تحدق بدهشة فى عينيهــا وشفتيها ، وتبتسم وتقطب وجهها ، وتتأمل شعرها الاشقر القصير ، وتلمس باطراف اناملها عنقها البجعى الدقيق ، ونهديهــا الصغيرين ، وتتابــع بانبهار هذه اللمسات التى بدت لها لمسات شخص اخر ، ثــم عادت تبتسم وتقول من خلال الانين ! «حبيبى» ، والقت بذراعيها خلف راسها ، وتمطت فى ليونة ، وامسكت قفاها براحتيهــا ، فرايت صدرها المرتفع والجزر الداكنة تحت ابطيها ...

واغمضت عينيها على احساس بالحب والالم لــم افهمــه ، واقتربت من المراة فى هدوء ، وفتحت شفتيهــا نحــو الشفتين الاخريين المفتوحتين المستعدتين للتقبيل . وتضبب سطح المراة الناعم من زفيرها ، بينما راحت هى تقرب فمها المفتوح قليلا لتقبل نفسها ، وهى تتابع هذا التقارب فى المراة عبر رموشها المختلطة . ثم سمعت همسها :

— احقا هكذا ؟ اهو هكذا حقا؟... ويالالرهبة!...

كانت تسال نفسها ، كلا ، بل كانت تسال شخصا اخر متجسدا فى صورتهــا فى المراة ، وسلمت نفسها له ولاحضانه وهى واثقة من ان احدا لا يراها هى العاريــة ، الالهة المتحررة من الخجل ، الرائعة بطهارة الصبا والمرتبكة امام انعكاس كمالها الانثوى وامام شىء جديد محتم مرتبط بهذا البديل القابع فى المراة .

فى ذلك الحين تزلزلت بكارتى الصبيانية لمشهد سر الضعف الانثوى المنعكس فى المراة ، لمشهد لعبة الحب التى لم تجربها بعد ولكن تنتظرها . كانت تريد ان ترى فى هذا التقــارب البرىء نفسهــا وتتصورها ، وكنت انا احترق خجلا ، ولسبب مــا اشعر بنفور شديد من بديلهــا الجميل ، فشددت البطانية فوق راسى وانكمشت تحتها فى الحر الخانق وقد انسحقت ازاء المشهد المسرحى المخيف والقوة المرعبة لعريها .

والقت على صوت همس مروع صارخ :

— الست نائما ؟ الم تكن نائما ؟

وشدت البطانية من فوق راسى بشدة . وانبهر بصرى من بياض صدرها القريب ووجهها الذى شوهه الغضب ، وعينيها البراقتين الواسعتين ، فادركت انهــا سمعتنى ، فلذت بالصمت متجمدا ، وكنت مستعدا ان اموت فى التو بعارى .

— اذن لم تكن نائما ايها الصبى الخبيث ؟ هل رايتنى ؟—سالتنى وهى منحنيــة فوقى وتحدق بعينيها الداكنتين المرعبتين فى عينى ، واحسست اننى بعد لحظة سافقد وعيى من صوتها ، وقبلاتها الاخيرة مع المراة ، وذلك العناق المتحرر من الحياء ورائحة القش الطازج المنبعثة من جدائل شعرهــا الذهبى المتهدلة قريبا من وجهى .—هل رايتنى فى المراة ايها الكريه ؟—رددت بهمس غاضب ، وزوت عينيها بارتياب ، وارتعشت اهدابها—اذن فلتسمع ايها الملعون .. لقد كان ذلك حلما ، كان حلمــا كل مارايت كان حلما ! ...

وشدتنــى من اذنى بقوة مؤلمــة ، وكزت على شفتيها حتى لا تعول وانطلقت مهرولة الى الغرفة الاخرى ، ووعيت ساعتها ، وانا ازدرد غصة الاهانة المحبوسة فى حلقى ، مدى خطورة ان تصبح شاهدا بالصدفة لسر انسان اخر لم يبح به الا للمراة فى غرفة هادئة .

تلك المراة المثلثة القديمة، القائمة بين نافذتين وكانمــا يضيؤها الهواء البارد عبر خضرة اشجار الزيزفون فى الفناء ، والتى كان لهــا لهذا السبب عمق فضى خاص ونقاء انعكاس ، كانت تلك المراة تشدنى دائما وفى الوقت نفسه تدفعنى بعيدا خشية منها . لقد جعلت قلبى فى الصبا يشهد عدة مرات اسرار الاخرين ، وبارادة غيبية اجبرتنى بتسلط على ان اخضع للفضول اللاواعى ، حتــى اننى مازلت ادهش حتى الان ، اذ ان كل من كان ياتى الى ابى فى شقتنا الصغيرة ، من اصدقاء ومعارف ، كلهم كانوا يعيرون انتباههم على الفور للمراة المثلثــة وقد يقفون امامها دقائق طويلة . ولكن بعد أن رايت صدفة امام المراة قريبتنا البعيدة التى كانت تعيش عندنا انذاك ، اصبحت اشعر بالنفور حتى عندما ارى امى وهى تمشط شعرها بعناية فى الصباح امام المراة ، وكانما هذا الوجه الحبيب بكل قسماته كان بوسعــه ان يتبدل فى المراة ويكشف لى عن شىء غير مالوف ، غير اموى ، مهين لها .

غير اننى اصبحت اشعر بنفور مؤلم تجاه المراة القديمة عندما زارنا ذات مرة صديق قديم لابى من مدينة سفردلوفسك . كان ابى وهو قد شاركا فى صباهما فى اقامة السلطة السوفييتيــة فى الاورال وكان صديق ابى يعمل فى تشييد مصنع ، وقد زارنا لجاة ذات مساء متاخر ، دون ان يخطرنا برسالــة او برقية . كان هذا الرجل يرتدى «كابا» من الجلد وحذاء طويلا ومعطفا خفيفا ، تفوح منها جميعا رائحة عربة القطار المزدحمة والمحطات الاقليمية البعيدة ومع الرائحة الحادة حمل معه تيارا باردا من القلق ظهر واضحا على حاجبى ابى المعقودين وعلى وجه امى الشاحب .

واغلقــا الباب الواصل بين الغرفتين ، وظلا يتحدثان طول الليل ويشربان الفودكا ، ويصرخان بهمس لا بصوت عال . وخيــل الى ان صديق ابى يبكى بصوت ابح مكتوم رهيب ، وكانمــا يتوسل طالبا العون وهو يردد اسم ابى «يا ميتيا ، يا ميتيا افهمنى ..» واذكر جيدا صوت ابى الهادىء المقرع فى السكون الحجرى القصير : «كلا ياستيبان ، هذا لايغتفر ...» .

وفى الفجر دخلت امى غرفتى متعبة تمشى ببطء واخذت تعد الفراش لضيفنا على الاريكة ، وهى تنظر بين الحين والحين بارتباك الى الباب الذى لم تصمت خلفه الاصوات المكتومة .

تمددت فى سكون وانا اخشى ان اتحرك ، ولــم استطع ان انام ، بل غالبنى نعاس لزج كريه ، وكان الم مبهم يعتصرنى . كنت اشعر ان شيئا مزعجــا يحدث فى الغرفة الاخرى ، شيئا خطيرا ، متعلقــا باسرتنا ، بامى وابى . وهذا الشىء المدمر الخطير الذى يشبه تحذيرا متاخرا ببلية مهلكة ، قد حمله اليوم ضيفنا ، صديق ابى القديم ، الذى كان يبكى بين الحين والحين وراء الباب بصوت ابح مكتوم .

وسرعان ماغلبنى النوم ، وعندمـــا استيقظت كان الضوء يغمر الغرفة ، وشخص ما يسير وراء الحاجز ويتاوه ، ويصر على اسنانــه بصوت مرعب وينن انينا متقطعا وكانما يعذبونه. كان ذلك صديق ابى ، وكان قد خلع ملابسه وبقى بالملابس الداخلية وراح يهرول فى الغرفة من ركن لركن كالثور وهو يتعثر فى الكراسى ، ويفرك براحتيه وجهه الكبير الخشن الثمل ، وخيل الى انه يريد ان يصرخ ويعول ولكن لم تخرج من حنجرته سوى اصوات حيوانية مبحوحة . ثم اخذ يدمدم دفعة واحدة بعبارات غامضة متقطعة ، وكانها تعازيم قربانية ، وشعرت بالرعب وانا ارى هذا الياس الذى لايعرف كيف يعبر عن نفسه .

وفجاة قال برعشة ووضوح حتى اننى قفزت من صرخته الضارعة :

— يا الهى ! ...—ثم كرر : يا الهى ! وتوقف امام المراة ، ضخمــا فى قميص داخلى وكلسون وراح يتمعن فى وجهه الفظ ، المجعد بتقطيب ضراعة بائس ، والمبلل بالدموع—لست مذنبا .. لم ارد .. لم ارد ذلك ياميتيا ! ...

وقف قبالة المراة ممسكا بخديه وهو يتمايــل مثل المراة الريفيــة التى المت بها بلوى ، وراح يطرف بعينيه ويبكى بشفقة وتقزز ، وكانما يصور لنفسه لعبة ماساوية لا امل فيها ، وكان غريبا ان ترى هذا الامتزاج غير الطبيعى بين الياس الصادق ومحاولة التمثيل ، محاولــة رؤية الياس فى المراة ترى ماذا كان ذلك ؟ اهو شفقة بالنفس ؟ اعجاب بجنون الندم ؟ نهاية للسقوط الروحى ؟ من ذا الذى يستطيع ان يفهم الانسان حتى النهاية ؟ وكان اثناء ذلك يدير رأسه تارة الى اليمين وتارة اخرى الى اليســار ، وكان يتلوى ، ويكشر عن اسنانــه ويعتصر الدموع من عينيه وهو يتاوه ويشهق ، وكان يختنق ويتمتم للمراة بشىء ما بمرارة وحقد .

ثم رأيته يسقط جاثيا على ركبتيه ، ويهز وجهه المشوه بالندم ، ويتنكــر لنفسه بعينين جاحظتين مجنونتين ، وهو يحدق فى المــراة الى صورتــه المنعكسة فيهــا بصورة هزلية ، ويقول بصوت ضارع ابح :

— يــا الهى ، سامحنى ! سامحنى ياميتيــا سامحنى ! .. او اقتلنى ! انا وغد ، وغد ، وغد ...

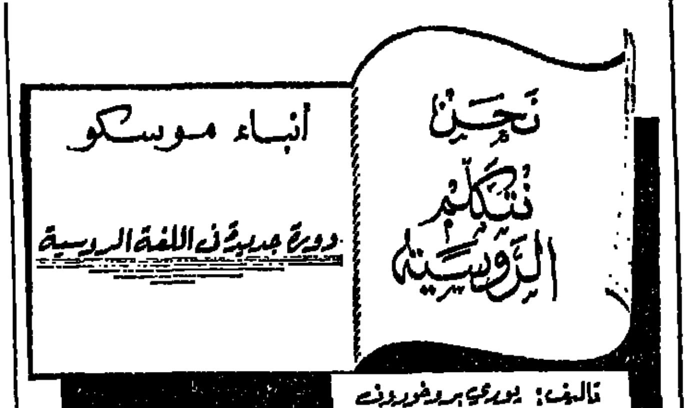
وانتحب بلا صوت ، وزحف على ركبتيــه حتى الاريكة ، وسقط عليها بصدره ، وظل يدمدم طويلا بكلمات غير مفهومة دافنا وجهه فى الوسادة . ثم سكن فجاة ، واخذ يزفر بينما كتلة ظهره العريض تعلو وتنخفض مع زفيره الثقيل الصافر .

لم ار كيف رحل فى الصباح ، ولذا لم اعرف هل ودعه ابى ام انه رحل دون وداع خشيــة اللحظات الاخيرة قبل السفر والكلمات الاخيرة التى لم تذكر ليلا .

واحسست بحدسى الطفولى ان هذا الضيف غير المنتظر قد خان صداقته القديمة مــع ابى ، وحمل معه خوفا غامضا واخزا غير على الفور حياة اسرتنا بصورة ملحوظة . اصبح ابى صموتا ، منطويــا وكان اثناء العشــاء يصغى بترقب لاصطفاق الباب فى مدخل المنزل ، وكثيرا ماكنت استيقظ اثنــاء الليل على صوت حديث خافت فى الغرفــة الاخرى فارى فى البــاب الموارب شبح ابى وشبح امــى الابيضين بجوار النافذة ، وقد غمرهما ضوء القمر وهما يحدقان من وراء الستار المزاح قليلا فى ظلمة الفناء الصيفية الزرقاء ، حيث كانت تتردد—كما خيل الى—خطوات على الاسفلت ، ثم يصطفق باب سيارة وفى سكون الليل يدور محرك سيارة وحيد ، ويبعد صوته شيئا فشيئا حتى يتلاشى . وهنا يشعل ابى

ترجمة ابوبكر يوسف

(البقية على ص ١٥)



الطقس

الدرس السابع والعشرون

(بقية القسم الثانى)

— قالوا لنا ان الطقس فى الاسبوع الماضى لم يكن مستقرا ابـدا .

Нам говорили, что на прошлой неделе была очень неустойчивая погода.

— نام غوفاريلى ، شتو نـا بروشلوى نيديلى بيلا اوتشين نيوستويتشيفايا بغودا .

— نعم ، فى الصباح كان الضباب كثيفا ، والشمس لم تظهر تقريبا وكثيرا ما كان الثلج يسقط مع المطر .

Да, по утрам был сильный туман, солнце почти не появлялось и часто шел дождь со снегом.

— دا ، بو اوترام بيل سيلنى تومان ، سونتسيه بوتشتى نى بويافليالوس اى تشاستا شول دوشد سو سنيغوم .

— ظننا بان الطقس فى موسكو ادفا . حينما غادرنا بلادنا كان الربيع الحقيقى قد حل هناك .

Мы думали, что в Москве теплее. Когда мы уезжали, у нас была уже настоящая весна.

— مى دومالى ، شتو ف مسكفى تيبلييه . كاغدا مى اوييجالى اوناس بيلا اوجى ناستوياشايا فيسنا .

— اما عندنا فيعتبر ان الربيع مبكر هذا العام . ينبغى عليكم ان ترتدوا ملابس ادفا ، ففى هذا الجو الرطب يمكن ان تبردوا بسهولة وتمرضوا .

А у нас в этом году считается ранняя весна. Вам надо теплее одеваться, в такую сырую погоду легко простудиться.

— ا اوناس ف ايتام غادوا شيتايتسا رانايا فيسنـا . فام نادا تيبلييه اديفاتســا ف تاكويو صيرويو بغودو ليخكو بروستوديتسا .

— فى اية شهور يكون الطقس فى موسكو دافئا جدا ؟

А какие месяцы в Москве самые теплые?

— ا كاكيى ميساتسى ف مسكفى ساميى تيوبليى ؟

— تموز (يوليو) وآب (اغسطس) وليس من قبيل الصدفة ان الالعــاب الاولمبيــة فى موسكو عام ١٩٨٠ ستجرى فى تموز—آب .

Июль и август. Не случайно Олимпийские игры в Москве в 1980 году будут в июле-августе.

— إيول اى افغوست . نى سلوتشاينا اوليمبيسكى ايغرى ف مسكفى ف طيسيتشــا ديفيتسوت فوسميديساتوم غادو بودوت ف إيول—افغوست .

— ومـا هى حالة الطقس الان فى المدن التى سنزورها ؟

А в тех городах, которые мы посетим, какая сейчас погода?

— ا ف تيخ غوروداخ ، كاتوريى مى بوسيتيم ، كاكايــا سيتشاس بغودا ؟

— فى لينينغراد كما فى موسكو تقريبــا ، ولكن الجو فى طشقند دافىء جدا ، مثلما فى الصيف . واسيا الوسطى هى على العموم اكثر المناطق حرارة فى الاتحاد السوفيتى .

В Ленинграде почти такая же, как и в Москве, зато в Ташкенте уже очень тепло, почти лето. Средняя Азия вообще самый жаркий район СССР.

— ف لينينغراد بوتشتى تاكايا جى ، كاك اى ف مسكفى زاتــو ف تاشكينت اوجى اوتشين تيبلو ، بوتشتى ليتــا سريدنايا آزيا فوبشى سامى جاركى رايون اس‌س‌س‌ر .

— شكرا سنامل بان الطقس لن يعكر رحلتنا .

Спасибо. Будем надеяться, что погода нас не подведет.

— سباسيبا . بوديم ناديتســا ، شتو بغودا ناس نى بودفيديوت .

ركن الاطفال
بيتروشكا

ايفانوشكا ... وبلينا الحسناء

(حكاية روسية)

(الجزء الاول فى العدد الماضى)

— اذهب ايها الغبى هــل تريد ان يضحك عليك الناس؟ ابق فى محلك فوق الفرن ونم ما حلا لك النوم !

ذهب الشقيقــان ، فقــال ايفانوشكــا الغبى لزوجتــى شقيقيه :

— اريد سلة، كى اذهب الى الغابة لجمع الفطر .

اخذ ايفانوشكا السلة وذهب متظاهرا بانــه سيجمــع الفطر وقف ايفانوشكــا فى وسط الحقــل ورمى السلــة تحت شجيرة وصفــر كما يصفــر الاولاد الشطــار وصــرخ كالعمالقة :

— سيفكا—بوركا يا مهرى يا مهرى اسمع امرى تعال الى قف بين يدى ! وسرعان مــا ظهر الحصان يعدو خببا فتهتز الارض ، يتصاعد الدخان من اذنيه وتخرج النار من منخريه جرى حتى حاذى ايفانوشكــا فتسمر فى مكانه وقال :

— امرك يا ايفانوشكا !

رد ايفانوشكــا بان القضية كيت وكيت .

— اذن ، ادخــل فى اذنــى اليمنــى واخــرج من اليسرى

دلف ايفانوشكا فى اذنه اليمنى وخرج من اليسرى . واذا بــه فتى يعجز اللسان عن رسمه !

اعتلى صهوة سيفكا وانطلق نحو المدينة .

ادرك شقيقيــه فى الطريق فنظر الشقيقان الى ايفانوشكــا ودهشا اذ لم يشاهدا يومــا فتى كهذا .

وصل ايفانوشكا الى الساحة وتوقف عنـــد قصر السلطان مباشرة . نظر فاذا جموع غفيرة من البشر ، بينما جلست عند النافذة فى قمــة البرج العالى الاميرة يلينا الحسنــاء ، وفى اصبعها خاتــم لماع لا يقدر بثمــن ! وكانت هى نفسهــا جميلة غاية فى الجمال .

الجميع ينظرون الى يلينــا الحسنــاء ، ولكن احدا لايجد فى نفسه الشجاعة على ان يقفز نحوهــا . ومن يريد ان تدق عنقه ؟

لكز ايفانوشكــا جنبــى حصانــه ... صهل الحصان وانطلق سريعا ثم قفز ، ولــم يفصله عن لمس يد الاميــرة الا ثلاث اذرع .

دهش النــاس ، لكــن ايفانوشكــا ادار سيفكا وولى الادبار .

تعالت اصوات الحاضرين .

— من هذا ؟ من هذا ؟

غير ان ايفانوشكا كان قد توارى عن الانظار . لقد راوه عند ايابــه ، غفلوا عنه فى ذهابه .

غادر ايفانوشكــا المدينــة ووصل الى الحقل ، وترجل عن الحصان ثــم دلف فى اذنــه اليسرى وخــرج من اليمنــى فعاد كسابق عهده—ايفانوشكا الغبى .

اطلق سراح سيفكــا واخذ السلة ، وراح يجمع فى الغابة فطرا سامــا ، حملــه وعاد ادراجه الى البيت .

غضبت زوجتا الشقيقين على ايفانوشكا :

— يالك من غبى ، اى فطر جمعت ؟ ليس هناك اجدى منك باكله !

ابتسم ايفانوشكا ، واعتلى الفرن وجلس .

عاد الشقيقــان الى البيت وراحا يحدثان زوجتيهما عمــا شاهداه فى المدينة :

— اى فتى جــاء الى قصر السلطان اليوم ! لم نر نظيرا له من قبل . قفز ولــم يعد يفصله عن الاميرة سوى ثلاث اذرع .

اما ايفانوشكا ، فكان جالسا فوق الفرن يتفحصهم .

— ايها الشقيقان ، الم اكن انا ذلك الفتى ؟

— كيف لك ان تكونه ايها الغبى . خير لك ان تبقى جالسا على الفرن وتصطاد الذباب !

وفى اليــوم التــالى ذهب الشقيقان الكبيران الى المدينة ثانية ، بينما اخذ ايفانوشكــا السلة وذهب الى الغابة يجمع الفطر .

وقف ايفانوشكا فى وسط الحقل ، ورمى السلــة تحت شجيرة وصفر كمــــا يصفر الاولاد الشطــــار وصــرخ كالعمالقة . يامهرى يامهرى .. اسمــع امرى .. تعــال الى .. قف بين يدى—سيفكا—بوركــا وسرعان ماظهر الحصان يعدو خببــا فتهتز الارض ، يتصاعد الدخان من اذنيه ، وتخرج النار من منخريه . اقبل حتى حاذى ايفانوشكا فتسمر فى مكانه .

دلف ايفانوشكــا فى اذن الحصــان اليمنــى وخرج من اليسرى واذا به فتى يعجــز اللسان عن وصفــه . اعتلى صهوة سيفكــا وانطلق نحو المدينة .

نظر الى الساحــة ، فــاذا بجموع غفيرة اكثر ممــا فى الامس ، والجميع ينظرون الى يلينــا الحسنــاء ، لكن احدا لايجد فى نفسه الشجاعــة على ان يقفز نحوها . فمن يريد ان تدق عنقه ؟

لكز ايفانوشكا جنبى حصانه فصهل وانطلق بسرعة ثم قفز ولم يفصله عن نافذة الاميرة سوى ذراعين . ادار ايفانوشكا حصانه سيفكا وولى الادبــار لقد راوه فى ايابه ، وغفلوا عنه فى ذهابه .

واطلق ايفانوشكــا سراح سيفكا وعاد ادراجه . وجلس فوق الفرن وراح ينتظر عودة شقيقيه . عاد الشقيقان وراح يتحدثان :

— اى فتى جاء الى السلطان اليوم ! لم نر نظيرا له من قبل قفز ولــم يعد يفصلــه عن الاميرة سوى ذراعين .

بادرهما ايفانوشكا

— ايها الشقيقان ، الم اكن انا ذلك الفتى ؟

— اسكت ايها الغبى ! ...

وفى اليــوم الثالث نادى السلطــان مرة اخرى . تاهب الشقيقان للذهاب الى المدينة فقال لهما ايفانوشكا .

— ايها الشقيقان ، هل لى من فرس حتى ولو رديئــة .. فانا اريد مرافقتكما ..

— ابق فى البيت ، فمــا شانك وهذه الامور ؟

والطلــق الشقيقــان الى المدينة .

— وقف ايفانوشكــا فــى وسط الحقل ، وصفر كمــــا يصفــر الاولاد الشطار وصرخ كالعمالقة :

— سيفكا—بوركــا ! يامهرى يامهرى .. اسمــــع امرى .. تعــال الى قف بين يــدى .

ظهر الحصان وهــو يعدو خببا فتهتز الارض ، ويتصاعد الدخان من اذنيه ويخرج النار من منخريه . اقبل حتى حاذى ايفانوشكا ثم تسمر فى مكانه.

(البقية فى العدد القادم)

مــع المسرحيــات الموسيقيــة

تتمتع المسرحية الموسيقية التى تنتقل الآن على خشبة المسارح السوفيتية ، بشعبية كبيرة لدى النظارة . فالملحن الكساندر كولكر والشاعر كيم ريجوف والمخرج فلاديمير فوروبيوف قد اخرجوا ، فى مسرح الكوميديا الموسيقية بلينينغراد ، العمل الكلاسيكى الروسى المعروف «عرس كريتشينسكى» ، وهى مسرحية للكاتب سوخوفو-كوبيلين . ورغم ان هذه المسرحية قد ظهرت لاول مرة قبل مايزيد على مئة سنة ، فهى ولاتزال من اكثر المسرحيات عرضا فى المسارح .

يقوم الفن المسرحى الموسيقى للتمثيلية على التباين بين موضوعين هما الحياة المرحة الخالية من الهموم ، والعالم الخارجى القاسى الذى لايرحم وقد فازت التمثيلية بالجائزة الاولى فى مسابقة جرت على نطاق الاتحاد السوفيتى . اما مسرح «ساتيرا» فى موسكو فقد التفت الى عصر لا يبعد عنا كثيرا وعرض المسرحية الموسيقية «الوتيرة-٢٩» . وقد اشترك الملحن غينادى غلادكوف والشاعر روبرت روجديستفنسكى ، والمخرج ومؤلف النص المسرحى مارك زاخاروف ، اشتركوا فى اخراج التمثيلية وفق مواضيع مسرحيات نيكولاى برغودين التى كتبها فى باكورة اعماله الادبية ، وحاولوا بذلك حل مسألة «موطن» المسرحية الموسيقية ، اهو فى الاوبريت ام فى المسرح الدرامى ؟

ان موسيقى غلادكوف ، ذات الاسلوب الواحد تشكل جوهر الاخراج وتعتبر المحرك الرئيسى للحوادث وتكشف طباع الشخصيات المتوحشة والواضحة احيانا والمتناقضة احيانا ...

وقد اكتسبت اللوحة الشعرية (الكنتاتة) الدرامية لبابلو نيرودا «تالق وموت خواكين موريتى» المعروفة لدى هواة الشعر ، حياة جديدة على خشبة مسرح الكمسومول اللينينى . ويقوم هذا العمل الدرامى على قصة الجوال التشيلى الذى قتل فى كاليفورنيا عام ١٨٥٣ . فبعد ان ادى به المطاف الى الولايات المتحدة الاميركية مع مجموعة من التشيليين الفقراء ، يغدو منتقما ويسوى حساباته مع «اقوياء هذا العالم» ليس انتقاما من مقتل خطيبته وحسب ، بل وبسبب هموم واحزان اخوانه الذين حاولوا ان يجدوا السعادة فى الغربة .

وقد اتبع الملحن الشاب اليكسى ريبنيكوف والمخرج مارك زاخاروف ، اللذان كدسا خبرة العمل فى المسرحيات الموسيقية ، اتبعا وصية بابلو نيرودا نفسه ، التى وردت فى مقدمة اللوحة . فقد قال ان عمله يميل بالدرجة ذاتها الى الميلودراما والى الاوبرا والى التمثيل الصامت واوصى الشاعر المخرجين بالا يخشوا «ابتداع المواقف والاشياء والثياب والديكور» .

مشهد من مسرحية «تالق وموت خواكين موريتى» التى يقدمها مسرح الكمسومول اللينينى

وقد وضع اليكسى ريبنيكوف موسيقى بديعة وفريدة ، تتميز بالجمع بين الالحان التشيلية القومية والايقاع الحديث والروح الغنائية العميقة.

ان الاغنيات والمقاطع والادوار والمونولوجيا واللوحات الموسيقية التى تعزف اثناء عرض المشاهد السينمائية الوثائقية ، تخضع جميعها لمهمة واحدة وهى ان تخلق تمثيلية عنيفة من الوجهة السياسية ، تثير المشاعر وتتدفق حماسا للمواضيع الاجتماعية .

اولغا غوروخوفا

جزيــرة الحريــة

(بقية المنشور على ص ٣)

السوفيتى ، وكبار المسئولين فى الوزارات والدوائر والمسؤولون فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والقادة العسكريون ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية كما كان فى هيئة الرئاسة ايضا وفد كوبى برئاسة غروبارت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى مدير معهد تاريخ الحركة الشيوعية والثورة الاشتراكية فى كوبا لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى، وبوريتا كيروغا القائم باعمال جمهورية كوبا فى الاتحاد السوفيتى .

وقد استقبل اهالى موسكو وضيوفها بعاصفة مدوية من التصفيق التهنئات التى بعث بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى الشعب الكوبى باسم اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية وباسمه شخصيا .

واضاف ديميتشيف قوله : ان قوة الثورة الكوبية تكمن فى انها وحدت الحركة الشعبية العامة فى سبيل حرية كوبا وبعثها مع التعاليم الماركسية اللينينية العظيمة ومع الفهم العلمى الواضح لقوانين التطور الاجتماعى واستفادت من التجربة الغنية للنضال الثورى للشعوب الاخرى . وتكمن قوة الثورة الكوبية فى امميتها وفى التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية الشقيقة واصبحت كوبا الاشتراكية منارة لجميع شعوب اميركا اللاتينية المناضلة من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية .

ونوه ديميتشيف بان التعاون بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى الكوبى قد توثق اكثر خلال الاعوام المنصرمة . وخلال زيارة بريجنيف لكوبا حددت بالاشتراك طرق مواصلة تطوير علاقاتنا الاخوية . فان لدى الشعبين السوفيتى والكوبى امكانات واسعة لتبادل الخبرة والاطلاع على ثقافة بعضهما البعض والحياة الاجتماعية السياسية والاقتصادية والروحية .

ان السوفيتيين يحتفلون بهذا التاريخ المشهود فى حياة كوبا الشقيقة بشعور التعاطف الخاص والتضامن الرفاقى . وهم يسرون لانجازاتها فى جميع مجالات الحياة .

وتابع ديميتشيف قوله: لقد قويت الى حد كبير القاعدة المادية التكنيكية للبناء الاشتراكى . فمع حلول عام ١٩٧٥ عام المؤتمر التاريخى الاول للحزب الشيوعى الكوبى ازداد توليد الطاقة الكهربائية بمرتين ونصف المرة قياسا الى عام ١٩٥٨ السابق للثورة وانتاج الفولاذ ١٠ مرات ومشتقات النفط ١٫٦ مرة والنيكل مرتين ومنتجات بناء الماكنات ٣ مرات والاسمدة اكثر من ٥ مرات والاحذية حوالى ٣ مرات ، وازداد صيد السمك بـ٦ مرات ومساحة الاراضى المستصلحة بمرتين . ويشمل التعليم بجميع انواعه حاليا زهاء ٤٠ بالمائة من السكان ، ويزيد عدد الطلاب فى المعاهد العليا ثلاث مرات عما كان فى عام ١٩٥٩ . وازدادت نفقات الدولة على الضمان الاجتماعى ٥ مرات وعلى الصحة ٢٠ مرة الخ .

وقال الخطيب : وتلعب دورا هاما فى اقتصاد كوبا مشاركتها فى تحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى (سيف) للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . ولقد تم الاتفاق على ان تبنى البلدان الاعضاء فى (سيف) مصنعا فى كوبا لمنتجات النيكل تبلغ طاقته ٣٠ الف طن من المعدن فى السنة .

وتثير الاعجاب نجاحات كوبا فى ميدان التعليم الشعبى والثقافة . فقبل الثورة كان حوالى مليون شخص بالغ من اصل ٦ ملايين ونصف اميين وكان ٦٠٠ الف طفل من سن السادسة حتى الثانية عشرة محرومين من الدراسة ، وكان لدى ٢٫٥ بالمائة من الشباب الذين تراوحت اعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة شهادة ثانوية . اما اليوم فان كوبا كلها مدرسة كبيرة .

وتستقبل كوبا العام اليوبيل بنجاحات جيدة . فحسب المعطيات الاولية سيزداد الناتج الاجمالى الوطنى فى هذا العام اليوبيل بنسبة ٧٫٤ بالمائة ، اى كما نصت الخطة .

ان هيبة كوبا على الصعيد الدولى عالية اليوم بشكل لم يسبق له مثيل ابدا . فلها علاقات دبلوماسية مع اكثر من مائة بلد . وهذا الرقم ذو دلالة كبيرة : وتقام فى كوبا اجتماعات دولية هامة مثل مهرجان الشبيبة والطلاب العالمى الحادى عشر . وتعتبر كوبا واحدا من المشاركين النشطاء فى فى حركة الدول غير المنحازة . وليس من قبيل الصدفة ان المؤتمر السادس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة قد اختار مكان عمله فى هافانا . ونحن نرى فى هذا بادى ذى بدء اعترافا بالاهمية الدولية للثورة الكوبية وبتلك النجاحات التى احرزها الشعب الكوبى .

لقد فشلت سياسة الحصار الاقتصادى القصيرة النظر والتى فرضتها الكراهية الطبقية للثورة الظافرة . ان شركاء كوبا اليوم فى التعاون الاقتصادى من البلدان الراسمالية هم كندا واليابان والسويد وهولنده وبريطانيا العظمى والمانيا الاتحادية وفنلنده واسبانيا ، وكذلك بلدان اميركا اللاتينية التى يزداد التعاون معها .

لقد حازت على اعتراف جميع القوى التقدمية فى العالم السياسة الخارجية المناوئة للامبريالية والتى تنهجها كوبا على الدوام ، وتحالفها الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة فى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

وقال ديمتشيف فى الختام : ان كوبا «الثورة» تقف بثبات فى صف مشترك للبلدان الاشتراكية الشقيقة وقوى التقدم الاجتماعى الراهن ويعتبر هذه ضمانة لانتصارات الشعب الكوبى الجديدة فى قضية البناء الاشتراكى .

وقد تحدث فى الجلسة الاحتفالية ايضا بوريتا كيروغا القائم باعمال كوبا فى الاتحاد السوفيتى .

خلــف غطــاء الزهـــرة

(بقية المنشور على ص ٣)

اللاسلكية المتلقاة من متن جهاز الانزال الى الارض .

واستمر هبوط جهازى الانزال فى المحيط الجوى حوالى ساعة وبعد انفتاح المظلة مباشرة ترمى الغطية الحماية ويبدا الجهاز العلمى بتنفيذ القياسات المطلوبة منه .

ويتميز الجهازان الحاليان عن كل الاجهزة التى سبقتهما والتى عملت على سطح الزهرة ، بان الحشوة العلمية اكثر تنوعا .

واعير اهتمام رئيسى لاجراء تحليل كيميائى دقيق لتركيب الجو والغيوم والعمليات التى تجرى فى المجال الجوى بدءا من ارتفاع ٦٥ كيلومترا .

ونفذت التجارب العلمية ايضا فى سير تحليق المحطة على طريق الارض -الزهرة . واجريت دراسات لخصائص الريح الشمسية والاشعة الفضائية واشعة ما فوق البنفسجية واشعة رونتجن فى الفضاء. واستمر كذلك تنفيذ البرنامج السوفيتى الفرنسى لدراسة اشعاعات الفضاء الجيمية وهدف الدراسات هو الحصول على معلومات عن طبيعة هذه الظاهرة غير المدروسة كما يجب وعن اماكن مصادر الاشعاعات فى الفضاء . وقد سجلت اجهزة محطتى «فينيرا-١١» و«فينيرا-١٢» ٢١ اشعاعا جيميا من مختلف الطاقات وعشرات الاشعاعات الرونتجينية الضعيفة على الشمس .

وجرى ايضا تسجيل الاشعاعات الجيمية ودراسة نشاط الشمس بواسطة الجهاز السوفيتى الفرنسى المركب على متن المحطة الاوتوماتيكية «بروغنوز-٧» . ان القياسات التى اجريت فى ان واحد بثلاثة اجهزة فضائية متباعدة عن بعضها البعض تسمح بزيادة دقة تحديد احداثيات الاشعاعات الجيمية الفضائية والاشعاعات على الشمس زيادة كبيرة.

ويدل تحليق المحطتين بنجاح دلالة مقنعة على الضمانة التامة لاساليب الحساب وانظمة ادارة التحليل وعلى انجازات العلم والتكنيك السوفيتيين فى انشاء الاجهزة الاوتوماتيكية لدراسة الكون . وحينما تقول ان مثل هذه التجارب خيالية ولايدركها العقل فاننا هنا نذكر الواقع . فقد عمل جهازا الانزال ٦٥ دقيقة على سطح الكوكب حيث الضغط الجوى يعادل الضغط على عمق كيلومتر فى المحيط وان هذا الضغط يسحق سطح السيارة حتى ولو كان مصنوعا من فولاذ سمكه بضعة سنتيمترات ، وتبلغ الحرارة على السطح حوالى ٥٠٠ درجة مئوية وفى هذه الحرارة يصبح الالومينيوم لينا وينصهر الرصاص والقصدير بيد انه لم يكن من الضرورى فقط كبح جهاز الانزال بدقة ، بل وهبوطه برفق وتامين الاستقرار حتى ولو فى حالة هبوطه على سفح الجبل ...

ان التجربة السوفيتية الجديدة ذات الاهداف المتعددة لدراسة كوكب الزهرة هى خطوة اخرى كبيرة على طريق حل اهم مشكلة لعلم الفضاء وهى ، تفسير النشوء والتطور المنظومة الشمسية والتنبؤ بالطرق اللاحقة لتطورها .

وهى بالاضافة الى ذلك تسهم هام فى الرصيد العالمى «للمعلومات الفضائية» الذى يساهم فيه علماء البلدان المختلفة .

غورديف

(بقية المنشور على ص ١٢)

ثقابا على عجل ويشعل سيجارة (يندلع اللهب ويخمد فى الغرفة الاخرى) بينما تعانقه امى وهى تتنفس الصعداء ، وتقبله فى ذقنه . وانحفر فى ذاكرتى بوضوح تام ضوء القمر اللبنى على ارض الغرفة والحفيف فى الغرفة الاخرى وهمس امى الناعم المهدىء .

وكرهت تلك المرآة التى كانت تعرف الكثير وتحفظ الكثير من الاسرار ، وتعرى روح الانسان وتكشف اساسها المزدوج . كانت فيها معجزة حياة اخرى خفية ، وكانت تخيفنى فى سنوات الصبا بقسوتها التى لاترحم لاننى لم اكن ارى فيها صورة الانسان البطل الذى كنت اطمح اليه ، بل ابتسامة خجلى وبثورا على الجبين ورقبة نحيلة ...

كان ذلك بديلى الذى يطل على من صفحة المراة المستوية ، كانت تلك صورة الحقيقة العارية المجردة وامضنى ادراكى لنفسى كصبى وخيب املى وولد فى حنينا لايطاق الى الكمال والجمال . اين كنت انا واين الاخر ؟ ومن ذا الذى كان يحدق فى باهتمام لمدة طويلة من اعماق المرآة ؟

وحتى الآن يخيل الى ان المراة تعرف عنا اكثر مما نعرف نحن عنها وان لديها سر الحقيقة وقوتها القاسية والتذكير بنهاية كل الدروب .

وعندما تلاحظ فى الصباح على وجه بديلك شحوبا وارهاقا وابتسامة مطفأة من الخبرة الحزينة وتجاعيد جديدة حول العينين ، افلا يبدو لك ان اجراسا بعيدة تدق بمزيد من الالحاح والامتداد والحزن ؟

يعرض في موسكو فيلم وثائقي جديد بعنوان «للفلسطينيين حق في الحياة» وقد شارك في انتاجه اليغ ارتسيولوف وفلاديمير كوبالين ويلفيني يلسبيف .
وهو يعكس ماساة الشعب الفلسطيني ، ونضاله من اجل استرجاع حقوقه المشروعة .
وقد التقى مراسلنا فيانشسلاف افاناسيف مع يلسبيف وكوبالين ودار الحديث التالي :



س : كيف ولدت فكرة انتاج هذا الفيلم ؟

كوبالين : لقد ولدت فكرة انتاج فيلم وثائقي عن نضال الشعب العربي الفلسطيني منذ فترة بعيدة وتبلورت حينما كنت مع ارتسيولوف في لبنان وصورنا الاحداث المرتبطة بحرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . وقد اتيح لنا أن نلتقي مع ياسر عرفات الذي اقترح انتاج فيلم كهذا ، ووعد بدعم ومساعدة المنظمات الفلسطينية .

يلسبيف : لقد زرنا ثلاثتنا ، انا وكوبالين وارتسيولوف البلدان العربية مرارا ، وعشنا فيها ، ورأينا كيف يعيش الفلسطينيون . وقد زرت مخيمات الفلسطينيين لاول مرة في مطلع الستينات . واذهلني كل ما رأيته . آنذاك خطرت ببالي فكرة تصوير فيلم عن الفلسطينيين، وحينما التقينا قررنا اخراج الفيلم معا . وكانت لدى زميلي خبرة كبيرة في تصوير الافلام ومعرفة بالتفاصيل المرتبطة بحياة الفلسطينيين ، اما انا فلدى معرفة بقضايا الشرق الاوسط وخبرة صحفية .

كوبالين : لقد اردنا اخراج فيلم يشعر فيه المتفرج بنبض الشعب وروحه وافكاره وامنياته وقررنا ان نعرض القضية الفلسطينية من خلال ابناء الشعب الفلسطيني ، ودحض الدعاية الصهيونية والغربية الموالية لاسرائيل ، والتي تؤكد ان الفلسطينيين غير موجودين كشعب .

س : كيف جرى العمل لانتاج الفيلم ؟

كوبالين : اجرينا لقاءات مع فلسطينيين من قطاعات شتى . وعلى الرغم من اختلاف وضعهم الاجتماعي وافكارهم السياسية ومواقفهم، كانت تعيش فيهم ، فكرة الوطن ، والعودة اليه ، وهم من اجل ذلك يناضلون .

س : لاشك انه كان لابد من مشاهدة ودراسة عدد كبير من الافلام الوثائقية ؟

كوبالين : امضينا حوالي الشهرين في دراسة الافلام في الارشيفات وفي مشاهدة مئات الامتار من الاشرطة ، والاختيار ١٥٠ مترا فقط تحتم علينا ان نشاهد زهاء ٢٠ الف متر . وعلى العموم فان ثلث الفيلم تقريبا من مواد الارشيف .

يلسبيف : كانت خطة المخرج ان يعرض كل ما يتعلق بتاريخ المسالة وما صوره الاخرون باللونين الابيض والاسود ، وما صوره ارتسيولوف وكوبالين في لبنان والبلدان العربية الاخرى بالالوان .

س : كيف كان موقف الفلسطينيين من عملكم؟ وهل ساعدوكم ؟

كوبالين : عندما وصلنا الى لبنان في هذا العام لتصوير هذا الفيلم ، توجهنا فورا الى منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد استقبلنا استقبالا حسنا وحارا ، وقدم لنا الحد الاقصى من المساعدة . وكان الى جانبنا على الدوام شخص يساعدنا في الحالات الصعبة على فهم الموقف وتفاصيل الحياة اليومية .

غير اننا لم نتعلم فقط ، بل ساعدنا كذلك اصدقاءنا الفلسطينيين . فقد القينا مثلا اثناء عملنا في لبنان عدة محاضرات عن الفن ، شبيهة بالمحاضرات التي تلقى عندنا في معهد السينما اذ ان ارتسيولوف مدرس في هذا المعهد .

وقد كان عملنا مثمرا جدا ونفذنا كل ما كنا ننوي القيام به عند توجهنا الى الشرق الاوسط وبودي ان اشكر هنا كل من ساعدنا في عملنا هذا .

س : ذكرتم انكم سعيتم الى الحديث عن جوهر القضية الفلسطينية . فباية وسائل حققتم ذلك ؟

يلسبيف : برايي اننا عبرنا عن المضمون الاساسي للقضية في العنوان نفسه : «للفلسطينيين حق في الحياة» . وهذا لايعني حق الفلسطينيين كفلسطينيين بالحياة وحسب بل حق شعب كامل يملك ، كجميع الشعوب الاخرى ، الحق في اقامة دولته الوطنية والمستقلة .

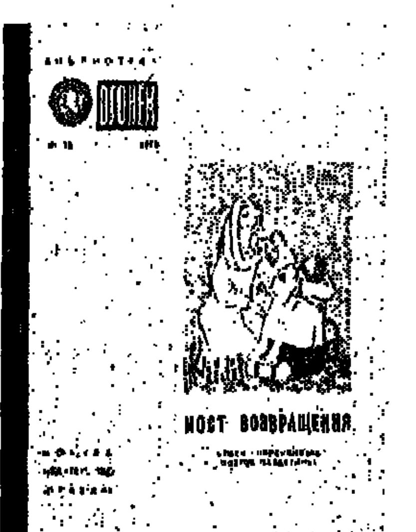
وكان من الضروري تصوير كل ذلك باختصار ووضوح . لذلك عرضنا للمتفرج في عدة خرائط توزع القوى والموقف في الشرق الاوسط في هذه الفترة او تلك . ثم تتبعنا ماساة شعب بكامله من خلال مصائر بعض الفلسطينيين : وهذا الشعب ، على الرغم من كل شيء ، يعيش ويكافح ويبدع . وهو يحتفظ بكل تراثه الثقافي، ويمكن رؤية ذلك في الفيلم . والفلسطينيون شعب موهوب ومجتهد جدا . وحتى في المخيمات وعلى قطع صغيرة من الارض يراها المتفرج على الشاشة ، يحاولون ان يستنبتوا اما شجرة او شيئا ما احياء لذكرى حقولهم وكروم العنب المفقودة ، ولذكرى البيت والارض . وثمة صور لم تدخل في الفيلم ، حيث حمل الفلسطينيون معهم حفنة من تراب وضعوها على الشرفة . وتقوم امراة يوميا ، بري الزهور التي نمت في تراب الوطن .

كوبالين : يتحدث الفيلم ، مثلا ، عن الفنان والشاعر والمغني ابراهيم حسن غنام الذي شوه الجنود الاسرائيليون قبل ٣٠ عاما رجليه ، ثم اصيب بالشلل وقضى ستة اعوام في مستشفى اليولسكو . وعلى الرغم من عدم قدرته على الحركة يرسم مناظر وطنه ، ومشاهد من حياة شعبه وهو ينشد في الفيلم .

يلسبيف : لقد اردنا ان نظهر الفلسطينيين لاكمحاربين وحسب يقاومون المحتلين الاسرائيليين بالسلاح . بل اردنا ان نظهر كذلك حياة الشعب الفلسطيني ونضاله من اجل حقوقه ، وان نظهر مناضل فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، الذين دافعوا بالسلاح لا عن حياتهم وحياة اهليهم وذويهم وحسب ، بل هم قد دافعوا عن كرامة وشرف واستقلال لبنان عندما دخل الاسرائيليون الى جنوبه في ربيع عام ١٩٧٨ . وفي الواقع ، ان مقاتلي حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية هم الذين صدوا هجوم المعتدي المسلح حتى الاسنان باحدث وسائل خوض العمليات القتالية الهجومية .

كوبالين : عندما انتهى الفيلم وطبعت النسخة الاولى منه كان في موسكو وفد فلسطيني برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان ممثلو المنظمة اول من شاهد الفيلم . وقد اشاد ياسر عرفات بهذا الفيلم واعرب عن شكره للفريق الذي انتجه .

[illegible] الوطن



ايمانا بهذا النداء الملهم للنضال في سبيل التحرير ، تم جمع قصائد ستة شعراء فلسطينيين معاصرين ، في ديوان يحمل اسم «جسر العودة» . وقد صدر في سلسلة «مكتبة اوغنيوك» ، وبالف نسخة .

ستة شعراء ، ثلاثة منهم وهم محمود درويش ومعين بسيسو وتوفيق زياد معروفون جيدا لدى القارىء السوفيتي . وقد نشر نتاجهم في المجلات السوفيتية ، وفي دواوين الادب الشرقي والعربي وفي اصدارات مستقلة خاصة بهم . لقد نشرت جريدة الشبيبة السوفيتية «كومسومولسكايا برافدا» (وعدد نسخ اصدارها اكثر من ١٠ ملايين نسخة) منذ فترة قريبة دراسة عن نتاج معين بسيسو الادبي وعن نشاطه الاجتماعي . اما عن محمود درويش وتوفيق زياد فقد تم ذلك على صفحاتها من قبل ، وقد كتبت عنهما ايضا مجلتا : «الادب الاجنبي» و«آسيا وافريقيا اليوم» وغيرهما من المجلات والصحف .

وهذا الديوان تعريف جديد بنتاج شعراء يعيشون ويعملون في ظروف قاسية — في المهجر ، في الاراضي المحتلة ، في اسرائيل ومواطنتهم يفهمونها فهما لا مواربة فيه على انها ضرورة خدمة الشعب والتقدم وتعبئة كافة قوى المجتمع في سبيل النضال من اجل الحرية والكرامة والوعي الذاتي .

ان قصائد الديوان لا تلفحنا برياح اليأس .بل هي مشبعة بالغضب . وبالتعطش الى النضال وبالايمان المتفائل بالنصر النهائي-نصر قضية شعب فلسطين العربي العادلة ، وبنداء الى الرفاق في الوطن أن :

. «لا تخضعوا ! ناضلوا ! سننتصر !»

منذ سنوات وصوت محمود درويش صوت حقيقي معبر عن المقاومة العربية من خلال الشعر لقد عرف محمود حق المعرفة حياة الشعب الفلسطيني تحت نير الصهاينة ، فصور اسرائيل سجنا يعاني فيه العرب الذين كانوا قبل عام ١٩٤٨ أسياد هذه الارض — ارضهم .

وحتى دون معرفة سيرة الشعراء الذين ضمهم الديوان فمن الممكن القول ، من خلال الشعر بانهم ليسوا مجرد ادباء يكتبون بل هم مناضلون من اجل الحقوق الوطنية والتقدم الاجتماعي . ان قصائدهم موجهة الى كل الناس الشرفاء والعادلين على الكرة الارضية .

بحزن عميق وحب غير محدود يكتب معين بسيسو عن وطنه المغتصب : «نعم الوطن تحت اقدام المحتلين ، ولكن نهاية هذه السيادة قادمة» «ثم يتابع متعجبا : «وانا مازلت حيا ! واغنية غاضبة تعيش في عروقي !»

«ما بك صامتا» ؟ بهذا العتاب يتوجه سالم جبران الى «الفيلسوف الصامت» . العدو هنا وهو يشعر وكانه في بيته ، وانه يسخر من كل مقدساتنا وانت تسكت ! يجب النضال في سبيل الحرية والسعادة . بهذا يرد الشاعر على الفلاسفة الذين يخفون هروبهم وعدم رغبتهم في النضال الحقيقي وراء مماحكات فارغة .

... «اغان للفدائيين» للشاعرة فدوى طوقان ... تذكرنا فيها بارض الوطن الرائعة وفيها تمجد مآثر الفدائيين في سبيل تحرير الوطن مؤكدة لهم بان الشعب يعرفهم ويفتخر بهم .

وما أن تاتي على الصفحة الاخيرة في الديوان حتى تعرف سر تقدير الشعر الفلسطيني المعاصر والاهتمام به في كل العالم ، وستعرف ايضا معرفة ادق ماساة الشعب الذي حرم من وطنه اغتصابا ،وستعرف معرفة لا شك فيها بان هذا الشعب لن يخضع ولن يركع .

فلاديمير ميخايلوف

أنباء موسكو

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس التحرير: يغوري لوميكو — رئيس التحرير: عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
للبرقيا : Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ٢٦/١٢/١٩٧٨